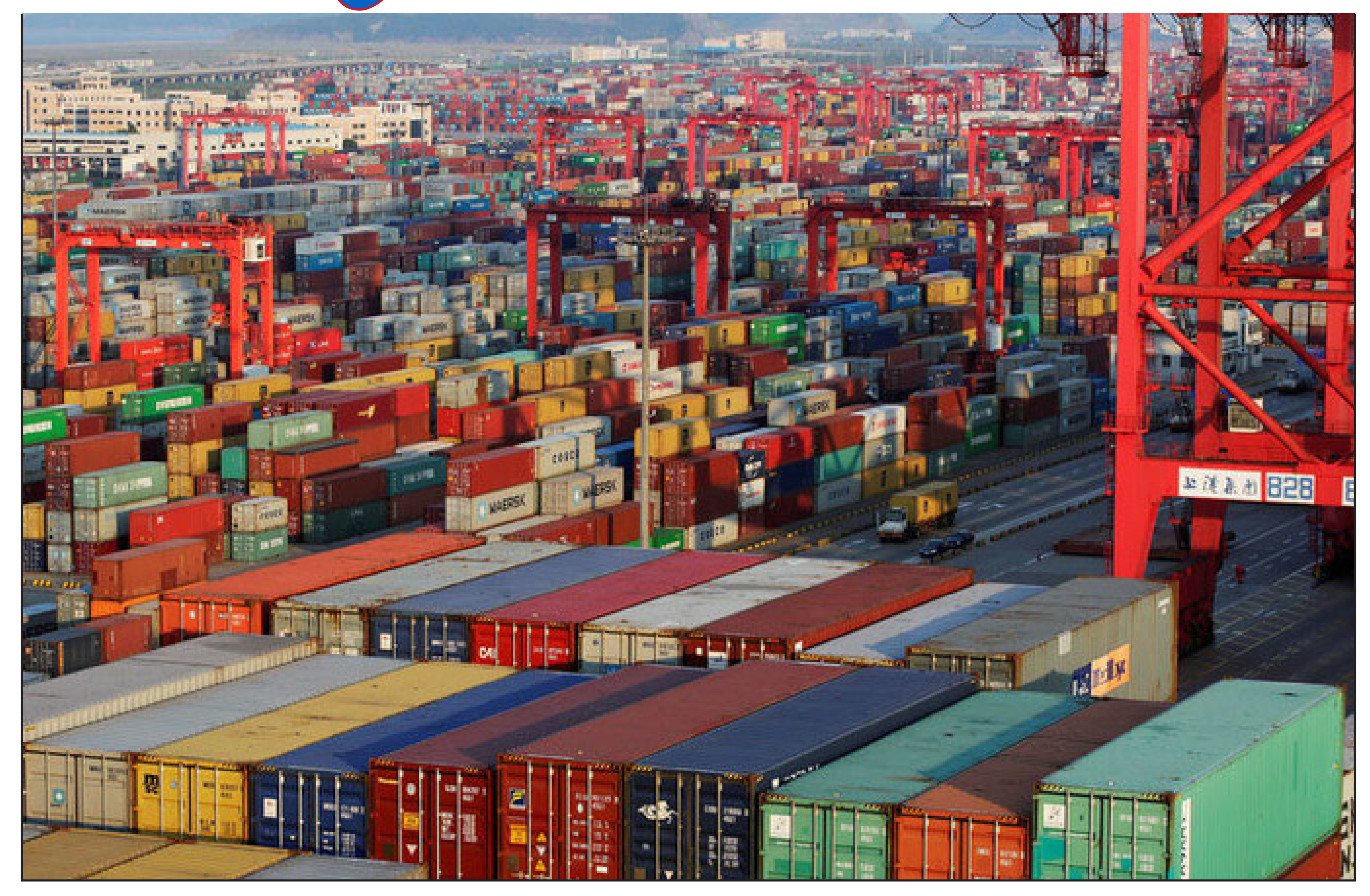
الأربعاء ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٣ العدد ١٣٢

البعث
الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

هل يلتقط صناعيو حلب فرصة الشراكة الاستراتيجية مع الصين



الحكومة تحدد السعر التأشيري لمادة القمح بـ٤٢٠٠ ليرة للكغ..

وتقر الإستراتيجية الوطنية لرعاية كبار السن



دمشق – البعث الأسبوعية

أقر مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس الإستراتيجية الوطنية لرعاية كبار السن وحمايتهم والتي تعكس إستراتيجية التزام الدولة ببناء بيئة داعمة لهم تحترم خصوصيتهم واحتياجاتهم وتؤكد الحرص على إبقائهم في محيطهم الطبيعي وتأمين الرعاية الاجتماعية الكاملة لهم.

كما أقر المجلس البرامج التنفيذية للإستراتيجية التي تحدد دور ومهام كل وزارة في هذا الإطار، بهدف تحقيق الحماية الاجتماعية والأمن المالي والبيئة التمكينية للمسنين وتأصيل مكانتهم عند الأجيال الناشئة ومنحهم ميزات خاصة عن طريق الوزارات والنوادي والنقابات تمكنهم من القيام بنشاطات تساهم في تحسين حالتهم الصحية والنفسية، إضافة إلى توسيع نطاق التغطية الصحية ودعم وتأهيل المراكز الصحية في مختلف المناطق بما يخدم تنفيذ أهداف الإستراتيجية الوطنية لرعاية كبار السن.

في سياق آخر، حدد المجلس السعر التأشيري لمادة القمح للموسم الزراعي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ بـ ٤٢٠٠ ليرة سورية لكل كيلو غرام، ووافق على منح التعويضات عن الأضرار الزراعية الناجمة عن الحرائق في محافظة اللاذقية وتوفير الاعتمادات اللازمة والبالغة نحو ١١ مليار ليرة سورية، كما وافق المجلس على طلب وزارة الزراعة البدء بتوزيع مخصصات القطاع الزراعي من المحروقات عبر بطاقة الخدمات الإلكترونية.

ووافق المجلس على إعادة تشكيل اللجنة العليا للإغاثة وتحديد مهامها والآليات التنفيذية إضافة إلى مهام اللجان الفرعية بالمحافظات، بحيث تعمل على تنظيم الأعمال الإغاثية بما فيها تلقي وتقديم المساعدات والمنح والخدمات بشكل مباشر وغير مباشر للمجتمعات المحلية المتضررة من الكوارث والأزمات وتخفيف المعاناة عن المتضررين وتوفير سبل العيش وتحقيق التعافي، وذلك بالتعاون مع الجهات الوطنية والدولية المعنية.

وأكد رئيس مجلس الوزراء ضرورة العمل على رفع نسبة إنجاز المشروعات الواردة في الاعتمادات الاستثمارية لكل وزارة ضمن موازنة العام الحالي، والإسراع بإنجاز مشروعات الصكوك الخاصة بدمج مؤسسات القطاع العام ذات الاختصاص والمهام المتشابهة بهدف تطوير عمل هذه المؤسسات وتعزيز دورها الخدمي والتنموي والإنتاجي والاستثمار الأفضل لكوادرها البشرية وبناها التحتية.

وطلب المهندس عرنوس من الوزارات المعنية المتابعة المباشرة لتنفيذ بنود القانون رقم ١٨ لعام ٢٠٢٣ لناحية معالجة الأوضاع القانونية والجمركية للبضائع والآليات المفقودة العائدة للمستثمرين في المناطق الحرة بما يحقق انسيابية العمل الاستثماري وتنشيط الدور المهم للمناطق الحرة في الاقتصاد الوطني، مشدداً على متابعة تنفيذ الاتفاقيات مع شركاء التعاون الدولي ورفع مستوى التبادل التجاري مع الدول الصديقة والشقيقة.

واعتمد المجلس مذكرة وزارة العدل المتضمنة آليات معالجة الكفالات المصرفية الصادرة عن المصارف العاملة والمستحقة لصالح الجهات العامة وذلك بغية الحفاظ على استقرار النظام المصرفي دون الإخلال بحقوق الجهات العامة.

ووافق المجلس على استكمال ترميم وإعادة تأهيل ٣٠ شقة في مساكن الشرطة بحرستا، كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات.

شراكات

بحث وزير الشؤون الاجتماعية والعمل لؤي عماد الدين المنجد مع المدير القُطري لمنظمة المجلس الدنماركي للاجئين في سورية ساتشتيرا تشيتراكار والوفد المرافق لها علاقات التعاون في العديد من المجالات المتعلقة بملف الحماية الاجتماعية والتعافي الاقتصادي.

الوزير المنجد أبدى استعداد الوزارة لتقديم الدعم والتسهيلات اللازمة لعمل المنظمة في سورية ولإقامة برامج رعاية اجتماعية داعمة للفئات الأكثر احتياجاً في العديد من المحافظات السورية، داعياً المنظمة للسعي لإقامة شراكات تعاون مع المنظمات غير الحكومية للعمل في العديد من البرامج ذات الاهتمام المشترك وبما يعود بالفائدة على الشرائح المستهدفة.

من جانبها أكدت تشيتراكار أهمية الشراكة مع الوزارة للعمل في العديد من المجالات لتحقيق الدعم اللازم للفئات المستهدفة عبر برامج الحماية الاجتماعية والخدمات المجتمعية ومشاريع التعافي الاقتصادي وإعادة التأهيل.

تعاون

بحث وزير الزراعة المهندس محمد حسان قطنا والسفير المفوض وفوق العادة لجمهورية كوبا في سورية لويس ماريانو فرنانديز رودوريغيس، تعزيز التعاون في المجال الزراعي والبحث العلمي، وتطوير العلاقات الثنائية بين سورية وكوبا في كافة المجالات وخاصة الزراعية منها والاستفادة من تجارب البلدين في مجال الأبحاث العلمية الزراعية والصحة الحيوانية وتعديل مذكرة التفاهم الموقعة.

وأكد وزير الزراعة متانة العلاقات التاريخية مع جمهوية كوبا وأهمية تعزيزها والاستفادة من التجارب الكوبية التقنية والعلمية والفنية الزراعية وتبادل الخبرات لإعادة بناء القطاع الزراعي على أسس علمية متطورة بعد الصعوبات التي تعرض لها خلال الحرب، بما يعود بالفائدة على الفلاحين بالدرجة الأولى ويحقق التنمية في الريف، لافتاً إلى أن لدى سورية خبرات كبيرة وتجارب ناجحة في مجال البحوث الزراعية وإنتاج اللقاحات البيطرية حيث تصدر الأدوية البيطرية إلى ١٩ دولة.

وأشار الوزير إلى ضرورة تحويل مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين إلى اتفاقية تشمل كافة جوانب التعاون الممكنة وتطوير بنودها بما يلائم متطلبات المرحلة القادمة ووضع برنامج تنفيذي لها، لافتاً إلى استعداد الفنيين في وزارة الزراعة لعقد اجتماعات ولقاءات علمية عبر الانترنت مع نظرائهم في كوبا لتبادل الأفكار والرؤى والأبحاث وتحديد بنود الاتفاق وأشكال التعاون المستقبلية، بالإضافة إلى لقاءات مع المعنيين في البلدين لتحسين التبادل التجاري.

وأعرب السفير الكوبي عن استعداده لنقل كل الأفكار المطروحة إلى بلاده وتنسيق عقد لقاءات، والسعي لتوقيع الاتفاقية المطروحة، مشيراً إلى أهمية الإنتاج الزراعي في سورية وجودته وتنوعه وقدرة الفلاحين على الزراعة والعطاء برغم كل الظروف، لافتاً إلى أهمية التواصل المستمر بين الجانبين.

كلمة البعث

هل انتهت الحرب الباردة ؟

د.عبد اللطيف عمران

لا ينطبق مصطلح الحرب الباردة على وصف الصراع الراهن في عالم اليوم، مع ما يجري في غزة، فتصريحات قادة الكيان الصهيوني المقترنة بدعم أمريكي صارخ ووقح لا تتلافى ولا تخشى امتدادات الحرب على غزة إلى جبهات أخرى في المنطقة، بل تعرب عن استعدادها لخوض ومواجهة هذه الامتدادات، ولا تبالي بالتحذيرات من هذه الامتدادات الصادرة عن عدة مسؤولين في المنطقة والعالم...وهذا ما يرجّح كفّة التصعيد في المنطقة من حرب باردة إلى ساخنة وممتدة.

ويشير مصطلح الحرب الباردة إلى طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية، تلك الحرب التي بدأت منذ أن أعلن عام ١٩٤٧ جوزيف ستالين رئيس الاتحاد السوفييتي السابق امتلاك بلاده القنبلة الذرية بعد أن كانت الولايات المتحدة قد امتلكتها وقصفت بها اليابان عام ١٩٤٤ فبرز معسكران دوليان الأول ممثلاً بحلف الأطلسي والدول الرأسمالية تقوده الولايات المتحدة، والثاني كان ردة فعل هو حلف وارسو والدول الاشتراكية يقوده الاتحاد السوفييتي، فعرف العالم يومها حقبة التوازن الدولي أو القطبية الثنائية التي نشطت خلالها ونجحت حركة التحرر الوطني العربية والعالمية، هذه الحقبة التي عمل الغرب الجيوسياسي على تقويضها.

وانتهت هذه الحرب مع انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، لكن الغرب اغتنم هذه النهاية لتوسيع حلف الناتو، ولتعزيز القطبية الأحادية، ولترسيخ سياسة الهيمنة والتفرد، ولطفو استراتيجية المحافظين الجدد وطرح : من ليس معنا فهو ضدنا، فلم تمض ثلاثة عقود من الزمن حتى عاد مصطلح (الحرب الباردة الثانية أو الجديدة) ومستلزماته إلى الطاولة، بل إلى الواقع، فأسفرت الامبريالية، والنيوليبرالية عن وجه وحشي قاهر لمنجزات حركة التحرر الوطنية العربية والعالمية.

وهناك من يرى أن هذه العودة مقترنة بوقت قيام روسيا بعمليتها الخاصة في أوكرانيا مطلع العام الماضي، لكننا نجد تصريحاً للأمين العام للأمم المتحدة انطونيوغوتيرش يستخدم فيه هذا المصطلح في نيسان عام ٢٠١٨ في التعليق على الأوضاع في سورية: (عادت الحرب الباردة بسبب الرغبة في الانتقام، ويجب العثور على آليات جديدة لتجنب تصعيد المواجهة بين روسيا والولايات المتحدة، وخاصة في سورية)، التي كانت الحرب فيها غير باردة أبداً، وأكثر من باردة ومن إقليمية، بينما نجد اليوم حول غزة تصريحات لغوتيرش وغيره من الزعماء تشير إلى إمكانية انتهاء الحرب الباردة والدخول في حرب أكثر سخونة لم تتضح معالمها بعد، فهو يصرّح بالأمس ويحذّر من أن (الشرق الأوسط بات على شفير الهاوية)، والرئيس الإيراني يرى أن (الوضع في المنطقة ينذر باتساع نطاق الحرب إلى سائر الجبهات)، والرئيس بوتين عبّر عن (قلقه البالغ إزاء التصعيد على نطاق واسع للأعمال العدائية مصحوباً بزيادة كارثية بعدد الضحايا المدنيين وتفاقم الأزمة الإنسانية في غزة). وبالمقابل الصهاينة والأمريكان وحلفاؤهما يطلقون تصريحات ساخنة ومشينة، فالسيناتور الجمهوري ليندسي غراهام يدعو لتكون الحرب في غزة حرباً دينية، ويطالب الإسرائيليين بتسوية غزة بالتراب، ووزيرة داخلية بريطانيا ترى مجرد حمل العلم الفلسطيني يمكن أن يكون تهمة إرهاب، وبايدن يهدد ويضغط ويصعّد عسكرياً ودبلوماسياً، إذ تستثمر إدارته في هذه الحرب الأبعاد الإقليمية والدولية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، ودينياً أيضاً وهذا تحول جديد في الحرب الباردة الجديدة فهناك الديبلوماسية الروحية، والاتفاقات الابراهيمية، والإرهاب والتطرف والتكفير، في سياق ثقافة إحيائية لتجييش الشعور والإنتماء الديني والمذهبي استغلالاً وتحويراً لطرح الفيلسوف العالمي المعاصر هابرماس حول (أثر حضور الدين في الفضاء العام) وتسخير الدين لبرامج النيوليبرالية.

والواقع إن التحذيرات المحقّة من تطور الأوضاع في غزة إلى حرب إقليمية هي صحيحة، لكن متى كانت الحروب في هذه المنطقة حروباً إقليمية، لقد أضحت منذ وجود الكيان الصهيوني فيها حروباً عالمية وليست باردة كما يبدو اليوم.

الصهاينة والأمريكان يقودون حكومات الغرب كالقطعان ورغم أنف شعوبه نحو نهاية التاريخ التي لم تتحقق فيها نبوءات فوكوياما التي أطلقها عام ١٩٨٩ معتبراً أن (الانتصار المطلق لليبرالية الاقتصادية والسياسية هو نهاية التاريخ). وها هي الحرب الباردة الجديدة التي بدت على شكل صراع استراتيجي بين الصين وروسيا وحلفائهما من جهة، والولايات المتحدة وعملائها من جهة ثانية، وكما يبدو من غزة تستعر لتتحول إلى ساخنة مع سيل من الأقوال والأفعال بين المعسكرين، لأن الحلول المقترحة من المعسكر الثاني للحرب في غزة وغيرها لن ترضي شعوب المنطقة، وستحرج حكوماتها، ويبدو أنها ستكون وعوداً وبمثابة عقود إذعان مؤقتة باطلة وفاشلة فهناك حقوق مشروعة، وقضية مركزية وقضايا مصيرية، وقرارات شرعية دولية، وقانون دولي مغيّبة ولا تحظى بالتنفيذ ولا بالاحترام.

ولهذا تؤكد سورية – وكما ورد في بيان خارجيتها – وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة ضد الإرهاب الصهيوني، بعد أن كان السيد الرئيس بشار الأسد قد اعتبر في استقباله وزير الخارجية الإيراني أن (جرائم الاحتلال الصهيوني ومجازره هي محاولة للضغط على الشعب الفلسطيني للتنازل عن حقوقه المشروعة... والمنطقة لن تشهد الاستقرار إذا استمر الكيان الصهيوني والدول الغربية بهذا الإنكار... فيجب على هذا الكيان تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالانسحاب من الأراضي المحتلة)، فبدون هذا لن تبقى الحرب في المنطقة حرباً باردة، ولن تكون الحروب فيها مجرد إقليمية.

أيدي الغرب ملطخة بدماء غزة..
الكيـان الإسرائيلي أشبه بألمانيـا النازيـة



البعث الأسبوعية - عناية ناصر

لم يأت الهجوم الذي نفذته فصائل المقامة الفلسطينية في السابع من تشرين الأول الحالي على المستوطنات الإسرائيلية من فراغ، أو دون سابق إنذار، كما لم يكن الأمر «غير مبرر»، كما تريد «إسرائيل» أن يعتقد الجميع. في الواقع، تعرف العواصم الغربية بالضبط مدى الاستفزازات التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة، وذلك لأن تلك الحكومات نفسها كانت متواطئة لعقود من الزمن في دعم» إسرائيل» التي قامت بتطهير الفلسطينيين عرقياً من وطنهم، وسجنت بقايا السكان في كنتونات داخل فلسطين التاريخية.

ولم يتراجع الدعم الغربي لـ «إسرائيل»، على مدى الأعوام الستة عشر الماضية، حتى مع قيام «إسرائيل» بتحويل القطاع الساحلي في غزة من أكبر سجن مفتوح في العالم إلى غرفة تعذيب مروعة، حيث يتم إجراء التجارب على الفلسطينيين، وقد تم تقنين طعامهم وقوتهم، وحرمانهم من أساسيات الحياة، ومنعهم من الوصول إلى مياه الشرب، ومُنعت مستشفياتهم من تلقي الإمدادات والمعدات الطبية.

إن المشكلة لا تكمن في الجهل بما يتعرض له الفلسطينيين، حيث تم إبلاغ الحكومات الغربية في وقته بالجرائم التي ترتكبها «إسرائيل»، وذلك من خلال برقيات سرية من مسؤولي سفاراتها، ومن خلال تقارير لا نهاية لها من جماعات حقوق الإنسان توثق حكم الفصل العنصري الإسرائيلي على الفلسطينيين ومع ذلك، لم يفعل الساسة الغربيون أي شيء للتدخل، ولم يفعلوا شيئاً لممارسة ضغوط ذات معنى، والأسوأ من ذلك أنهم كافؤوا «إسرائيل» بدعم عسكري ومالي ودبلوماسي لا نهاية له.

تجريد من الإنسانية

لم يعد الغرب أقل مسؤولية الآن مع تصعيد «إسرائيل» لمعاملتها الوحشية لغزة، حيث قرر وزير الحرب يوآف غالانت مؤخراً تعميق الحصار على غزة من خلال وقف جميع المواد الغذائية والكهرباء، وهي جريمة ضد الإنسانية. وقد أشار إلى السكان الفلسطينيين المحتجزين في القطاع – رجالاً ونساءً وأطفالاً – على أنهم «حيوانات بشرية». إن التجريد من الإنسانية، كما أثبت التاريخ مراراً وتكراراً، هو مقدمة لاعتداءات وأهوال متزايدة.

لكن كيف رد الغرب؟ أعلن الرئيس جو بايدن أن «حرباً طويلة» تنتظرنا بين» إسرائيل» وفصائل المقاومة. ويبدو أن واشنطن تستمتع بالحروب الطويلة، والتي تثبت دائماً أنها نعمة لصناعات الأسلحة لديها وصرف الانتباه عن المشاكل الداخلية. وفي هذا السياق قالت الإدارة الأمريكية أن حاملة طائرات أمريكية في طريقها وذلك لتقديم الدعم لـ«إسرائيل». ويستعد المسؤولون بالفعل لإرسال الصواريخ والقنابل التي سيتم استخدامها مرة أخرى لقتل المدنيين الفلسطينيين من الجو، فضلاً عن الذخيرة للقوات «الإسرائيلية» لمهاجمة المناطق الفلسطينية خلال الغزو البري القادم وبطبيعة الحال، سوف يكون هناك وفرة من التمويل الإضافي لـ«إسرائيل»، وأموال لا يمكن العثور عليها أبداً عندما يحتاج إليها المواطنون الأمريكيون الأكثر ضعفاً. وستكون هذه الأموال بالإضافة إلى ما يقرب من ٤ مليارات دولار ترسلها واشنطن حالياً كل عام إلى «الحكومة الإسرائيلية» التي تضم فاشيين ومتطرفين عرقيين هدفهم الصريح هو ضم آخر الأجزاء المتبقية من الأراضي الفلسطينية بمجرد أن يتمكنوا من الحصول على الضوء الأخضر من واشنطن.

في سياق متصل لا يريد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أن يتفوق عليه أحد، ففي حين تفرض «إسرائيل» عقاباً جماعياً على الفلسطينيين في غزة وتبدأ في ذبحهم في كل مكان بشكل عشوائي. تم تزيين علم» إسرائيلي» عملاق ومضيء على واجهة أشهر منطقة في بريطانيا، وهي ١٠ داونينغ ستريت، المقر الرسمي لرئاسة الوزراء البريطانية. وقد عرض رئيس الوزراء تقديم «المساعدة العسكرية» و«الاستخبارات»، لمساعدة «إسرائيل» في قصف سكان غزة المحتجزين.

معاناة في صمت

الحقيقة هي أنه لم يكن من الممكن الوصول إلى لحظة الكارثة هذه بدون انغماس القوى الغربية ودعمها وتوفير الغطاء الدبلوماسي لوحشية» إسرائيل» تجاه الشعب الفلسطيني، عقداً بعد عقد. وبدون هذا الدعم غير المحدود، وبدون وسائل الإعلام الغربية المتواطئة التي تعيد تشكيل سرقة الأراضي من قبل المستوطنين والقمع الذي يمارسه الجنود باعتبارها نوعاً من «الأزمة الإنسانية»، لم يكن بإمكان «إسرائيل» أبداً أن تفلت من جرائمها، وكانت ستضطر إلى التوصل إلى تسوية مناسبة مع الفلسطينيين. وليس إلى اتفاقيات أوسلو الزائفة التي كان المقصود منها فقط توريط القيادة الفلسطينية ودفعها إلى التواطؤ في إخضاع شعبها.

كما كانت اضطرت «إسرائيل» أيضاً إلى التطبيع الحقيقي مع جيرانها العرب، وليس إرغامهم على قبول السلام الأمريكي في الشرق الأوسط. وبدلاً من ذلك، كانت «إسرائيل» حرة في إتباع ومواصلة سياسة التصعيد بلا هوادة، والتي روجت لها وسائل الإعلام الغربية باعتبارها «هادئة» إلى أن يحاول الفلسطينيون الرد على جلاديهم، وعندها فقط يتم استخدام مصطلح «التصعيد». إن الفلسطينيين دائماً هم من «يصعدون التوترات»، ويمكن بعد ذلك الاعتراف بأمان بحالة القمع الدائمة التي تفرضها» إسرائيل» وإعادة وصفها بأنها «انتقام». ومن المتوقع أن يعاني الفلسطينيون في صمت، وذلك لأنهم عندما يصدرون ضجة، فإنهم يخاطرون بتذكير الشعوب الغربية بمدى زيفها، وكيف أن مناشدات القادة الغربيين «للنظام القائم على القواعد» تخدم مصالحهم الذاتية.

وفي هذا السياق كان ينبغي على العواصم المنحازة بشكل أعمى لـ «إسرائيل» أن تدرك أهمية انفجار قطاع غزة المحاصر في وجه الاحتلال، والذي جاء تحديداً بعد ثلاثين عاماً بالضبط من توقيع اتفاقيات أوسلو، التي بموجبها الولايات المتحدة، وقدمت الدول الأوروبية والمجتمع الدولي وعداً للشعب الفلسطيني بحل نهائي يضمن إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، مقابل التخلي عن مقاومة الاحتلال. وكانت النتيجة المريرة انهيار الوعد وتبخر «حل الدولتين»، ليحل محله إطالة أمد الاحتلال وتوسيع المستوطنات واختفاء أي أمل في إقامة دولة فلسطينية عبر المفاوضات، إضافة إلى السيطرة الإسرائيلية على المعابر والحواجز، واستمرار الاعتقالات اليومية، وحرمان اللاجئين الفلسطينيين من حقهم في العودة إلى أراضيهم وديارهم. ولم ترغب الولايات المتحدة والدول الأوروبية في مصارحة الشعب الفلسطيني حول الحقيقة الواضحة، وهي أن المسار السياسي قد انتهى تماماً، وأنه لا يوجد شريك في «الحكومات الإسرائيلية» المتعاقبة للتوصل إلى أي حل سلمي، في حين أن صعود الفاشية الاستيطانية كان سبباً في تفاقم المشكلة، حيث أزال أي فرصة حتى لإقامة دولة فلسطينية مجزأة وتفتقر إلى السيادة. إن الشعب الفلسطيني أمام أحد خيارين إما العبودية مدى الحياة في ظل سلطة احتلال عسكري تحبسه في معازل نظام الفصل العنصري والاضطهاد المتطور، أو خيار محاولة انتزاع حريته وحقوقه والنهوض لاستعادة كرامته الإنسانية مثل أي مواطن آخر من العالم.

العودة إلى العصر الحجري

إلى أين يقود هذا التساهل اللا متناهي من جانب الغرب في نهاية المطاف؟ لقد اكتسبت «إسرائيل» بالفعل الجرأة اللازمة لتوضيح سياستها في التعامل مع سكان غزة الذين يبلغ عددهم مليوني نسمة، وهناك كلمة لوصف هذه السياسة، وهي كلمة ليس من المفترض استخدامها لتجنب التسبب في الإساءة إلى أولئك الذين ينفذونها، فضلاً عن أولئك الذين يدعمون تنفيذها بهدوء. وسواء كان ذلك عمداً أو نتيجة، فإن تجويع «إسرائيل» للمدنيين، وتركهم بلا كهرباء، وحرمانهم من المياه النظيفة، ومنع المستشفيات من علاج المرضى والجرحى، ومن علاج أولئك الذين قصفتهم» إسرائيل»، يشكل سياسة إبادة جماعية، والحكومات الغربية تعرف ذلك أيضاً، لأن القادة الإسرائيليين لم يخفوا ما يفعلونه.

قبل خمسة عشر عاماً، وبعد وقت قصير من فرض «إسرائيل» حصارها الخانق على غزة براً وبحراً وجواً، أكد نائب وزير الدفاع آنذاك، ماتان فيلناي، أن «إسرائيل» مستعدة لتنفيذ «المحرقة» في غزة، وقال إنه إذا كان للفلسطينيين أن يتجنبوا هذا المصير، فيجب عليهم التزام الصمت أثناء اعتقالهم. وبعد ست سنوات، أعلنت أيليت شاكيد، التي سيتم تعيينها قريباً وزيرة إسرائيلية رفيعة المستوى، أن جميع الفلسطينيين في غزة هم «الأعداء»، بما في ذلك كبار السن فيها ونسائها، ومدنها وقراها، وممتلكاتها وبنيتها التحتية، ودعت

إلى قتل أمهات المقاومين الفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال حتى لا يتمكنوا من إنجاب المزيد من «الثعابين الصغيرة» من الأطفال الفلسطينيين.

خلال الانتخابات العامة لعام ٢٠١٩، قام بيني غانتس، زعيم المعارضة آنذاك والذي سيصبح وزيراً للحرب قريباً، بالترويج لمقطع فيديو كان يحتفل بوقته كرئيس لجيش الكيان الإسرائيلي، عندما «أُعيدت أجزاء من غزة إلى العصر الحجري».

وفي عام ٢٠١٦، وصف جنرال آخر، يائير جولان، الذي كان في ذلك الوقت الرجل الثاني في قيادة جيش الكيان الإسرائيلي، التطورات في «إسرائيل» بأنها تعكس الفترة التي سبقت المحرقة في ألمانيا. وعندما طُلب منه التعليق على تصريحات جولان خلال مقابلة أجريت معه هذا العام، وافق الجنرال المتقاعد عميرام ليفين على أن «إسرائيل» أصبحت أشبه بألمانيا النازية. إنه أمر مؤلم، إنه ليس لطيفاً، ولكن هذا هو الواقع.

دماء غزة

راقب الزعماء الغربيون كل ما يحدث، حيث ظل المدنيون الفلسطينيون في قطاع غزة والذي يشكل الأطفال نصف سكانه يعانون من الجوع، وحرموا من المياه الصالحة للشرب، وحرموا أيضاً من الكهرباء، و من الرعاية الطبية المناسبة، وتعرضوا مراراً وتكراراً للقصف المروع.

تظاهر الغرب بأنه يتألم بشأن التفاصيل القانونية لـ «التناسب»، لكنه من جهة أخرى كان يهلل لـ «إسرائيل»، وتحدث عن «روابط غير قابلة للكسر»، وعن «حقوق لا تقبل الشك»، وعن «الدفاع عن النفس». وقد ردد هذا الكلام شخصيات مثل وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف جالانت.

لم يكن الفلسطينيون بشراً لهم القدرة على التصرف، ولم يكونوا أشخاصاً يناضلون من أجل حريتهم وكرامتهم، ولم يكونوا شعباً يقاوم احتلالهم وسلب ممتلكاتهم، كما يحق لهم القيام بذلك بموجب القانون الدولي، وهو الحق الذي يؤيده ويدعمه العالم عندما يتعلق الأمر بالأوكرانيين.لا، لقد كانوا إما ضحايا أو مؤيدين لقادتهم «الإرهابيين»، وعلى هذا النحو، فقد عاملهم الغرب كما لو أنهم فقدوا أي حق في أن يتم الاستماع إليهم، أو تقديرهم، أو معاملتهم كبشر. ويتوقع السياسيون ووسائل الإعلام الغربية أن يبقى الفلسطينيون في غزة في غرف التعذيب ويعانون في صمت حتى لا تضطرب ضمائر الغرب.

إن دوائر القيادة الإسرائيلية المنفلتة سياسياً وعسكرياً تفتقر إلى أي عقلانية تساعدها على التعامل مع المسائل الجوهرية التي يمليها عليها الموقف الذي قادت نفسها إليه، ومحاولة التخلص من أوهامها التقليدية التي تعتمد على غطرسة القوةكما أنها خدعت نفسها بالاعتقاد بأنها قادرة على ممارسة القمع والسلطة في الضفة الغربية دون أن تتلقى صرخة مسموعة من الشعب الذي تضطهده، وأنها تستطيع أن تتمتع بالهدوء التام بينما تسرق الأراضي والمنازل الفلسطينية كل صباح، وتنفذ عمليات تطهير عرقية بطيئة ومتواصلة في القرى والبلدات والأحياء السكنية على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي دون أن يقوم هذا الشعب بانتفاضة للمطالبة بحقوقه وكرامته.

أربعائيات

ماذا خلف الاهتمام المفاجئ بقضية الشرق الأوسط ؟ (١)

د. مهدي دخل الله

> لعل ما يحصل في غزة حدث جديد ، أقله في نظر العالم والقانون الدولي (قرارات الأمم المتحدة). فلأول مرة تكون المقاومة في حالة هجوم نوعي ، ذلك لأنه في حرب تشرين ٧٣ كان هدف الهجوم العربي أرضاً مصرية وسورية محتلة. أما الحدث الأخير فهو هجوم في أرض فلسطينية (ما يسمى بفلسطين ٤٨) . وعلى ما يبدو لم تعد قضية الشرق الأوسط منسية دولياً.

دائما كنت أطرح على نفسي سؤالاً محيراً : ما دام السوفييت والأمريكان قد اتفقوا عام ١٩٥٦ على طرد الانكليز والفرنسيين والصهاينة من قناة السويس ، فلماذا لم يتفقوا على حل الصراع العربي الإسرائيلي حلاً كاملاً عام ١٩٦٧ أو ١٩٧٣ أو ١٩٨٢ ؟.

الاتفاق على تحرير القناة من الاستعمار القديم جاء بعد ان أممها عبد الناصر وقاوم المصريون العدوان الثلاثي . المبادرة إذاً كانت بيد مصر . أما الثنائي السوفييتي ــ الأمريكي (خروتشوف وآيزنهاور) فقد اتفقا ضد الأوروبيين والصهاينة، لكن كان لكل منهما هدف يختلف عن الآخر . كان هدف الأمريكيين جلب عبد الناصر الى ساحة هيمنتهم وهو المعروف بعدائه للإيديولوجية الشيوعية . وكان هدف السوفييت توسيع دائرة حركة التحرر العالمية لتشمل مصر ، باب إفريقيا والعالم العربي .

اليوم يبدو أن ما يسمى بـ «بقضية الشرق الأوسط» أضحت مشكلة مهمة عالمياً ، ولم يعد من الممكن لأمريكا وروسيا معاً إبقاؤها في حاله الستاتيكو . لعلها القضية الثانية فوراً بعد قضية الصراع في أوراسيا ، وحلها يندرج في اطار التحولات النوعيه باتجاه النظام العالمي الجديد .

ومن الواضح أن العلاقات الامريكيه الروسية اليوم في أسوأ أحوالها ، لكن هذا لا يمنع أن للطرفين مصلحة أساسية في ايجاد حلٍ للصراع العربي الاسرائيلي (عملياً هو صراع بين سورية ولبنان وفلسطين من جهة ، وإسرائيل من جهة اخرى). وفي هذا الإطار فإن ما يحصل في غزة ، وقبله في سورية ولبنان ، يؤكد أن الجانب العربي ، متمثلاً في المقاومة ، ما زال محافظاً على حضوره القوي ورافضاً أن يكون الحل على حسابه .

وعلى الرغم من أن المسألة الأوراسية تعيق أي تفاهم بين الروس والأمريكيين ، إلا أن هناك عاملين ضاغطين باتجاه الحفاظ على إسرائيل من الجانب الأمريكي ، وموقف روسيا الداعم للجانب الفلسطيني - السوري - اللبناني وللقانون الدولي ومبدأ الاستقلال وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها .

العامل الأول هو هذا الفعل التاريخي الكبير الذي تقوم به المقاومة الفلسطينية ، مضافاً الى ما قامت به المقاومة في جنوب لبنان وتصدي سورية الكبير . العامل الثاني هو المشاريع الجيواستراتيجية النوعية التي تشمل المنطقة العربية، خاصة فلسطين وسورية ولبنان ودول الخليج، ناهيك عن قناة السويس وباب المندب وللحديث بقية .

mahdidakhlala@gmail.com

تفسيرات مبتكرة للعقاب الجماعي

الكيان الصهيوني يتخطى الإبادة الجماعية من حيث القانون الدولي

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

بينما يصطف السياسيون الغربيون للتعبير عن دعمهم «لإسرائيل» وهي تقوم بتجويع المدنيين وقصفهم بالقنابل في غزة، يرى مراقبون أنه من الضروري فهم كيفية وصول الغرب إلى هذه المرحلة، وما يعنيه ذلك بالنسبة للمستقبل.

منذ أكثر من عقد من الزمان، بدأت «إسرائيل» تدرك مدى أهمية احتلال غزة من خلال الحصار، لذا بدأت في تحويل الجيب الساحلي الصغير من طائر «القطرس» حول عنقها إلى محفظة قيمة في اللعبة التجارية لسياسات القوة الدولية.

هناك كثير من المكاسب التي تعود على «إسرائيل»، وحلفائها الغربيين والتي هي مثار نقاش كبير، فقد تم تحويل الشريط الصغير من الأرض الذي يحتضن الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى ساحة للتجارب وواجهات العرض، وبذلك، يمكن «لإسرائيل» استخدام غزة لتطوير جميع أنواع التقنيات والاستراتيجيات الجديدة المرتبطة بصناعات الأمن الداخلي المزدهرة في كافة الدول الغربية، خاصة مع تزايد قلق المسؤولين هناك بشأن الاضطرابات الداخلية، التي يشار إليها أحياناً بالشعبوية.

إن الحصار الذي فرضته «إسرائيل» على سكان غزة البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة في أعقاب انتخاب «حماس» لحكم القطاع، أي منذ عام ٢٠٠٧، مكّنها من إجراء كل أنواع التجارب، على سبيل المثال، كيف يمكن احتواء السكان بشكل أفضل؟ ما هي القيود التي يمكن وضعها على نظامهم الغذائي وأسلوب حياتهم؟ كيف يمكن تجنيد شبكات من المخبرين والمتعاونين من بعيد؟ ما هو تأثير حصار القطاع والقصف المتكرر على العلاقات الاجتماعية والسياسية؟ وفي نهاية المطاف، كيف يمكن إبقاء سكان غزة خاضعين ومنعهم من الانتفاضة؟

أصبحت الإجابات على هذه الأسئلة متاحة للحلفاء الغربيين من خلال بوابة الخدمات الإلكترونية «الإسرائيلية»، وقد شملت العناصر المتاحة أنظمة صواريخ الاعتراض، وأجهزة الاستشعار الإلكترونية، وأنظمة المراقبة، والطائرات بدون طيار، وبرامج التعرف على الوجه، وأبراج المدافع الآلية، وأكثر من ذلك بكثير، حيث تم اختبار كل هذه الوسائل في مواقف الحياة الواقعية في غزة.

بالرغم من وجود بنية تحتية عازلة، فقد تمكن الفلسطينيين من تجاوزها بجرافة صدئة، وبعض الطائرات الشراعية، والشعور بعدم وجود شيء ليخسروه، وهذا هو السبب وراء حاجة «إسرائيل» الآن إلى العودة إلى غزة بقوات برية لإظهار أنها لا تزال تمتلك السبل اللازمة لإبقاء الفلسطينيين محطمين.

العقاب الجماعي

وهو ما يقودنا إلى المكسب الثاني من حصار غزة، فمع تزايد قلق الدول الغربية إزاء علامات الاضطرابات الشعبية في الداخل، بدأت هذه الدول تفكر بشكل أكبر لتجنب القيود المفروضة عليها بموجب القانون الدولي، وهو المصطلح الذي يشير إلى مجموعة من القوانين التي تم إضفاء الطابع الرسمي عليها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما تعامل كل طرف من أطراف النزاع مع المدنيين على الجانب الآخر من خطوط المعركة وكأنهم مجرد بيادق على رقعة الشطرنج.

في الواقع، كان الهدف من صياغة القانون الدولي هو جعل تكرار الفظائع النازية في أوروبا، بالإضافة إلى الجرائم الأخرى التي تم ارتكابها مثل قصف بريطانيا للمدن الألمانية أو إسقاط الولايات المتحدة للقنابل الذرية على هيروشيما وناغازاكي أموراً غير معقولة.

جدير بالذكر، أن أحد المبادئ الأساسية للقانون الدولي - في قلب اتفاقيات جنيف - يتلخص في حظر العقاب الجماعي: بمعنى الانتقام من السكان المدنيين للعدو، وجعلهم يدفعون ثمن أفعال قادتهم وجيوشهم لذا فقد أصبح واضحاً أن ما يحدث بغزة يمثل انتهاكاً صارخاً لهذا الحظر، ومع ذلك، فإن سكان غزة حتى في أوقات «الهدوء»، يُحرمون من أبسط حرياتهم الأساسية، مثل كفالة الحق في التنقل، والحصول على الرعاية الصحية المناسبة، الوصول إلى المياه الصالحة للشرب، واستخدام الكهرباء في معظم أوقات اليوم، لأن «إسرائيل» تواصل قصف محطة توليد الكهرباء في غزة ومع ذلك، يبدو أن أحداً في ما يسمى بالمجتمع الدولي لم يلاحظ ذلك.

إعادة كتابة قواعد الحرب

إن الموقف القانوني الأكثر صعوبة بالنسبة «لإسرائيل» وللدول الغربية، هو تبرير قصف «إسرائيل» لغزة، كما تفعل الآن، أو إرسال جنودها، كما ستفعل قريباً.

فقد سلط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الضوء على المشكلة عندما قال لشعب غزة: «ارحلوا الآن»، ولكن كما يعلم هو وزعماء الغرب، فإن سكان غزة ليس لديهم مكان يذهبون إليه، ولا مكان يهربون إليه من القنابل، لذا فإن أي هجوم «إسرائيلي»، بحكم تعريفه، هو على السكان المدنيين أيضاً، وهو بذلك المعادل الحديث لتفجيرات دريسدن النارية غير المعقولة.



تعمل «إسرائيل» على وضع استراتيجيات للتغلب على هذه الصعوبة منذ أول قصف كبير لها على غزة في أواخر عام ٢٠٠٨، بعد فرض الحصار، حيث تم تكليف قسم القانون الدولي في مكتب المدعي العام تطوير وتعزيز تفسيرات للقانون الدولي بحيث يشكل غطاء لسياساتها وأساليبها في قطاع غزة بإيجاد سبل لإعادة كتابة قواعد الحرب لصالح «إسرائيل».

في ذلك الوقت، كان قسم القانون الدولي يشعر بالقلق من تعرض «إسرائيل» لانتقادات بسبب تفجير حفل تخرج للشرطة في غزة، ما أسفر عن مقتل العديد من الطلاب الشباب، ذلك أن رجال الشرطة مدنيون بموجب القانون الدولي، وليسوا جنوداً، وبالتالي ليسوا هدفاً مشروعاً.

تبدو بواعث القلق لدى «إسرائيل» غريبة الآن. وهي إشارة إلى مدى التحول الذي طرأ بالفعل على القانون الدولي. فمنذ فترة طويلة، أصبح أي شخص يرتبط بحماس، ولو بشكل عرضي، هدفاً مشروعاً، ليس في نظر «إسرائيل» فحسب، بل في نظر كل الحكومات الغربية.

وبحسب أورنا بن نفتالي، عميدة كلية الحقوق، «فقد تم خلق وضع يمكن فيه التعامل مع غالبية الرجال البالغين في غزة وأغلبية المباني كأهداف مشروعة، لقد تم بالفعل قلب القانون رأساً على عقب».

في ذلك الوقت، أوضح ديفيد رايزن، الذي كان يرأس قسم القانون الدولي في مكتب المدعي العام سابقاً لصحيفة «هآرتس، الطريقة التي تعمل من خلالها «إسرائيل» لتبرير أفعالها من الناحية القانونية قائلاً: «ما نراه الآن هو مراجعة للقانون الدولي، إذا فعلت شيئاً لمدة طويلة، فإن العالم سوف يتقبله».

مضيفاً: «إن القانون الدولي برمته قائم على مبدأ أن الفعل المحظور اليوم يصبح مقبولاً إذا ما تم تنفيذه من قبل عدة دول، القانون الدولي يتطور من خلال الانتهاكات».

مردفاً، أن فريقه سافر إلى الولايات المتحدة أربع مرات في عام ٢٠٠١ لإقناع المسؤولين الأمريكيين بتفسير «إسرائيل» الأكثر مرونة للقانون الدولي فيما يتعلق بإخضاع الفلسطينيين، مضيفاً أنه: «لولا تلك الرحلات الأربع، لما كنت متأكداً من أننا سنتمكن من تطوير أطروحة الحرب ضد الإرهاب على النطاق الحالي».

وقد أثبتت إعادة تعريف قواعد الحرب هذه أنها لا تقدر بثمن عندما اختارت الولايات المتحدة غزو واحتلال أفغانستان والعراق.

في السنوات الأخيرة، واصلت «إسرائيل» تفسيراتها «المبتكرة» للقانون الدولي، حيث أدخلت مفهوم «الإنذار المسبق» لإعطاء إشعار قبل بضع دقائق من تدمير مبنى أو حي، حيث يتم بعد ذلك إعادة تصنيف المدنيين الضعفاء الذين ما زالوا في المنطقة، مثل كبار السن والأطفال والمعاقين، كأهداف مشروعة بسبب عدم المغادرة في الوقت المناسب في حين تعمل على المستوى الدولي تعزيزها بهدف إحداث إرباك في المنابر القانونية الدولية.

وهي تستخدم الهجوم الحالي على غزة لتغيير القواعد بشكل أكبر، وفي السياق، يتضمن مقال صحيفة «هآرتس» عام ٢٠٠٩ إشارات من قبل مسؤولي القانون إلى يوآف غالانت، الذي كان آنذاك القائد العسكري المسؤول عن غزة، وقد وُصِف بأنه «رجل متوحش» و«راعي بقر» ليس لديه وقت للمجاملات القانونية.

أصبح غالانت الآن وزير الاحتلال والرجل المسؤول عن فرض «حصار كامل» على غزة مؤخراً: «لا كهرباء، لا طعام، لا ماء، لا وقود — كل شيء مغلق»، وفي لغة متغطرسة، وصف الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية».

حولت تفسيرات «إسرائيل» المبتكرة، العقاب الجماعي إلى مسار مختلف تماماً، فمن حيث القانون الدولي فقد تخطت منطقة الإبادة الجماعية، سواء من الناحية الخطابية أو الموضوعية.

لكن الأمور تغيرت بشكل كامل حتى أن الساسة الغربيين «الوسطيين» أصبحوا يهتفون لإسرائيل، وفي كثير من الأحيان لا يدعون حتى إلى «ضبط النفس» أو «التناسب»، وهي المصطلحات المراوغة التي يستخدمونها عادة لإخفاء دعمهم لخرق القانون.

على سبيل المثال، أيد كير ستارمر، زعيم حزب العمال البريطاني، والمرشح لشغل منصب رئيس وزراء بريطانيا المقبل «الحصار الكامل» على غزة، معتبراً هذه الجريمة بأنها «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

وتأكيداً على أن حزب العمال يتغاضى الآن عن جرائم الحرب التي ترتكبها «إسرائيل»، ظلت إميلي ثورنبيري، التي شغلت منصب مدعي عام الظل، ملتزمة بنفس السيناريو، فقد تجنبت أثناء الحوار الذي أجرته في برنامج «نيوزنايت» الذي تبثه «بي بي سي»، أسئلة حول توافق الممارسات الإسرائيلية مثل قطع الكهرباء والإمدادات عن غزة مع القانون الدولي.

وليس من قبيل الصدفة أن يتناقض موقف ستارمر بشكل كبير مع موقف سلفه جيريمي كوربين، والذي تم طرده من منصبه بسبب حملة متواصلة من التشهير بمعاداة السامية والتي أثارها أكثر مؤيدي «إسرائيل» حماسة في المملكة المتحدة.

العلم الإسرائيلي على مقر رئيس الوزراء البريطاني

من الواضح أن ستارمر ليس وحيداً في دعمه « لإسرائيل»، فقد أعرب غرانت شابس وزير الدفاع البريطاني، عن دعمه القوي لسياسة «إسرائيل» المتمثلة في تجويع مليوني فلسطيني في غزة.

حيث قام ريشي سوناك، رئيس الوزراء البريطاني، بنقش العلم «الإسرائيلي» على واجهة مقر إقامته الرسمي، في داونينغ ستريت،

النفاق الذي تمارسه أوروبا

هذا النهج المزدوج، المتمثل في التهليل لسياسات الإبادة الجماعية الإسرائيلية تجاه غزة مع خنق أي معارضة، أو وصفها بأنها معاداة للسامية، لا يقتصر على المملكة المتحدة.

ففي جميع أنحاء أوروبا، من بوابة براندنبورغ في برلين، إلى برج إيفل في باريس والبرلمان البلغاري، تمت إضاءة المباني الرسمية بالعلم «الإسرائيلي»، كما احتفل كبار المسؤولين الأوربيين، مثل رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، بالعلم الإسرائيلي الذي غطى البرلمان الأوروبي مؤخراً، حيث ذكرت مراراً وتكراراً بأن «أوروبا تقف إلى جانب إسرائيل»، حتى مع بدء تصاعد جرائم الحرب الإسرائيلية.

كما تبجحت القوات الجوية الإسرائيلية بأنها أسقطت نحو ٦٠٠٠ قنبلة على غزة. وفي الوقت نفسه، ذكرت جماعات حقوق الإنسان أن «إسرائيل» أطلقت سلاح الفسفور الأبيض الحارق على غزة، وهو ما يعتبر جريمة حرب عند استخدامه في المناطق المدنية. وأشارت الحركة الدولية للدفاع عن الأطفال إلى أن أكثر من ٥٠٠ طفل فلسطيني قتلوا حتى الآن بسبب القنابل الإسرائيلية.

وتُرك الأمر لفرانشيسكا ألبانيز، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالأراضي المحتلة، للإشارة إلى أن فون دير لاين كانت تطبق مبادئ القانون الدولي بشكل غير متسق تماماً. فقبل عام تقريباً، أدانت رئيسة المفوضية الأوروبية الضربات الروسية على البنية التحتية المدنية في أوكرانيا باعتبارها جرائم حرب. وكتبت: «قطع المياه والكهرباء والتدفئة عن الرجال والنساء والأطفال مع قدوم الشتاء كلها أعمال إرهابية خالصة، وعلينا أن نسميها على هذا النحو».

من جهتها أفادت ألبانيز إلى أن فون دير لاين لم تقل شيئاً مماثلاً عن الهجمات الإسرائيلية الأسوأ على البنية التحتية الفلسطينية.

وفي هذه الأثناء، بدأت فرنسا بالفعل في فض وحظر المظاهرات ضد قصف غزة. وقد ردد وزير العدل الإسرائيلي رأي برافرمان في اقتراحه بأن التضامن مع الفلسطينيين يخاطر بإهانة المجتمعات اليهودية ويجب التعامل معه على أنه «خطاب كراهية».

وبطبيعة الحال، فإن واشنطن لا تتزعزع في دعمها لكل ما تقوم به «إسرائيل» في غزة، كما أوضح وزير الخارجية أنتوني بلينكن خلال زيارته الأسبوع الماضي، والذي وعد بإرسال بالأسلحة والتمويل، والمعدات العسكرية الثقيلة، للتأكد من عدم إرباك «إسرائيل» أثناء ارتكابها جرائم الحرب تلك. وتم إرسال حاملة طائرات إلى المنطقة لضمان الهدوء من جيران «إسرائيل» مع بدء الغزو البري.

وحتى أولئك المسؤولين الذين يتمثل دورهم الرئيسي في تعزيز القانون الدولي، مثل أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، بدأوا بمواكبة التحولات على الأرض.

وشأنه في ذلك شأن معظم المسؤولين الغربيين، أكد على «الاحتياجات الإنسانية» لغزة فوق قواعد الحرب التي تلتزم «إسرائيل» بالوفاء بها.

الوقائع على الأرض تفضح كذبها وإفلاسها..

واشنطن تتبجح بدعم النظامين النازيين في أوكرانيا و«إسرائيل»

البعث الأسبوعية
– طلال ياسر الزعبي

في الوقت الذي تحدّثت فيه مجموعة من التقارير عن أن حلف شمال الأطلسي «ناتو» يواجه موقفاً صعباً، وربما لا يملك الأموال والمعدات الكافية لدعم أوكرانيا و«إسرائيل» في آن معاً، تتبجّح الإدارة الأمريكية بقدرتها على دعم أوكرانيا و«إسرائيل» في الوقت نفسه، فضلاً عن قدرتها المزعومة على ضمان «الأمن الدولي»، وهذا طبعاً يتنافى بشكل واضح مع التقارير التي صدرت مؤخراً، وبعد انطلاق عملية المقاومة الفلسطينية في غزة «طوفان الأقصى»، حيث أفادت شبكة «سي إن إن»، في وقت سابق، نقلاً عن مسؤولين عسكريين أمريكيين بأن البنتاغون قلق إزاء إمكانية ظهور شحّ في الذخيرة نتيجة دعم واشنطن لأوكرانيا و«إسرائيل» في آن واحد.

وتشير التقارير إلى أنه في حال بدأت «إسرائيل» بعملية برية في قطاع غزة، فإن الطلب على قذائف المدفعية من عيار ١٥٥ ملم وغيرها من الذخيرة سيزداد، بينما تواجه الولايات المتحدة نفاد مخزوناتها بعد ١٨ شهراً من دعم أوكرانيا، وهذا بالضبط يؤكّد أن واشنطن جاءت بنفسها إلى البحر المتوسّط لأنها تدرك جيّداً أنها عاجزة عن إمداد الكيان الصهيوني بالسلاح لفترة طويلة، فهي تحاول الإيحاء بأنها بالفعل قادرة على ذلك، ولكن الأرقام تؤكّد عكس ذلك.

فمَن يراقب العدد الهائل من قذائف المدفعية الذي قدّمته الولايات المتحدة للنظام الأوكراني خلال العملية الروسية الخاصة المستمرة في أوكرانيا، وقيام واشنطن بتقديم أنواع أخرى من الذخيرة إلى كييف على خلفية النقص الهائل في السلاح التقليدي، يدرك جيّداً أن واشنطن بالفعل أفلست من جهة هذا النوع من السلاح، حيث لجأت بالفعل إلى تقديم القنابل العنقودية المحرّمة للنظام الأوكراني الذي استخدمها في استهداف الأراضي الروسية، وهذا بالضبط ما يقوم به الكيان الصهيوني الذي قصف كلاً من غزة والجنوب اللبناني بهذا النوع من القذائف، وبالتالي من الواضح أن هناك عجزاً واضحاً على مستوى القذائف، وخاصة إذا ربطنا ذلك بفكرة أن البنتاغون قد بدأ بالاتصالات بمنتجي الأسلحة الأمريكيين من أجل الإسراع بتنفيذ الطلبات الإسرائيلية التي «لم تُعَدّ عاجلة قبل عدة أيام».

فالوجود الأمريكي في البحر المتوسّط إذن هو عبارة عن أحد أمرين، إما محاولة ردع لأطراف أخرى في المنطقة مثل سورية وإيران والمقاومة اللبنانية والعراقية، لمنعها من توسيع رقعة المعركة بعد انكشاف عجز الكيان عن السيطرة على الوضع في ظل التخبّط الكبير والصدمة والنقص الواضح في الذخيرة، حيث قامت واشنطن سابقاً بسحب كميات كبيرة من قذائف المدفعية الموجودة في الكيان الصهيوني وتحويلها إلى النظام الأوكراني، وإما محاولةٌ لكسب الوقت إلى أن يتم تزويد الكيان الصهيوني بالذخيرة اللازمة للقيام بحرب برية مشكوك أصلاً في قدرته على القيام بها.

وفي كلتا الحالتين، ربّما يتعيّن على الإدارة الأمريكية أن تفهم جيّداً أن جميع الأطراف في المنطقة تراقب تصرّفاتها وتبني على الأمر مقتضاه، وأن خيار الحرب المتدحرجة تتم دراسته بالفعل ولكن تحديد ساعة الصفر عائد إلى المحور، ولا أحد يكترث كثيراً بتحذيرات واشنطن.

فالتبجّح الذي أبداه الرئيس الأمريكي جو بايدن بقوله: إن «الولايات المتحدة الأمريكية أقوى دولة في تاريخ العالم»، وإنه بالإمكان (دعم إسرائيل وأوكرانيا) مع الاستمرار في الحفاظ على الأمن الدولي، يدحضه تساؤله اللاحق: «إذا لم نكن نحن فمَن؟» الذي يوحي بالشك الفعلي في قدرة واشنطن على ذلك، بل يؤكّد أن أوراق اللعبة في العالم أجمع وليس فقط في المنطقة بدأت تخرج من يدها، ولا يوحي تزايد التصريحات الأمريكية بأن واشنطن قادرة على تقديم الدعم لحلفائها في جميع الاتجاهات إلا بالعجز، بعد جميع التقارير السابقة التي قدّمها متخصّصون وخبراء أكّدوا نفاد المخزونات لدى واشنطن وحلفائها على خلفية حرب الاستنزاف التي خاضوها جميعاً ضدّ روسيا في أوكرانيا.

فبايدن يؤكّد أن واشنطن «ستؤمّن لهم كل ما هو ضروري»، ووزير دفاعه لويد أوستن يتحدّث عن إمدادات «طارئة من الأسلحة»، ووزير خارجيّته أنتوني بلينكن يتراجع عن فكرة طرد الفلسطينيين من قطاع غزة، ويرفضها رفضاً قاطعاً، وهذه التصريحات جميعها تؤكّد أن المشهد الميداني لا يوحي مطلقاً بالقدرة على حسم الصراع مع الفصائل الفلسطينية في غزة، وإنما يؤكّد أن واشنطن تبدي قدرتها على التدخّل والدعم في الوقت الذي هي عاجزة فيه عن تقديم الأمرين معاً، وأنها قلقة جداً من توسّع دائرة الصراع في لحظة ربّما تعدّ أسوأ اللحظات الوجودية بالنسبة لها ولكيانها المصطنع في الوقت ذاته، ولكنها تحاول أن تغطي ذلك بالقول إنها قادرة على الاستمرار في تقديم السلاح للنظامين الصهيوني والنازي في آن معاً.

ومن هنا، فإن تحذير الولايات المتحدة وحلفائها إيران وحزب الله من عواقب التدخل في «الصراع الفلسطيني الإسرائيلي» الدائر، إنما هو محاولة لنفي العجز عن الدخول المباشر لدعم الكيان الصهيوني، حيث تؤكّد أكثر المعطيات أن حزب الله لا يمكن ردعه في هذا الجانب، وأن باستطاعته دخول المعركة متى قرّر ذلك، ولكن لا بدّ أوّلاً من قراءة المشهد جيّداً قبل الدخول، حيث أثبتت المناوشات الأخيرة على الحدود قدرة عالية لدى الحزب على ردع «إسرائيل» وإجبارها على إخلاء المستوطنات المحاذية للبنان، وأن المقاومة اللبنانية قادرة على اتخاذ قرار الحرب، ولكنها تدرك أن مثل هذا القرار يجب أن يُتخذ على مستوى المحور بالكامل، لأن تحديد الوقت المناسب لدخول الحرب أمر مهم جداً، إن من حيث عنصر المفاجأة، أو عبر تحديد الأهداف الأولى على الأرض، ويبدو أنه استطاع خلال الأيام الماضية قراءة الواقع الحقيقي على الجبهة، ولن يطول الوقت قبل اتخاذ القرار.

وبالمحصّلة، لا تستطيع الولايات الأمريكية وحلفاؤها في الناتو إخفاء حجم القلق الذي يسود الغرب الجماعي من إمكانية تدحرج الحرب الحالية إلى حرب واسعة يتم من خلالها القضاء على الغدّة السرطانية المزروعة في المنطقة، وخاصة أن الظروف الدولية جميعها تؤكّد أن هذه اللحظة هي اللحظة المناسبة لإنهاء الوجود الصهيوني في المنطقة، في ظل رفض دولي واسع للممارسات الصهيونية والغربية على الأرض، ولا سيما بعد انتشار صور الفظائع والمجازر التي يرتكبها الطيران الصهيوني في غزة، بدعم غربي، حيث تبيّن على أرض الواقع أن ما تقوم به آلة الحرب الصهيونية إنما هو عملية إبادة ممنهجة للشعب الفلسطيني المتمسّك بأرضه، والرافض لبقاء الاحتلال.

خرافة أرض الميعاد..

ادعاءات كاذبة لتسويغ الأطماع الاستيطانية

البعث الأسبوعية- د.معن منيف سليمان

تتناول التوراة الأرض التي أعطاها الإله يهوه لأبرام ونسله من بعده وتحدّدها بأنها كل موضع تدوسه بطون أقدامهم من البرية ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات إلى البحر الغربي. ذلك لأن إبراهيم سمع لقول الرب وحفظ ما يحفظ له أوامره وفرائضه وشرائعه، وجزاءً له فإن الرب يطرد جميع هؤلاء الشعوب من أمام نسله إسحاق يعقوب وموسى وكل بني إسرائيل فيرثون شعوباً أكبر وأعظم منهم في الأرض التي اختارها لهم تفيض لبناً وعسلاً هي من أخصب جميع الأراضي. فيقتسمون هذه الأرض بين أسباط إسرائيل بالقرعة لهم وللغرباء المتغربين الذين ينزلون بين ظهرانيهم.

لقد نزح أولاد يعقوب الذين بلغ عددهم بضع عشرات إلى مصر في ١٦٥٦ ق.م، حيث بقوا في مصر مدّة قصيرة تعادل ٤٠٠ عام ثم خرجت هذه المجموعة من مصر بقيادة النبي موسى هرباً من الاضطهاد الفرعوني ، حيث ساد نظام العبودية، أي أن الاضطهاد كان شاملاً لعامة الشعب، لا سيما القادمون من خارج البلاد، فعبروا الصحراء نحو عام ١٢٩٠ ق.م، وأرسلوا إلى أرض كنعان رسلاً، كان يشوع بن نون أحدهم لاستطلاع أحوالها، فعادوا يخبرون بأن المنطقة يسكنها قوم أشداء فخذلوا موسى وتركوه.

وخلال هذه المرحلة، عمل موسى على قيادة هذه المجموعة، بحكم الدين الذي أوحى له به في مدين الواقعة جنوب سيناء، فلقي كل عنت من قومه، الذين أصرّوا على عبادة الأوثان، وعلى العودة إلى مصر. وقد أطلق على تلك المرحلة اسم « المرحلة الموسوية» بسبب تأثرهم الكبير بالحضارة المصرية، حيث طغى عليهم طابع هذه الحضارة بسائر جوانبها تقريباً الثقافية واللغوية والدينية والفنية.

وبعد وفاة موسى، تولى قيادة بني إسرائيل يشوع بن نون الذي سعى إلى غزو المدن الكنعانية، بدءاً من الضعيفة فيها. ومع ذلك لم تخضع البلاد كلها ليشوع، بل بقي الساحل من عكا إلى سيناء في أيدي الكنعانيين كذلك بقيت السهول من عكا وبيسان وشمال يافا والقدس في أيدي أصحابها الكنعانيين والعموريين والفلسطينيين.

إذن، بقيت معظم البلاد، بخاصة السواحل والسهول والأراضي الخصبة في أيدي السكان الأصليين شعباً وحكومات. ويعتقد أن عدد الغزاة الإسرائيليين كان قليلاً مقابل عدد السكان الأصليين، وكانت الطريقة التي اتبعها يشوع في توزيع الأراضي بين جماعته اقتلاع أصحاب الأملاك من بيوتهم وأراضيهم بالحرب والضرب وهذا ما ذكر آنفاً في سفر يشوع حين قال الرب:« أنا لا أطردهم من أمام بني إسرائيل، وإنما قسمها بالقرعة لإسرائيل ملكاً كما أمرتك».

وبعد ذلك مات يشوع ولم يتمكن الإسرائيليون من احتلال القدس وبقيت هذه المدينة غريبة لا يسكنها أحد من بني إسرائيل حتى أيام داود النبي الذي تولى الحكم بعد شاول الذي لم يحكم إلا جزءاً صغيراً من فلسطين. وعلى الرغم من بعض الانتصارات الجزئية على السكان الأصليين، الكنعانيين، والعموريين والفلسطينيين، فقد بقيت مناطق الفلسطينيين مستقلة عن حكم داود الذي استقر في حبرون « الخليل» ثم تمكن فيما بعد من إخضاع القدس عام ١٠٠٠ق.م، وانتزعها من أهلها اليبوسيين، وجعلها عاصمة لملكته، بحكم أهميتها الدينية التي تعود إلى ما يقرب من أربعة آلاف سنة، وعلى وجود الكنعانيين أو غيرهم ممن خرج من قلب الجزيرة العربية نحو خمسة آلاف أو ستة آلاف سنة.

كان داود في أثناء حكمه خاضعاً للفينيقيين الكنعانيين في لبنان وساحل فلسطين الشمالي، كما كان خاضعاً للحكام المصريين، وعمل داود على توسيع الرقعة التي بدأ يحكمها، فبلغ جبل الكرمل شمالاً والخليل جنوباً، ولكن الساحل من شمالي يافا إلى جنوبي غزة بقي بيد الفلسطينيين، وإن كان بدوره خاضعاً لمصر. ولم يحكم داود ساحل فلسطين شمالي عكا، فقد كان هذا مع ساحل لبنان بيد الفينيقيين الكنعانيين وبعد وفاته تسلّم الحكم ابنه سليمان.

كان حكم سليمان أكثر ازدهاراً وأوسع آفاقاً، ومع أن مملكته امتدّت إلى جهات من سيناء وسورية، فإنه لم يستطع السيطرة على فلسطين بكاملها ولم يشكل الإسرائيليون الأكثرية، بل ظلّ عددهم أقل من السكان الأصليين. وهو ما ذكرته بعض المصادر التاريخية بأن الحكم الحقيقي لمملكة القدس لم يزد على حكم مملكة كبرى من ممالك المدن الكنعانية، التي لا تزيد مساحتها على بضعة مئات من الكيلومترات المربعة.

وكان سليمان مثل أبيه من قبله خاضعاً لصور من جهة ولمصر من جهة أخرى وفي أثناء حكمه ضم حيرام ملك صور مدناً عديدة من مدن فلسطين الشمالية إلى ملكه بعد أن كانت تابعة لملك سليمان.

وفي الواقع إن المجد الذي بلغه سليمان لم يكن إلا ملكاً صغيراً خاضعاً لغيره في مدينة صغيرة وكانت قوته متزايلة، إلى حدّ أنه لم تمض سنوات قليلة على موته حتى تمكن الفرعون شيشنق من الاستيلاء على القدس ونهب معظم ثروتها ومعالم ازدهارها.

بعد موت سليمان انقسمت مملكته وضعف شأنها نتيجة الصراع الداخلي بين أسباط بني إسرائيل من جهة، ونتيجة الهجمات المتكرّرة عليها من الخارج، إضافة إلى مقاومة السكان الأصليين لبني إسرائيل، ولم يمض نحو خمسين سنة على موت سليمان حتى استعاد اليبوسيون القدس في ٨٩٥ ق.م واستولوا على خزائنها وحكموها مدّة من الزمن.

وبعد ذلك انقسمت المملكة إلى قسمين: أحدهما في الشمال، وعرف بمملكة إسرائيل وعاصمته السامرة بجوار نابلس، واستمرّ حكم المملكة تلك بين ٩٢٣ - ٧٢٢ ق.م وأما الآخر في الجنوب، وعرف بمملكة يهوذا وعاصمته القدس واستمرّ حكم المملكة بين ٩٢٣ - ٥٨٦ ق.م.

دامت مملكة الشمال نحو قرنين، قضت معظمها في حروب مع الآشوريين، فالتحق قسم من بني إسرائيل بمملكة الجنوب، في حين ظلّ القسم الآخر تحت الحكم الآشوري، يدفع الجزية، وكانت نهاية المملكة على يد الأشوريين عام ٧٢٢ ق.م، حيث كان السبي البابلي الأول إلى العراق.

أما مملكة الجنوب، فقد دامت نحو أربعة قرون، عاشت فيها ١٣٦ عاماً، بعد خراب مملكة الشمال، كانت خلالها في صراع دائم مع مختلف الأقوام المجاورة من المؤابيين والعموريين والفلسطينيين والكنعانيين وغيرهم. وبعد أن سيطر المصريون على الآشوريين، خضعت مملكة الجنوب لهم عام ٦٠٨ ق.م، لكن الكلدانيين سرعان ما تمكنوا من التغلّب على المصريين، ووقعت فلسطين تحت حكمهم عام ٦٠٥ ق.م، وكانت نهاية مملكة الجنوب في عهد نبوخذ نصر عام ٥٨٦ ق.م، الذي نفى زعماء المملكة وقسماً من سكانها إلى بابل وهو ما عرف في التاريخ القديم باسم « السبي البابلي» الثاني وأصبحت القدس بعد ذلك تابعة للكلدانيين الذين كانوا قد ورثوا مملكة آشور فيما بين النهرين.

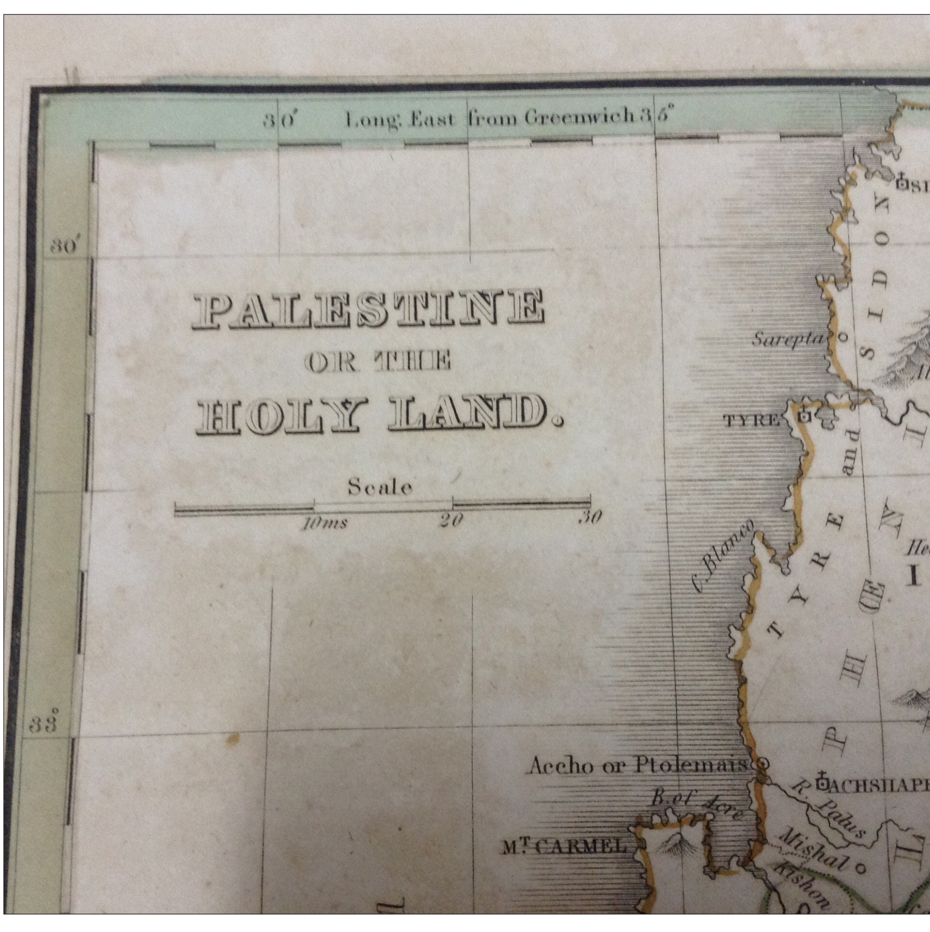
كان تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا على حد قول ويلز:« تاريخ دولتين صغيرتين واقعتين بين شقي رحى، أحدهما في الشمال (سورية ثم آشور ثم بابل)، والآخر في الجنوب (مصر). وكانت قصتهم فواجع لا تنتهي إلا بفواجع. قصة ملوك بربريين يحكمون شعباً بربرياً - إن الحقيقة البسيطة هي أن الإسرائيليين ذهبوا إلى بابل بربريين وعادوا منها متحضرين».

بعد سقوط المملكة البابلية الكلدانية– العصر البابلي الحديث– احتل الفرس الإخمينيون المنطقة العربية، وبعد استيلاء كورش ملك الفرس على بلاد الشام، سمح لمن يرغب من بني إسرائيل بالعودة إلى القدس عام ٥٣٧ ق.م، أي بعد انقضاء سبعين عاماً على السبي البابلي الثاني.

كان عدد الراجعين من بني إسرائيل نحو / ٤٢٠٠٠ / قد واجهوا مشكلة هي أن الأدوميين قد شغلوا الأراضي التي أرادوا أن يقبعوا فيها، وهذا حال دون إعادة بناء هيكل سليمان المزعوم من جديد.

وتنتهي عند هذا الحد، قصة حكم اليهود في فلسطين، فلما عادوا من الأسر البابلي الثاني، لم يكن لهم شأن سياسي، وظلّت محاولاتهم للاستيلاء على الأرض تحت ضغط المقاومة المستمرّة التي أبداها السكان الأصليون الكنعانيون وبعض من بقي فيها من الحثيين والفلسطينيين، وتحت رحمة الغزاة المتحكمين من الفرس واليونان والرومان. وعند هذه المرحلة يتوزّع اليهود في فلسطين بأعداد قليلة مختلطين بالسكان الأصليين تماماً، كما أصبح حالهم في بلدان العالم الأخرى.

وبناءً على ذلك كله فإن مقولة « فلسطين أرض الميعاد» وكذلك « الحق التاريخي» و« التراث الثقافي»، لا صحة لها، لأن العودة المقصودة انتهت مع زمنها وظروفها، ولم يبق إلا الادعاءات الكاذبة لعودة اليهود إلى فلسطين العربية لتسويغ الأطماع الاستعمارية الصهيونية الاستيطانية.



استعراض القوة الأمريكية في غزة

سياسة «تخويف» فاشلة



البعث الأسبوعية - هيفاء علي

أبرز المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن عقب زيارته لفلسطين المحتلة ثلاثة أمور:

- أولاً، سيُنظر إلى إدارة بايدن على أنها تدعم الكيان الإسرائيلي المحتل بشكل كامل في تلبية احتياجاته الأمنية، لكن واشنطن لن تشارك في العمليات المستقبلية في غزة باستثناء تنظيم طرق الخروج إلى جنوب غزة للمدنيين الفارين من منطقة الصراع.

- ثانياً، الأولوية القصوى لواشنطن حالياً هي التفاوض بشأن قضية الرهائن مع الدول الإقليمية التي تمارس نفوذاً على المقاومة، حيث لا يزال أربعة عشر أمريكياً في عداد المفقودين، وقد أكد البيت الأبيض أن عدد القتلى جراء القتال يبلغ الآن ٢٧ أمريكياً على الأقل.

- ثالثا، ستقوم الولايات المتحدة بالتنسيق مع دول المنطقة لمنع أي تصعيد للوضع وأي توسيع للصراع، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لا تستطيع ولن توقف القادة الإسرائيليين عن مسارهم فيما يتعلق بعملية غزة الوشيكة، إلا أنها غير مقتنعة بمثل هذا القرار.

وعليه، لم يلتزم بلينكن بالتدخل العسكري الأمريكي المباشر، والفرص ضئيلة في ظل الظروف الراهنة بمعنى آخر، على الرغم من العرض الهائل للقوة قبالة «إسرائيل» من خلال نشر حاملتي طائرات ومدمرات وأصول بحرية أخرى بالإضافة إلى طائرات مقاتلة، فإن إدارة بايدن تشعر بعدم الارتياح الشديد إزاء خطر تصاعد الصراع إلى حرب كبيرة حتى عندما توجه بلينكن إلى تل أبيب، قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكي، مايكل ماكول، للصحفيين في واشنطن بعد اجتماع مغلق بشأن المعلومات الاستخباراتية: «نعلم أن مصر حذرت الإسرائيليين قبل ثلاثة أيام من احتمال وقوع حدث من هذا النوع، لا أريد الخوض في التفاصيل، ولكن تم تقديم تحذير».

حقيقة، وبحسب المراقبين، من شأن هذا الكشف أن يحرج سلطات الكيان المحتل، حيث كان الهجوم المفاجئ بمثابة فشل ذريع لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وقد اعترف بذلك رئيس هيئة الأركان العامة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، بالقول أن جيش الاحتلال الإسرائيلي «مسؤول عن أمن أمتنا ومواطنيها، وقد فشلنا في القيام بذلك، وسيكون لهذا الفشل تأثيره على عملية صنع القرار في تل أبيب» حسب تعبيره، وهدد بسحق المقاومة وسكان غزة متوعداً بأن غزة لن تعود كما كانت بعد ذلك.

وبحسب المراقبين، فإن هدف الكيان المحتل سيكون استخدام القوة الساحقة بأسلحته الفتاكة، بما في ذلك القنابل القوية الخارقة للتحصينات لإلحاق خسائر كبيرة بتشكيلات المقاومة بحيث لن تكون قادرة بعد الآن على القيام بأي عمل آخر. ومن المتوقع القيام بعملية برية في أي لحظة، ومن غير المرجح أن يحاول بلينكن حتى ثني رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن تنفيذ عملية وحشية، وفي غضون ذلك، لن يهدف الانتشار الأمريكي إلى تعزيز المراقبة واعتراض الاتصالات ومنع المقاومة من الحصول على المزيد من الأسلحة فحسب، بل سيلعب أيضاً دوراً رادعاً. ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تراقب بشكل سلبي، وليس أمام واشنطن خيار سوى الحد من القتال المخطط له في الأيام والأسابيع المقبلة في غزة، لضمان عدم انتشاره إلى مناطق أخرى.

وبالتالي، فإن استعراض القوة الأمريكية يخدم على وجه التحديد في» تخويف» المقاومة اللبنانية التي تمتلك ترسانة ضخمة تتألف من ١٥٠ ألف صاروخ يمكن إطلاقها على المدن الكبرى في «إسرائيل»، وهو ما قد يؤدي إلى حرب أوسع نطاقاً، ليس فقط في غزة، بل أيضاً في لبنان، مما قد يجر أطرافاً أخرى إلى حرب أوسع نطاقاً. وفي هذا السياق، أقدم الكيان المحتل على قصف مطاري دمشق وحلب بضربات صاروخية متزامنة بزعم منع وصول التعزيزات إلى لبنان.

حقيقة، وعلى مدى العقود الأربعة الماضية، تعلمت الولايات المتحدة وإيران التواصل مع بعضهما البعض في اللحظات الخطيرة، لوضع القواعد الأساسية لتجنب المواجهة، ويحدث ذلك هذه المرة مرة أخرى. فمن المؤكد أن خطاب المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي حول وضع الصراع، والذي ترجمه الإيرانيون إلى العبرية ونشره في خطوة غير مسبوقة، قد نقل رسالة خفية من ثلاثة أجزاء إلى الكيان المحتل والولايات المتحدة، تشير بشكل أساسي إلى أن طهران ليس لديها أي رغبة ولا نية في التورط في الصراع الراهن. من جانبها، قالت الولايات المتحدة إن لديها معلومات استخباراتية تظهر أن كبار قادة إيران فوجئوا بهجمات المقاومة على «إسرائيل». وبالمثل، ركزت المحادثة الهاتفية التي أجراها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان -وهي أول محادثة بينهما بمبادرة من طهران -على الجهود المبذولة لإنهاء التصعيد.

ومع ذلك، فإن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه، هو إلى أي مدى ستكون إدارة بايدن واثقة من نجاح التوغل العسكري الإسرائيلي المحتمل في غزة؟ في المؤتمر الصحفي الذي عقد في تل أبيب، أكد بلينكن على أهمية الاستفادة من «الدروس» التي تم تعلمها من تجارب الماضي. بمعنى أن الكيان المحتل سيتورط في حرب مدن في منطقة ذات كثافة سكانية عالية تبلغ ٢،١ مليون نسمة بينما يبلغ متوسط عدد سكان غزة ٥٥٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد، ومن المؤكد أن الأسلحة الأميركية المتقدمة التي يمتلكها الكيان سوف تتسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا بين المدنيين، الأمر الذي سيثير غضباً دولياً، ويؤدي إلى إدانة الكيان المحتل ليس فقط من قبل أوروبا، وإنما أيضاً من قبل الولايات المتحدة. ومع ذلك، فإن الكيان المحتل يحتاج إلى إستراتيجية خروج. وهنا يأتي دور قاعدة «بوتري بارن» لـ كولن باول: «إذا كسرتها، فإنك تدفع ثمنها». إن احتلال غزة لفترة طويلة سوف يكون خطيراً للغاية وينطوي على مخاطر كبيرة، وذلك نظراً لترسخ جذور المقاومة الاقتصادية والدينية والاجتماعية العميقة. ومن الواضح أن جيش الاحتلال الإسرائيلي سيواجه صعوبة في إظهار «النجاح» وإيجاد مخرج. علاوة على ذلك، إذا اتخذت فصائل فلسطينية أخرى في الضفة الغربية قرارات لصالح أهداف حماس الإستراتيجية، فإن كل الرهانات ستنتهي، حيث ستواجه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية حرباً على جبهتين. وبالتالي ستكون الظروف مناسبة لاندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية.

وعليه، من الواضح أن الحل الأفضل يكمن في التحول النموذجي في إدارة السلطات الإسرائيلية، التي يجب أن تبتعد عن الإكراه والقوة الوحشية. في هذا المنحى تشير تصريحات بلينكن إلى أن الولايات المتحدة تأمل أنه بمجرد انقشاع الغبار، بمساعدة الدول العربية الصديقة، سيكون من الممكن تهدئة الوضع وتحقيق وقف لإطلاق النار، وبطبيعة الحال، كلما استغرق الأمر وقتاً أطول، كلما توترت العلاقات بين الولايات المتحدة والكيان المحتل، وكلما أصبح من الصعب على إدارة بايدن الحفاظ على التوازن في العلاقة المضطربة بالفعل مع نتنياهو. لذلك، يتعين على الكيان المحتل أن يتقبل الواقع الجديد المتمثل في أنه لم يعد قوة لا تقهر، وليس هو القوة المهيمنة في منطقة غرب آسيا، كما يزعم.

التهجير إلى سيناء

والانفصال الصهيو-غربي عن الواقع

البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد

تنتشر مؤخراً سيناريوهات للعدو الإسرائيلي بشكل مكثف، وهي ليست بجديدة حول تهجير أهالي قطاع غزة بالكامل إلى سيناء المصرية، بشكل مترافق مع حصار مطبق وزيادة في عمليات القصف والتدمير للمنازل، وقطع المياه والكهرباء والوقود والغذاء والدواء.

ومع ذلك نلمس تمسكاً من حكومة الإحتلال الأشدّ تطرفاً بمشروعها بهدف إحراج مصر وإدخالها في خط المواجهة وبهدف تعقيد الصراع في المنطقة، كما أن تحليل ما تفكر به ما تسمى «النخبة الإسرائيلية» يبين حجم الكابوس والأرق الذي تسببه لهم غزة، التي قال عنها يوماً رئيس وزراء الكيان الأسبق إسحق رابين: «أتمنى أن أستيقظ يوماً من النوم فأرى غزة وقد ابتلعها البحر». وهذا الموقف العدائي الشديد له مبرراته فغزّة منطقة صغيرة لكنها خزان للكثافة البشرية، والإرادة الصلبة للمقاومة، والتكتيك العالي المستوى لفصائلها.

إن تحقيق سيناريو تفريغ غزة من أهلها يعني- إن تحقق- تصفية القضية الفلسطينية، ولأنه سيعني تكراره في أي منطقة تمثل قلقاً للكيان الإسرائيلي، وهذا يذكرنا بالمشروع الفاشل الذي سبق أن قدمه الكيان لأهالي الضفة الغربية عبر تقديم مغريات لهم بترك منازلهم مقابل تأمين هجرتهم نحو أمريكا اللاتينية لبناء حياة جديدة لهم هناك. ورغم الفشل فإن الفكرة وسيناريوهاتها ما زالت قائمة في ذهنية هذا العدو، وتتركز في تهجير الشعب الفلسطيني إلى مصر ولبنان والأردن وإبقاء اليهود فقط على الأرض المحتلة، لكن المشروع مرفوض سواء من مصر أو الأردن أو لبنان، فهم يقبلون الشعب الفلسطيني كلاجئين، لكنهم لن يقبلوا بأي عمل يؤدي إلى إلغاء القضية الفلسطينية، أو يخل بسيادتهم الوطنية أو يسبب أي إشكالات وإخلالات في التوازن الديمغرافي لدولهم، كما نذكّر بأن أهالي غزة لا يقبلون أساساً وجميع الفلسطينيين هذه الحلول المشككة في وطنيتهم وانتمائهم لأرضهم.

وفي ظلّ سياسة العدو الهادفة إلى تحويل غزة إلى مكان لا حياة فيه، فإن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي عبر تقديم المساعدات وإدخال الفرق الطبية، كما يتعين على الدول العربية والأمم المتحدة الضغط على المجتمع الدولي في هذا الصدد لتأمين كل ما يمكن أن يجعل أهالي غزة مستمرين في تمسكهم بأرضهم ومجابهة محاولات تفريغها من سكانها.

كما يجب الضغط عربياً ودولياً لتفعيل دور السلطة الفلسطينية التي ما زالت تتعرض لمحاولات تعطيل دورها من قبل الكيان الإسرائيلي الذي يمنع عنها حتى اللحظة وصول الموارد المالية، ويخترق أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ويتدخل في شؤونها، ويكرر اعتداءاته على الأراضي الفلسطينية لكن المرحلة الآن شهدت تطوراً، وأيدت السلطة حق الفصائل في المقاومة والدفاع عن النفس وهذا سيشكل نواة لوحدة بين كل القوى الفلسطينية ويجعل من جميع قواها موجودة ومؤثرة على الأرض بنفس القوة، وسيخرج السلطة الفلسطينية من قيود الاحتلال في بقائها فكرة نظرية تسيّر بعض الأمور اليومية والمعيشية فقط، لتمثل كل القوى والشعب الفلسطيني.

إن الفصائل وبعد نجاحها في خوض عملية «طوفان الأقصى» عززت المخاوف بصورة أكبر حول مسألة بقاء الكيان الصهيوني، الموجودة دائماً في دوائر الفكر الإسرائيلي، وفي السينما الإسرائيلية التي حّذرت من الوحدة العربية وخطرها في سحق دولتهم، كما أن التنبؤ بنهاية دولة الكيان موجود في الفكر الديني لليهود وخبراتهم التاريخية، التي تؤكد أنه لم يعمر كيان لليهود لأكثر من ٨٠ سنة مع كل هذه الافتراضات يبقى العلم هو الأقوى فهو يؤكد أن «إسرائيل» ظاهرة استعمارية، والظاهرة هذه مهما طال بها الزمن لا بد وأن تنتهي إلى الزوال، وهي حقيقة تتجسد وتتكرر، فبعد الحرب العالمية الثانية انتهت جميع حالات الاستعمار سواء عبر النضال المسلح للشعوب، أو حتى بشكل سلمي وسياسي يجبر الرأي العام على الاعتراف بحقوق الشعوب، كما حدث في حالة جنوب إفريقيا، التي اعتنقت مبدأ صوت لكل مواطن حتى مثلت أغلبية السلطة واستعادتها من المستعمرين وأعلنت استقلالها. لكن «إسرائيل» في الوقت نفسه تعتنق غرس فكرة «هذا الجيل هو آخر جيل يعيش لليهود»، وذلك بهدف استعطاف الرأي العام العالمي من جهة، وتبرير كل ممارساتها الوحشية من جهة أخرى، مع تصوير الطرف الآخر على أنه «يقاتلها لأجل القتال ولرغبته بالموت دون هدف»، وهذا يذكرنا بمقولة رئيسة وزراء الكيان الإسرائيلي السابقة غولدامائير: «يحق لليهود أن يفعلوا أي شيء بعد ما فعله بهم هتلر في الهولوكوست».

إن «إسرائيل» تنتهج الآن أبشع سياسة للعزل، كسياسة العزل النموذجية التي انتهجها الأوروبيون ضدّ النازية رغم خسارتها للحرب، أو التي اتبعها الأمريكيون ضدّ هيروشيما في اليابان رغم خسارتها أيضاً للحرب، حيث يحاولون تكرار السيناريو من خلال الترويج لأفكار مغلوطة مثل أن المقاومة الفلسطينية «تقتل الأطفال وتغتصب النساء» ودون تقديم أي دليل أو حتى تقديم صور لضحايا الأطفال الفلسطينيين الذين تم قصفهم من قبل طيرانها وصواريخها، وفي نفس الوقت هم من يقتلون الأطفال ويأسرون النساء ويعتدون على الأسرى في السجون ويتسببون بوفاتهم عبر الإهمال الطبي، بل يعملون على تصفية شبان الشعب الفلسطيني الأعزل في الشوارع وأمام الكاميرات وبلا سبب ودون محاكمة مع منع سيارة الإسعاف من إسعاف الضحية التي ينظرون إليها على أنها «صيد». فالمهم لديهم هو الرأي العام الغربي المحابي لهم مهما اقترفوا من جرائم بحق الشعب الفلسطيني والإنسانية، ذلك الرأي الأعمى الذي قرر أن يطالب شركة محرك البحث «غوغل» بعدم إظهار أي محتوى يتم طلبه حول غزة، وهذا يعكس كم من التستر يمارسه الإتحاد الأوروبي على جرائم هذا المحتل. هذا المحتل هو أول محتل في التاريخ يقتل ويطغى ومن ثم يصور نفسه على أنه الضحية لطالما أجاد ذلك ولطالما حظي بالتصفيق الغربي لأفعاله، وذلك بعد منحه المبررات لجرائمه، وهذا لا يختلف كثيراً عن تلك الأفلام الأمريكية التي تحاول استدرار عطف المشاهد لـ«البطل» الأمريكي. الجندي المحتل الذي يقتل مجموعة من الملثمين على أنهم إرهابيين، مع تناسي حقيقة أساسية تكمن في أن هؤلاء الذين تم إلباسهم دور شخصية مسطحة يدافعون عن أرضهم وشعبهم واستقلال سيادتهم، فيقتلهم «البطل» ذو الشخصية «المركبة سينمائياً» بدم بارد وسط تصفيق الجمهور الذي وللأسف تم تسطيح فكره بفعل ماكينة الإعلام المعولم الصهيو-غربي.

لكن الآن العرب أصبح يهمهم الرأي العام العربي والإسلامي وإقناعه وتوحيد صفوفه تجاه القضايا العربية الوجودية، ولفت النظر إلى تصرفات الغرب غير المتوازنة، فالغرب أيضاً جلب ٣٠ دولة وحاملة طائرات أمريكية إلى المنطقة، وهذا السلوك لا يتناسب مع «خطر» مدينة صغيرة مثل غزة، وهذا يؤكد أن الهدف هو أكبر من غزة ويعني وجود نية أمريكية غربية في الاعتداء على دول المنطقة وإعادة فرض مشاريعهم فيها إبان إفلاسهم أمام عظمة المشاريع البديلة للعالم متعدد الأقطاب.

ومهما يجري الآن فمفاجآت المقاومة لم تنته بعد، وكما قال قائد الجيش الروسي السابق: إن الغرب وقع في مصيدة كبيرة جدا. هذه هي نهاية أمريكا في الشرق الأوسط، مشيراً إلى وجود أنفاق في غزة إن دخلها جيش الاحتلال فلن يخرج منها بآلياته ودباباته.

إن «إسرائيل» الآن تعاني خطراً وجودياً بفضل جنرالات قطع المياه و«الديمقراطية» المزعومة، بعد دفع حليفتهم أمريكا مليارات الدولارات لإشعال «الربيع العربي» بهدف سحق الروح المعنوية للشعوب العربية وتجويعها وتدجينها، لكن مشروعهم فشل على يد سورية وكل قوى المقاومة التي سحقت المشروع الصهيو-أمريكي، على يد كل عربي شريف اعتبر نفسه مشروع شهادة فداء لاستقلال وكرامة بلاده. ونحن الآن نتحضر بعد صفعة المقاومة الكبرى لهذا الكيان للإطاحة العربية بـ«السلام الإبراهيمي» في المنطقة الذي سيكسر شوكة الكيان والتدخل الأمريكي في المنطقة بشكل غير مسبوق.



العابرون على أوتوستراد طرطوس - الدريكيش

ضحية تبادل الاتهامات بين شركة «الطرق والجسور» و «المواصلات الطرقية»!

البعث الأسبوعية – دارين حسن

يعاني أوتوستراد طرطوس – الدريكيش منذ خمس سنوات من إهمالاً واضحاً، فالكتل الصخرية والترابية دون أي حلول تذكر، إضافة إلى خنادق المياه المغلقة بالأتربة والحجارة المتساقطة دون أية معالجة، مع هبوط بمنسوب المجبول الإسفلتي في العديد من المواقع ما يتسبب بتشكل برك مياه ولاسيما في فصل الشتاء، ناهيكم عن أعشاب وأشواك وشجيرات نابتة على طول الأوتوستراد وفي المنصف دون أن تجرى لها أعمال قش وإزالة، حسب تأكيدات المواطنين وأصحاب السيارات والآليات العابرة يومياً على الأوتوستراد!



انهدامات تنذر بكارثة!

شكاوى كثيرة وردت لـ«البعث الأسبوعية» من المواطنين مشيرين إلى أن الانهدامات الخطيرة وكتل الأتربة والصخور مع بداية فصل الأمطار تقلق مسيرهم اليومي وتهدد حياة المواطنين الموظفين وطلاب الجامعات الذين يستقلون وسائل النقل العامة، ففي قرية بيت الراهب باتجاه الدريكيش انهدامات لم تتم معالجتها منذ تأهيل الأوتوستراد حتى تاريخه!

ويرى السائقون أن المجبول الإسفلتي في وضع سيء في أماكن كثيرة من الأوتوستراد، ولاسيما عند نفق البكرية على طريق الأوتوستراد، إذ أشاروا إلى وجود هبوط بالزفت تمت معالجتها بطريقة غير نظامية لكنها عادت، وفي قرية بيت الراهب على يمين الأوتوستراد باتجاه طرطوس هبوط بمنسوب الطريق الذي تم تعبيده بشكل إسعافي

تشكل برك مياه

ولفت السائقون إلى أنه ونتيجة سوء التزفيت فإن بحيرات ماء تتجمع في عدة أماكن من الأتوستراد، كما في حارة الوقف باتجاه الدريكيش فعند تساقط الأمطار تتجمع المياه بكثرة وتتشكل بحيرة حتى أن منسوب مياهها يصل فوق الرصيف فالمنصف مائل ولا يوجد تصريف في ذلك المكان خاصة عند اشتداد وتزايد معدلات الأمطار، إضافة إلى تشكل برك مياه عند نفق البكرية باتجاه طرطوس على طريق الأوتوستراد، إضافة إلى خنادق المياه على جانبي الأوتوستراد في بعض المواقع مغلقة بالأتربة والحجارة والأغصان ولاسيما في بيت الراهب باتجاه الدريكيش إثر عدم معالجة انهيارات الأتربة والصخور والتي تتساقط عند هطول الأمطار وتؤدي إلى إغلاق الطرقات.

وأضاف السائقون في شكواهم: توجد على جانبي الأوتوستراد وفي المنصف أيضا أعشاب بل شجيرات نابتة كبر حجمها ويبست أغصانها بفصل الصيف وما زالت دون أي إزالة، علما أن الأهالي وأصحاب المحال يقومون بإزالتها تفاديا للحشرات والقوارض بينما توجد على كامل الأوتوستراد وتشوه المنظر العام، لافتين إلى ضرورة الاهتمام بالأوتوستراد سيما وأن الدريكيش منطقة سياحية والسائح القادم إليها لا بد وأن يلقى كل اهتمام ونظافة وعناية.

سيارات دون تشدير!

وأشار السائقون إلى خطورة السيارات المحملة «بالبحص والبلوك»، حيث أنها تحمل فوق طاقتها وتعبر الأوتوستراد دون «تشدير»، ويتساقط منها الحصى ما يؤثر على إطارات وزجاج السيارات العابرة وقد يتسبب بحوادث عند تساقطها بقوة، مطالبين بضرورة مراقبتها وإلزامها بالتقيد بشروط السلامة!

وأردفوا: تم وضع مسامير على الأوتوستراد قريب من كازية الشيخ سعد، عند الممر، مشيرين إلى أنها تخفف من الحوادث لكن كان يفترض وضع مسامير على الطريق الفرعي للسيارات القادمة من الشيخ سعد حتى يخفف السائق القادم من الشيخ سعد من سرعته تجنبا للحوادث.

اعتراف بالعيوب

مدير فرع المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية بطرطوس المهندس حسين ناصر لم يخف وجود عيوب تنفيذية، والمطالب محقة، لافتاً إلى الكتاب الموجه بتاريخ ١٢ /١٠ / ٢٠٢٣، إلى فرع الشركة العامة للطرق والجسور، مؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية متاع /٥/ متضمناً ضرورة معالجة تلك الإشكاليات بالسرعة الكلية قبل موسم الأمطار حتى لا تكون سبباً لأية حوادث تنعكس على الصالح العام، مطالباً أن يتم التعاطي مع المشكلات بكل جدية، علماً أنها واردة بمحاضر الإشراف لدى فرع المؤسسة.

مراسلات طويلة ومستمرة!

وأشار المهندس ناصر إلى خطورة انهيارات الأتربة والصخور، ولأنها مخيفة بدرجة كبيرة حيث تم إرسال عشرات الكتب للمعالجة، كما يتم دائما تذكير الشركة العامة للطرق والجسور بضرورة وأهمية الصيانة الدورية، مبينا أن المراسلات بين فرع المؤسسة والشركة طويلة ومستمرة، لافتا إلى وعود الشركة دون تنفيذ على أرض الواقع، ويكون الرد بكثرة الأعباء وصعوبات العمل المتمثلة بقلة السيولة والمحروقات لدى فرع الشركة!

وبين ناصر أنه عند استلامه مهام فرع المؤسسة كان الأوتوستراد منفذ، وأن تلك المشكلات بعهدة الشركة العامة للطرق والجسور، مؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية.

لم يصل

كتاب المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية لم يصل بعد إلى فرع الشركة العامة للطرق والجسور، حسب ما أفاد مدير فرع الشركة العامة للطرق والجسور المهندس أحمد كردي، مشيرا إلى أن الأوتوستراد مستثمر منذ خمس سنوات ويفترض أن يكون في أفضل حال، كما أنه لم تجر له صيانة دورية ومن الطبيعي أن تتفاقم تلك الإشكالات، فالتصريف المطري يفترض تعزيله كل عام، مبيناً أن فرع الشركة غير مسؤول ويفترض أن يكون الأوتوستراد مستلم من قبل المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية!

مع انتشار الكلاب الشاردة

٥٠٠ مواطنا تعرضوا للعض بحمص وتحييد ٦٠٠ كلبا منذ بداية العام

البعث الأسبوعية - نبال إبراهيم

تعود ظاهرة انتشار الكلاب الشاردة والضالة للواجهة من جديد في بعض أحياء وشوارع مدينة حمص وخاصة الأحياء البعيدة عن مركز المدينة والمحيطة بها كأحياء الوعر وكرم الزيتون ودير بعلبة والفردوس وغيرها، وتعتبر هذه الظاهرة من الظواهر الخطرة التي تؤرق أهالي المدينة وخاصة القاطنين في الأحياء المحاذية للأحياء التي تعرضت للتدمير خلال سنوات الحرب نظراً لانتشار الكلاب الشاردة فيها.

شكاوى ومناشدات

العديد من الشكاوى التي وصلت مؤخراً إلى «البعث الأسبوعية » من أهالي عدة أحياء بالمدينة وعلى وجه الخصوص من حيي الوعر والفردوس تتحدث بالمجمل عن ظاهرة انتشار الكلاب الشاردة في الشوارع بأعداد كبيرة وخاصة خلال ساعات الليل، لافتين إلى الخطر الذي تشكله تلك الكلاب على الأهالي وخاصة الأطفال وتعرض العديد منهم للعض من تلك الكلاب خلال الفترات الماضية.

وناشد الأهالي الجهات المعنية بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحد من ظاهرة انتشار الكلاب الشاردة، التي باتت تشكل رعباً حقيقياً للأهالي لانتشارها الكبير في الفترة الأخيرة خاصة ضمن الأحياء وعند مداخل الأبنية حارمة الأهالي من الحركة والتنقل لتشكل ساعات الليل والصباح الباكر أصعب الأوقات من جراء تخوفهم على أبنائهم عند توجههم إلى مدارسهم.



وشدد الأهالي على ضرورة القضاء على هذه الكلاب والحد من هذه الظاهرة التي تتطلب تضافر جهود جميع الجهات المعنية للقضاء عليها خشية من ازدياد أعدادها وعدم التمكن من السيطرة عليها.

مواقع الانتشار

مدير مديرية النظافة في مجلس مدينة حمص المهندس عماد الصالح أكد انتشار أعداد من الكلاب الشاردة في الحدود الإدارية لمدينة حمص وفي المناطق النائية والزراعية المحيطة بالمدينة، واتخاذ تلك الكلاب من بعض المقابر والأبنية والمنازل المهجورة والمهدمة مقرات ومساكن وأوكاراً لها، لافتاً إلى أن هذه المشكلة تزداد في أوقات محددة من السنة وخاصةً في فصل الصيف مع تواجد مربي الأغنام على أطراف المدينة.

وعزا الصالح سبب زيادة عددها وقدومها إلى المدينة لقلة طعامها في محيط المدينة والجو المناسب حالياً لتكاثرها من جهة، ولعدم قيام الوحدات الإدارية المحيطة بالمدينة بمعالجتها والقضاء عليها قبل الوصول إلى الأحياء، علاوة على اتساع الأراضي الزراعية المحيطة بها وبساطة المعدات التي نمتلكها.

إمكانيات محدودة

وأشار الصالح إلى أنه في حال ورود أي شكوى من سكان الأحياء حول انتشار الكلاب في أحيائهم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة عن طريق التنسيق مع الجهات المختصة ولجان الأحياء للعمل على إبعادها عن مساكن الأهالي والشوارع والقضاء عليها لخطورتها خاصة على حياة الأطفال وكبار السن، علاوة على إزعاجها للسكان بنباحها طوال الليل.

وبين الصالح أنه يتم تسيير دوريات جوالة خلال ساعات الليل بشكل دوري في الأحياء والمناطق التي تنتشر فيها الكلاب الشاردة، منوهاً إلى صعوبة معالجتها بشكل كامل لعدم توافر الإمكانيات والمعدات الكافية، مؤكداً على أن هذه الكلاب لا تنتشر خلال ساعات النهار لاختبائها في المناطق المهجورة واختفائها وعدم التمكن من الوصول إليها.

تحييد ٦٠٠ كلباً

وكشف الصالح عن تحييد والقضاء ما يزيد عن ٦٠٠ كلباً شارداً منذ بداية العام الجاري وحتى تاريخه، مشيراً إلى أنه تم معالجة وتحييد حوالي ٥٠ كلباً شارداً في حي الوعر وحده خلال الشهر الماضي، مؤكداً أن حل هذه الظاهرة يحتاج لتعاون الوحدات الإدارية في الريف القريب والمتصل مع المدينة والذي يشكل منطلقاً ومدخلاً لقطعان الكلاب إلى المدينة.

مراكز العلاج

من جهتها بينت رئيسة برنامج وحدة الكلاب في مديرية صحة حمص الدكتورة ندى السباعي أنه يوجد مركزان رئيسيان في المحافظة لاستقبال المواطنين الذين يتعرضون للعض من الكلاب الشاردة يعملان على مدار الـ٢٤ ساعة، أحدهما في مشفى الباسل بحي كرم اللوز بالمدينة والمركز الثاني في مشفى تلكلخ الوطني بريف المحافظة، بالإضافة إلى وجود فرق طبية متخصصة ومتدربة بشكل جيد للتعامل مع حالات العض في ١٣ وحدة كَلَب أخرى موزعة على المراكز الصحية في المدينة والأرياف تعمل على استقبال مثل هذه الحالات وتقديم الإسعافات الأولية لها ومن ثم تحويلها إلى أحد المركزين الأساسيين في حال احتاجت حالته لذلك.

كمية محدودة

وعن مدى توفر اللقاحات والأمصال في حمص، قالت السباعي: إن كمية اللقاحات وأمصال الكلاب وأمصال الكزاز محدودة ومتوفرة حالياً وتنقطع وتتوفر بين الحين والآخر.

وفي ختام حديثها كشفت السباعي عن ٥٠ إلى ١٣٠ مواطناً بمعدل وسطي شهرياً يتعرضون للعض من الكلاب الشاردة، علماً أن عدد المواطنين الذين تعرضوا للعض منذ بداية العام الحالي وحتى تاريخه يقدر بحوالي ٥٠٠ مواطناً.

هيئة التقانة الحيوية تكشف أبحاثها الطبية والصناعية والزراعية.. وتزيد الدعم لطلاب الدراسات



دمشق - زينب محسن سلوم

في ظلّ التركيز المتزايد على دور المؤسسات البحثية العلمية وفعاليات ومعارض الابتكار والاختراع، في صنع رديف اقتصادي لقطاعاتنا على الأرض، مع العديد من تبعات وآثار الحرب والحصار، تثار الكثير من التساؤلات حول دور الهيئة العامة للتقانة الحيوية، ومدى دعمها الأبحاث ضمن مجالها، وربط مخرجاتها بالواقع العملي بشكل يؤدي لرفد التنمية بجزء ولو يسير من احتياجاتها المتزايدة.

وفي هذا الصدد بيّن الدكتور نزار عيسى المدير العام للهيئة العامة للتقانة الحيوية في تصريح خاص لـ«البعث الاسبوعية» أن الهيئة لا تزال تقوم بدورها كأحد أهم الهيئات البحثية التي تهتم بالتقانات الحيوية في مجالات مهمة، والتي تعتبر روافع تنموية حقيقية للبلاد، ولا سيما في مجالات الزراعة والصحة والبيئة، في وقت تزداد فيه أهمية التقانات الحيوية والاهتمام بها وفقاً لما ينتظر منها من فوائد وتطبيقات ذات أهمية استثمارية.

وأوضح المدير العام أن التقانات الحيوية تمثل الأدوات الأساسية لإجراء البحوث التطبيقية في مختلف المجالات الصحية والزراعية والصناعية والبيئية لتحقيق التنمية المستدامة، ولهذا أصبح من الضروري توطين هذه التقانات واستثمارها بالشكل الأمثل، ما يتطلب تأهيل الكوادر البشرية القادرة على العمل بها، وتأمين البنية التحتية اللازمة لذلك، وصولاً إلى توظيفها لرفد الاقتصاد الوطني، والمساهمة في حل المشاكل التي يعاني منها بلدنا من حصار وعقوبات.

وأشار الدكتور عيسى إلى أن الهيئة تعمل عبر أقسامها، قسم التقانات الحيوية النباتية، و الحيوية الصناعية والغذائية، والحيوية الطبية والحيوانية، والحيوية الصيدلانية والمناعية، وقسم التخمير، وقسم التنوع الحيوي والمكافحة الحيوية، وقسم التقانات الحيوية للنباتات الطبية، و الحيوية الجزيئية، على تعزيز البحث العلمي وربط مخرجاته بالواقع.

أما بالنسبة لرؤية الهيئة وأهدافها خلال السنوات القادمة أوضح المدير العام مساعي الهيئة لتكون مركزاً للتميز في البحوث المتعلقة بالتقانات الحيوية في سورية والمنطقة، من خلال المساهمة ببناء القدرات وتوطين ونقل التقانات اللازمة لتطوير أداء القطاعات المختلفة.

أما بالنسبة للقطاعات التي تعمل معها الهيئة فقد بيّن الدكتورعيسى أنها تجري البحوث التطبيقية في التقانات الحيوية الطبية والصيدلانية والصناعية والزراعية والغذائية، وذلك بالتعاون مع القطاعين العام والخاص، حيث تم توقيع اتفاقيات في سياق تعزيز التوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة والاقتصاد الأخضر، وتأسيس بنوك حيوية للأنواع النباتية والحيوانية والميكروبية والخلايا البشرية والخطوط الخلوية للحفاظ عليها وإثبات وظيفتها.

كما تعمل الهيئة على تقديم التدريب والدعم الفني لأعضاء الهيئة التعليمية، وطلاب الدراسات العليا «ماجستير + دكتوراة» الراغبين في إجراء بحوثهم في الهيئة، وللمهتمين في مجال التقانات الحيوية بما يتناسب مع المحاور البحثية للهيئة.

وبخصوص تطوير البنية القانونية للهيئة، أشار المدير العام إلى أنه تجري في الوقت الحالي مراجعة قانون إحداث الهيئة بهدف مواكبة جميع التطورات العالمية والمحلية في مجال التقانات الحيوية، كما يتم العمل على توسيع التشاركية وتأسيس فرق عمل مع المؤسسات الوطنية الأخرى الفاعلة في مجال بحوث التقانات الحيوية في الجامعات والمراكز والهيئات البحثية، والعمل على تنمية الموارد الذاتية للهيئة سواء من خلال الانتاج او العمل المهني.

وبخصوص تساؤل «البعث» عن إنجازات الهيئة ومؤشرات عملها لفت المدير العام إلى أنها قدمت الدعم العلمي والفني لـ ٨٦ طالب دراسات عليا من كليات الطب بشري – طب أسنان – الصيدلة – العلوم – الزراعة – الهندسة التقانية خلال عام ٢٠٢٢ لإجراء بحوثهم فيها، حيث حصل هؤلاء الطلاب على فرصة العمل والتدريب في تلك المختبرات، كما بلغت أبحاث طلاب الماجستير والدكتوراة المسجلة والمنجزة عام ٢٠٢٣ في الهيئة ٤٩ بحثاً.

كما أنتجت الهيئة ٦٠ ورقة بحثية منشورة، ٢٠ منها في مجلات خارجية، و٤٠ في مجلات محلية، وذلك ضمن المحاور البحثية التي تعمل عليها الهيئة كمانظمت الهيئة المؤتمر الثاني لتقانة الغذاء والمعرض الغذائي المرافق له بحضور ما يقارب ١١٥ باحث و ٦٠ شركة متخصصة بالصناعات الغذائية والصيدلانية.

من جهة أخرى تعاني الهيئة مجموعة من الصعوبات، وخاصة خلال سنوات الأزمة لخصها المدير العام في الحصار الاقتصادي وآثاره على جميع مناحي الحياة بما فيها العلمية والبحثية والتقنية، إضافة إلى معاناة الهيئة المستمرة في عدم وجود مقرّ دائم للهيئة، حيث تعاني الهيئة من ضيق مساحة المخابر وتوزع المخابر في عدّة أماكن، وانخفاض عدد ساعات التزويد الكهربائي، إضافةً إلى خسارة عدد كبير من الخبرات والكفاءات العلمية نتيجة الهجرة والتوجه نحو القطاع الخاص، وارتفاع أسعار الأجهزة والمواد اللازمة لعمل المخابر واللازمة لاستمراريتها.

وبين الدكتور حسان مهدي، رئيس قسم التقانات الطبية والحيوانية في الهيئة لـ«البعث» أن الهيئة استقبلت وقدمت التدريب لطلاب هيئة التميز والإبداع في برامج العلوم الحيوية الطبية، كما أصدرت نشرتين لزراعة الفطر المحاري، ونظمت دورات علمية وعملية في مجال التقانات الحيوية الطبية والحيوانية.

وحول تساؤلنا عن مشاركة الهيئة ضمن معرض الباسل للإبداع والاختراع، بين الدكتور مهدي أن الهيئة ساهمت بمشاركتين «استخدام قشور البيض في خفض التلوث البكتيري للخضروات الورقية» للدكتور بسام العقلة»، و«استخدام الكيتوزان المعدل في حفظ اللحوم الطازجة للدكتور نزار عيسى»، كما نظمت الهيئة ورشة عمل عن التحاليل الغذائية.

وأضاف مهدي: يتم التحضير لتحليل اللحوم بتقانة الـ PCR في مخبر التقانات الحيوية الطبية، والتحضير لمشروع التوصيف الجزيئي لعروق الأبقار المحلية بالتعاون مع منظمة «أكساد» والهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية.

الدكتورة نسرين نقشو رئيسة قسم التخمير في الهيئة أوضحت أنه يتم العمل على إنتاج الكحول الإيتيلي على مستوى القسم وتغطية بعض احتياجات الهيئة، وهو يعتبر مخرج بحثي من محاور القسم قابل للتطبيق على المستوى الصناعي، كما تم اعتماد بحثي إنتاج الخميرة والكحول الأيتيلي في مكتب نقل التقانة في الهيئة العليا للبحث العلمي لطرحها كمخرجات قابلة للاستثمار.

الثروة السمكية.. زيادة إنتاج الأسماك إلى ١٥٥٠٠ طن في العام القادم

البعث الاسبوعية - القسم الاقتصادي

أكد مدير عام الهيئة العامة للثروة السمكية والأحياء المائية الدكتور علي عثمان زيادة الإنتاج الإجمالي للقطر من الأسماك من ٢٨٠٤ طن في عام ٢٠١٦ إلى حوالي ١٢٥٥٩ طن منذ بداية هذا العام حتى الآن، لافتاً إلى أن هذا يعود إلى الإجراءات التي اتخذتها الهيئة فيما يتعلق بأعمال التفريخ وبيع الإصبعيات المحسنة للمربين واستزراع السدود وحماية المسطحات المائية وتنظيم الصيد وتقديم التسهيلات اللازمة للاستزراع السمكي، منوهاً إلى رفع حصة سورية من أسماك التونة ذات الزعانف الزرقاء إلى ١٢٩ طن بمبلغ يصل إلى ٤,٧٤ مليار ليرة وتسعى الهيئة لرفع الحصة أكثر بما يحقق واردات إضافية لخزينة الدولة.

وبين عثمان أن الهيئة أنهت تسويق نواتج التجارب للعام الفائت حيث بلغت الكميات الإجمالية المسوقة من مركز أبحاث الهيئة ومزرعة ١٦ تشرين حوالي ٢٧٩٠٦ كغ بمبلغ اجمالي بحدود ٣١٤ مليون ليرة، علماً انه يوجد ٥ منافذ لبيع الأسماك تتبع للهيئة في اللاذقية ومزرعة ١٦ تشرين وجبلة وحريصون وطرطوس.

وأشار عثمان إلى أن إجمالي إيرادات الهيئة لعام ٢٠٢٣ حوالي ٥,٦١٤ مليار ليرة، مشيراً إلى توزيع ١,٥ مليون إصبعية «كارب ومشط» للمربين أصحاب المزارع الخاصة ومستثمري السدود بوزن إجمالي ٢,٢٨ طن، واستخدام ٣١٣٥٨ إصبعية كارب ومشط لزوم التجارب في كل من مركز أبحاث الهيئة بمصب السن ومزرعة ١٦ تشرين وقلعة المضيق، بالإضافة إلى تم توزيع ٢٠١١٠٠ إصبعية لـ ١٣٥٩ مربي ضمن مشروع المزارع الأسرية في محافظات اللاذقية وطرطوس وحماة وحمص ودمشق والقنيطرة وحلب، ويختلف العدد الموزع تبعاً لمساحة المزارع الأسرية والتي تكون عادة دون ٢٥٠ متر مربع وبمعدل ٢ إصبعية للمتر المربع الواحد بالتنسيق مع مديريات الزراعة.

وكشف عثمان عن إدخال منظومة لتجربة دراسة الأثر الاقتصادي والمردودية لتربية وإكثار أسماك الزينة ودورها في تطوير المشاريع المتناهية الصغر وهي من المشاريع ذات التكلفة القليلة التي لا تحتاج إلى رأس مال كبير و تم البدء بهذه التجربة في مركز الأبحاث بمصب السن وتتم المراقبة الفنية للتجربة وتسجيل النتائج بشكل يومي ومن المتوقع بيع كمية من نواتج التجربة في نهاية موسم التربية.

وأكد عثمان منح ترخيصين نهائيين و٤ موافقات مبدئية لإقامة مزارع أسماك تقليدية في عدد من المحافظات، وترخيص لاستزراع الأسماك في مستقطعة قناة صرف زراعي في محافظة حلب، وطرح ٦ سدود للاستثمار بالمزاد العلني وهي سدود كرسانا والجوزية والحويز بمحافظة اللاذقية، وسدي الحولة والمزينة بمحافظة حمص، وبحيرة ناعور جورين بمحافظة حماة، حيث تم تأجير اثنان منها فقط وهما الجوزية والحولة ليصبح عدد السدود المؤجرة ٣٠ سد بريع سنوي إجمالي ٢٥٠ مليون ليرة، كما تم منح موافقتين مبدئيتين لمزارع أسماك بحرية، واحدة شاطئية وأخرى أقفاص عائمة، وإجراء كشف حسي مبدئي وآخر نهائي لإقامة مزرعتي أسماك عائمة في البحر.

وأوضح عثمان أن خطة الهيئة للعام القادم تتضمن إنتاج ٥ مليون إصبعية في كافة المواقع التابعة لها، علماً أن عمليات التفريخ تمت والبدء بتشتيتها اعتباراً من الشهر العاشر لاستخدامها للأغراض المختلفة «استزراع السدود والمزارع السمكية الأسرية والبيع للمربين والتجارب الفنية»، والتوسع في إنتاج الأسماك للوصول إلى حوالي ١٥٥٠٠ طن كإنتاج إجمالي، وزيادة عدد المزارع السمكية المرخصة، والمساحات المخصصة لإقامة مزارع سمكية شاطئية، والاستزراع المكثف للأسماك في الأقفاص العائمة ضمن مواقع الهيئة، ولدى القطاع الخاص، والتوسع في استثمار المسطحات المائية أفقياً من خلال زيادة عدد المسطحات المستزرعة والمؤجرة لزيادة إنتاج الأسماك والاستفادة من كافة المسطحات المائية الممكنة في إنتاج الأسماك بالتنسيق مع الهيئة العامة للموارد المائية،وتأمين الأعلاف من خلال تشجيع القطاع الخاص على إقامة معامل أعلاف متخصصة بإنتاج أعلاف الأسماك.



إيجابية التعاضد!

بشير فرزان

يبدو أن حالة العوز والقلة باتت أكثر اتساعاً داخل المجتمع وأخذت نتائجها وتداعياتها بارزة بشكل واضح بعد ان انكشف عنها غطاء العيب المجتمعي فليس هناك أي إحراج من الإعلان عن الحاجة المادية وطلب العون من الأخرين والتوجه بأعداد كبيرة للحصول على المساعدات المادية والعينية نتيجة الأوضاع الاقتصادية المعدومة التي تشكل واقعاً عاماً للغالبية التي تعاني التحديات المعيشية الصعبة والضاغطة على حياتها. ورغم صعوبة المشهد الحياتي إلا أن ذلك لا يلغي حقيقة المجتمعية المتماسكة والتي تتفاعل نتائجها لتخفف من الأعباء وتحد من تداعيات الواقع فالحاضنة الاجتماعية المتكافلة والمتضامنة داخل المجتمع والمبادرات الخيرية تؤمن بعض الاحتياجات المعيشية التي تساهم لحد معين في سد الثغرات وردم الهوة بين الدخل المتواضع للكثير من العائلات وبين واقع الحياة الفعلي. ورغم بساطة ما يقدم ولكنه بحسب النتائج كاف لتجنب العوز والحاجة وتحقيق السترة التي كانت هدفاً مشتركاً بين الناس الذي يعتنقون فكرة (إذا كان جارك بخير فأنت بخير).

ومن الضروري العمل على استثمار الحالة الايجابية التعاضدية التي نعتقد أنها تمثل الصورة الحية للمجتمع من خلالإيجاد علاقة تعاونية صحيحة بين مديريات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومؤسسات المجتمع الأهلي، وخاصة في هذه الأيام المجروحة بالفقر وبشكل يؤدي إلى إيقاف النزيف الخيري المستمر الذي تسببه الاتكالية المفرطة على المؤسسات الخيرية التي تزداد مسؤولياتها نتيجة للحالة الانشطارية المتواصلة داخل المجتمع، وتحديداً لجهة زيادة عدد المحتاجين وغياب المعايير الواقعية للفئة الأشد حاجة فالطوابير الطويلة المتسمرة أمام مقار الجمعيات الخيرية والهلال الأحمر تدين الفقر وتشوه الحقيقة، خاصة عند التدقيق في الهوية الاقتصادية المعيشية للحاصلين على المعونة والمساعدات المختلفة، أو السلة الغذائية بغير وجه حق. والمقصود هنا أولئك المتخفين بزي الفقر والحاجة والذين باتوا بمساعدة بعض ضعاف النفوس أكثر وقاحة وحضوراً على أبواب الهيئات الخيرية لسرقة حصص الفقراء الحقيقيين تحت عنوان مهجر أو متضرر وغيرها من التسميات رغم امتلاكهم لكافة مقومات الحياة الجيدة.

ولاشك أن تفاقم حالة الكسل المجتمعي وغياب الإدارة الناجحة للموارد العائلية بات المشهد الأقوى في الحياة العامة، وهذا ما يفرض على الكثير من الناس التدقيق أكثر في تفاصيل يومياتهم وتوجيه البوصلة الحياتية المعيشية بشكل عقلاني نحو قراءة المستجدات والحياة بشكل أخر واتخاذ الكثير من الإجراءات الاحترازية التي تدور في فلك الاقتصاد المنزلي بكل أدواته وطرقه ابتداءً من العمل على تحويل منازلهم إلى منشآت إنتاجية صغيرة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مراحلها الأولى سواء الزراعي منها أو الصناعي الخدمي وذلك ضمن منظومة معيشية تعتمد على العمل الأسري الجماعي التي تحتال من خلالها على الواقع وبشكل يحقق الاستقرار المادي ومن ثم توسيع النشاط وزيادة الإنتاج والبحث عن تسويقه بالبيع المباشر أو عن طريق الوسطاء.

ولابد هنا من التحذير والتنبيه من أن الاستمرار بنهج الاتكال الكلي على إمكانيات المؤسسات المعنية والخيرية، وما تقدمه للمواطن هو خطأً قاتل للجهود المبذولة في مشروع الإنقاذ المعيشي، ومن الضروري تفعيل المبادرات الذاتية الإنتاجية داخل المجتمع، بحيث يكون هناك عمل جماعي للخروج من أزمة الواقع المعاشي الحالي بأسلوب اقتصادي جديد ومتوازن

هل يلتقط صناعيو حلب فرصة الشراكة الاستراتيجية مع الصين لتعزيز العملية التصديرية؟

قواسم مشتركة لا تخلو من التحديات والمطلوب إنتاج بيئة استثمارية مرنة على مبدأ «دعه يعمل دعه يمر»

«البعث الأسبوعية» - معن الغادري

تستند العلاقات السورية الصينية منذ القدم إلى جذور تاريخيه عميقة، وشراكة متوازنة وتحالف استراتيجي في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية، وذلك من خلال القواسم والمصالح المشتركة، والتي عززتها وعمّق جذورها، زيارة السيد الرئيس بشار الأسد والسيدة الأولى أسماء الأسد الأخيرة إلى الصين.

هذه الزيارة التاريخية نجحت إلى حد بعيد في رفع مستوى العلاقات الثنائية المشتركة، وأنتجت شراكة استراتيجية حقيقية بدأت تؤتي ثمارها وفق معايير وأسس واضحة وعملية وناجزة سرعت من وضع الاتفاقيات المبرمة موضع التنفيذ المباشر، في أكثر من جانب.

حاجة ملحة..

لا شك أن الاقتصاد السوري بشقيه الصناعي والتجاري، والذي تعرض إلى هزات عنيفة نتيجة الحرب الإرهابية، وما أعقبها من حصار اقتصادي جائر على الشعب السوري، بات اليوم أحوج ما يكون إلى هذه الشراكة، والتي من شأنها أن تسهم في اجتراح الحلول ومعالجة ما تعانيه من صعوبات ومعوقات، وهو ما يجب الاشتغال عليه والاستفادة القصوى من هذه الشراكة الاستراتيجية مع الصين، وذلك من خلال تعزيز التبادل الصناعي والتجاري، وعلى أعلى المستويات، والأهم السعي لإنتاج بيئة اقتصادية مرنة ونشطة تساعد على تعزيز الانتاج، وتعالج الكثير من حلالات الترهل التي أصابت اقتصادنا، والعمل على تحديث القوانين والتشريعات الضريبية والمالية، بما في ذلك معالجة التضخم الحاصل، والانطلاق بخطوات واثقة نحو خلق حالة من الندية في العملية الاقتصادية سواء بما يتعلق بالمستوردات أو بالتصدير، وهنا مكمن الحل لكل مشاكلنا الاقتصادي، والسبيل الوحيد نحو تحقيق التعافي التدريجي ومن ثم التعافي المستدام لاقتصادنا الوطني.

مناخات مناسبة...

مما تقدم نجد أن حلب بثقلها التجاري والصناعي تشكل واحدة من الحلقات القوية ضمن هذه الشراكة الاستراتيجية مع الصين، ما يتوجب على المعنيين بالشأن الصناعي والتجاري على السواء، التقاط هذه الفرصة الاستثمارية الغنية، وتحديد مسارات هذا التفاعل ووضعه موضع التنفيذ والتطبيق.

وفي هذا السياق، يرى المهندس حازم عجان مدير عام المدينة الصناعية في الشيخ نجار أن ما أنجز على مستوى إعادة تأهيل البنية التحتية للمدينة الصناعية، يؤهلها لأن تكون نواة لأي شراكة محتملة مع أي اقتصاد، ولو كان بحجم الاقتصاد الصيني، موضحاً أن حزمة المشاريع المنجزة والمشاريع الجاري تنفيذها والمشاريع المقررة ضمن الخطط الموضوعة، عززت من قدرة حلب على استعادة موقعها الريادي في مختلف القطاعات الصناعية، وهو ما انعكس إيجاباً على الدورة الاقتصادية، وعلى دورة الانتاج والتي تنمو بشكل ملحوظ وملموس، وهذا الأمر يعزز الثقة المطلوبة لجهة جذب المستثمرين ورؤوس الأموال المهاجرة وتوسيع دائرة العمل والانتاج، وبما يغطي حاجة السوق المحلي، والتوجه نحو تصدير المنتج الوطني لأسواق الدول المجاورة والأسواق العالمية، كما كان الحال قبل الحرب الإرهابية التي أوقفت عجلة الانتاج قسراً.

ويرى المهندس عجان ضرورة الاستفادة القصوى من الشراكة الاستراتيجية مع الصين عبر تبادل الخبرات والكفاءات العلمية في كافة المجالات، وتأسيس مجموعات عمل متخصصة قادرة على تذليل ما يعيق تطور هذه الشراكة، وتدفع العملية الانتاجية والتصديرية خطوات متسارعة ومدروسة.

أولوية..

استاذ كلية الاقتصاد بجامعة حلب، الدكتور حسن حزوري، أوضح أن الشراكة الاستراتيجية مع الصين فرصة استثمارية واعدة، فالتجربة الصينية غنية، ويجب الاستفادة من مفرداتها وتفاصيلها، عبر نقل الميزة التنافسية للصناعة الصينية إلى الصناعة الوطنية وهذا يتطلب أولاً اعتماد مبدأ المنافسة التامة والشريفة وخلق بيئة استثمارية مرنة، وفق قاعدة «دعه يعمل، دعه يمر»، يضاف إلى ذلك لا بد من تصحيح السياسة المالية والضريبية، وأن تكون الأولوية للانتاج ومن ثم التحصيل الضريبي، وكذلك الإمر يجب البحث عن مطارح ضريبية جديدة، وعلى سبيل المثال ضريبة الأملاك العامة، بالتوازي مع ضبط التهرب الضريبي ومكافحة التهريب، وتحرير قيود الاستيراد والتصدير، وتحرير سعر الصرف، واعتباره نتيجة وليس هدفاً.

ويضيف الدكتور حزوري: لتحقيق أعلى درجات الاستفادة من هذه الشراكة وتوطين الصناعة الصينية، لا بد من توفير المناخات المناسبة لدورة الانتاج، والتي لا شك أن حلب مؤهلة لأن تكون مدينة صناعية منافسة، ما يستدعي بنية استثمارية جاذبة، قوامها الأساسي تأمين حوامل الطاقة، والطاقة البديلة وهنا يمكن الاستفادة من التجربة الصينية في مجال الطاقة البديلة، خاصة أن مناخ سورية يساعد على إنشاء مثل هذه المنظومة كونها مصدر اشعاع شمسي، وبالتالي تعويض فاقد الشبكة من الطاقة الكهربائية،وهو معمول به في معظم الدول منها الأردن.

وتطرق الدكتور حزوري إلى ضرورة اتخاذ إجراءات سريعة لإنعاش الاقتصاد السوري، منها التوجه نحو صناعة إحلال الواردات، ودعم الصناعات المتاحة، والتوجه نحو الصناعات التصديرية التي تؤمن القطع الأجنبي وهنا بالإمكان الاستفادة من التجربة الصينية في خلق بيئة مناسبة للصناعات الواعدة وصناعة الألواح الشمسية الالكترونيات والبرمجيات والاتصالات، وإنشاء مجمعات صناعية على سبيل المثال لتجميع السيارات وخطوط الانتاج المختلفة، وهذا يسهم في النتيجة في توفير فرص عمل ويضع الصناعة الوطنية على قائمة الاقتصادات المصدرة، كما يسهم في الحد من هجرة خبراتنا وكفاءتنا الوطنية، ويدعم روائز اقتصادنا الوطني و يحسن سعر الصرف مقابل القطع الأجنبي.

وختم الكتور حزوري حديثه بالتأكيد على ضرورة تحديث التشريعات والقوانين، بما يوازي أهمية الشراكة الاستراتيجية مع دولة عملاقة مثل الصين، والتخطيط الاستراتيجي ضمن رؤية واضحة وشفافة تفضي إلى نتائج إيجابية تساعد على حلحلة المشكلات المركبة التي تحيط بالمنظومة الاقتصادية.



تطوير المهارات..

الصناعي المهندس محمد رأفت شماع، أمين سر غرفة صناعة حلب، أوضح بدوره أن توقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين سورية والصين كان حدثاً سياسياً واقتصادياً هاماً يعكس عمق العلاقات الراسخة بين البلدين والشعبين الصديقين وحرص قيادتي البلدين على الانتقال بهذه العلاقات إلى مجالات أرحب وأوسع من التعاون بما يعود بالنفع والفائدة على الجانبين، وطبعاً لا أحد يستطيع إنكار قوة الصين اقتصادياً وانتاجياً وتكنولوجياً وريادتها في العديد من المجالات الهامة والحيوية ومن هنا تبرز أهمية اتفاقية التعاون الاستراتيجي.

وبالنسبة لنا كصناعيين ومنتجين نتطلع للاستفادة من هذه الاتفاقية سواء في مجالات تبادل الخبرات وتدريب الكوادر وتطوير المهارات إلى جانب التبادل الاقتصادي سواء للمواد الأولية أو المنتجات النهائية، مع ضرورة العمل على نقل وتوطين التكنولوجيا من الصين إلى سورية لتعزيز القدرات وزيادة الطاقة الإنتاجية والتركيز على جانب التقانات الحديثة في مجال توليد الطاقة الكهربائية لتخفيف كلف الإنتاج وتوفير البدائل اللازمة لاستمرار العملية الإنتاجية، مشيراً أن غرفة الصناعة ستعمل كل ما بوسعها وستقدم كل الدعم بما يحقق قفزات نوعية على مستوى هذه الشراكة.

شراكة نوعية..

من جانبه أكد مصطفى كواية نائب رئيس غرفة صناعة حلب أن اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين سورية والصين التي تم توقيعها خلال الزيارة التاريخية للسيد الرئيس بشار الأسد إلى الصين خلال الشهر الماضي تكتسب أهمية كبيرة خصوصاً من حيث مضمونها وتوقيتها الذي يتزامن مع مرحلة البناء والتعافي التي تعيشها سورية، ونحن في غرفة صناعة حلب وكافة الفعاليات الاقتصادية نتطلع إلى أن يكون لهذه الاتفاقية أثراً ايجابياً ملموساً خصوصاً على حلب التي تعد عاصمة الصناعة السورية لجهة الحاجة الماسة لتحديث وتطوير الآلات وخطوط الإنتاج في المنشآت الصناعية القائمة أو تجهيز المنشآت الصناعية الجديدة وهو ما يمكن تحقيقه من خلال هذه الاتفاقية بالنظر لامتلاك الصين للتقنيات الحديثة والامكانيات الكبيرة التكنولوجية والبشرية التي يمكن من خلالها تحقيق قفزة إنتاجية سواء على مستوى الكم أو النوع، بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة المشتركة مستقبلاً من عدة مجالات اقتصادية وصناعية وهو ما سيتم التركيز عليه خلال المرحلة المقبلة.

قواسم مشتركة..

عدد كبير من الصناعيين ممن التقيناهم أكدوا أن الشراكة الاستراتيجية مع الصين ستفتح آفاق رحبة للتعاون في شتى المجالات، و هي فرصة سانحة لتأسيس مجموعات عمل مشتركة لوضع الأسس والمعايير لرفع مستوى التعاون الناجز، وبما يفضي إلى توطين بعض الصناعات المتطورة كصناعة الموبايلات والاكسسوارات والالكترونيات والبرمجيات، وتأسيس مجمعات صناعية لتجميع الآليات والسيارات وغيرها من الصناعات المتوسطة، وفي المقابل يجد الصناعيون ضرورة إعادة النظر في العديد من الإجراءات الاقتصادية، وبما يعود بالنفع على دورة الانتاج، وفي مقدمتها تأمين مستلزمات الانتاج وحوامل الطاقة وتخفيض الضرائب وتحرير قيود الاستيراد والتصدير، وقوانين التعامل بالقطع الأجنبي.

وأكد الصناعيون أن هناك رغبة كبيرة في الاستفادة من هذه الشراكة الاستراتيجية، وفي حال توفرت البيئة الاستثمارية الجيدة والمناسبة لإنجاز هذه الشراكة، فإن الصناعة في حلب وسورية عموماً ستحقق نمواً متزايداً، وستكون الفرصة سانحة للإنتقال إلى الاقتصاد التصديري، وهو ما تحققه هذه الشراكة الاقتصادية على المديين المتوسط والبعيد.

المازوت والحطب برعاية السوق السوداء..

والتوجه لـ «تسميك» البطانيات وسط العجز عن وأده



البعث الأسبوعية- ميس بركات

يبدو أن رحلة البحث عن الدفء هذا العام لم تبدأ ككل عام منذ أشهر الصيف، فأسعار الحطب التي تجاوز سعر الطن منها المليون ليرة في الصيف ليصل إلى مليوني ليرة هذا الشهر حذفته من قائمة الحلول البديلة للمازوت الذي هو الآخر تم إلغاء التفكير باحتوائه في المنازل بشكل نهائي بعد ارتفاع سعره خلال فصل الصيف أكثر من مرة واستحالة قدرة المواطن حتى على شراء خمسين لتر من السوق السوداء لإشعال القليل من الحطب أو الثياب القديمة أو حتى البلاستيك في ذروة البرد وبقاء المواطن بانتظار وعد استلام مخصصاته من هذه المادة لبيعها بالسعر الحر لا التدفئة عليها كونها لا تقي برد عظام أطفالهم أكثر من أسبوع في حين سعرها لربّما يؤمن لهم طعام شهر لاسيّما وأن سعر اللتر تجاوز حائط الـ ١٧ ألف خلال هذا الشهر إيذاناً بتجاوز سعره إلى العشرين ألف مع اشتداد البرد وغير ذلك من التوقعات والتبؤات بسلسلة ارتفاعات جديدة جعلت تفكير المواطن يخرج من دائرة البحث عن الحطب والمازوت للتدفئة والتوجّه نحو «تسميك» الأغطية قدر المستطاع.

غياب ثقافة الشكوى

توسع السوق السوداء الخاصّة بالمحروقات وانتشارها على طول الطرقات والاستردادات دون خوف من العواقب التي من المفترض أن تكون قسوتها كفيلة بانخفاض المتاجرين بهذه المادة، لا زال يلقى زبائنه من تجار الأزمات والكثير من الفاسدين ممن لن تنقص ثروتهم في حال شرائهم مئات اللترات من المحروقات بسعرها «الأسود»، إلّا أن غش واستغلال تجار هذه السوق تجاوز حدود السعر المرتفع وصولاً إلى التلاعب بالمادة المطروحة من خلال خلطها بالماء وبيعها خلال ساعات الليل لتجنّب كشف الغش من قبل الشاري، فعلى الرغم من وقوع الكثير من المواطنين العام الماضي ضحية هذه النماذج إلّا أن امتلاء صفحات التواصل الاجتماعي بإعلانات عن وجود كميات كبيرة من المازوت هذا العام ازداد وازدادت معه القصص التي تروي وقوع البعض في ذات الفخ. إلّا أن غياب ثقافة الشكوى- بحسب الضابطة التموينية في ريف دمشق - كون أغلب عمليات النصب والاحتيال تقع في الأريـاف، أدى لتفاقم عمليات الغش والتلاعب بهذه المادة حصراً خلال أشهر الشتاء ومن خلال صفحات وهمية سرعان ما يتم تهكيرها بعد أن تتم عمليات البيع. ونوّهت الضابطة التموينية في ريف دمشق باستعدادها التام لتلقي الشكاوى الـواردة بشأن المخالفات على مدار الساعة، إلّا أن الشكاوى التي ترد حتى اليوم لم يتم إثبات الجرم فيها بشكل قاطع نتيجة عدم امتلاك المواطن لأدلة حقيقية وفقدانه التواصل مع البائع، أما في ثبت الجرم عليه فيتم ضبطه ومصادرة المادة وإحالته للقضاء.

سماسرة الحطب

وبعيداً عن المحروقات التي ما عادت تدفئ من برد، فلم ينج الحطب هو الآخر من وقوعه في ملعب السوق السوداء والمتاجرة به بأرقام خيالية تفوق قدرة فلاحي الريف الأحوج على التدفئة على نيران الحطب بسبب البرودة الزائدة، فمع استباحة السماسرة وتجار الحطب قدسية الشجرة بشكل مخيف وعلني خلال الأعوام الأخيرة، تحت ذرائع توفير الدفء ومصادر الحرارة للمواطنين، إضافة إلى التفحيم، وغير ذلك من الحجج، كانت غاباتنا تتجه للتصحر شيئاً فشيئاً مع عدم تحقيق هدف التجار «الظاهري» بتوفير الدفء بسعر رخيص للمواطن، خاصّة مع تجاوز سعر الطن منه المليوني ليرة قُبيل بدء فصل الشتاء، وعزوف المواطنين في المدن عن شرائه ، في حين توجّه الفلاحون لقطع أشجارهم المثمرة خاصة التفاح والحمضيات، ممن عزفت الجهات المعنية عن تسويقها بشكل مربح لهم، لتشهد القرى الساحلية ازدحاماً بالسيارات الجوالة لشراء الأحطاب من الفلاحين ممن قطعوا أشجارهم أو حتى امتهنوا التحطيب الجائر خلال الصيف لبيعها والمتاجرة بها وتأمين مصدر دخل لهم خلال أشهر الشتاء، والاحتفاظ بالقليل من الحطب لتدفئة أسرهم. ولم ينف علي ثابت، مستشار وزارة الزراعة لشؤون الحراج، عدم القدرة على قمع هذه الظاهرة بشكل كلي رغم جميع التعاميم والضبوط المُحالة، لافتاً إلى أن مخالفات القطع والتهريب يتم ضبطها من قبل عناصر الضبط الحراجي ومصادرتها وحجزها في المديرية ومصادرة الحمولة لكل آلية لا تحمل رخصة نظامية في نقل الأحطاب، إلا أن العناصر التابعة للوزارة لا تكفي وسط ازدياد هذه الظاهرة، لافتاً إلى أن عدد الضبوط الحراجية العام الماضي كان ٢٩١٦، في حين وصل عدد الضبوط لهذا العام إلى ٢٣٠٢ ضبط، مشيراً إلى أن ممتهني القطع مسلحون بأسلحة لترهيب عناصر الضابطة، بالتالي لا يمكن ضبط جميع عمليات السرقة والتحطيب في جميع المناطق الحراجية، إلّا أن الضابطة تعمل قدر المستطاع ضمن الإمكانيات المتاحة. وحول كيفية التعامل مع الضبوط تحدث المستشار ثابت عن وجود ما يسمى الضابطة الحراجية التي تحوّل الضبط إلى المحكمة، وعن طريق ممثل الدعاوى الحراجية في وزارة العدل يتم استدعاء المخالفين المذكورين في الضبط وإحالتهم إلى القضاء المختص أصولاً لفرض العقوبات الرادعة بحقهم في ضوء القوانين والأنظمة النافذة.

وأد السوق السوداء

يُجمع أهل الاختصاص على عدم جدية الجهات المعنية بوأد السوق السوداء التي سيطرت على تفاصيل المستلزمات المعيشية الضرورية للمواطن وأدنى متطلباته، وهي تكتفي بمطالبة المواطنين بمساعدة الحكومة لضبط السوق والإكتفاء بمخصصاتهم من المحروقات، لا التواطؤ مع التجار والشراء منهم، ليترك المواطن أمام عشرات التساؤلات فيما إذا كانت المخصصات من ٥٠ لتر مازوت كفيلة ببث الدفء لأشهر طويلة وقاسية في حال التزمت الحكومة بتوزيعها مع مطلع الشتاء! وكيف يستطيع المواطن «المعتر» ضبط سوق سوداء كاملة عجزت حكومته عن ضبطها، كذلك استنكر الخبير الاقتصادي عامر شهدا ما يسمى ضبط سوق سوداء، في الوقت الذي يجب على الحكومة محاربة هذه السوق من خلال توفير المادة بكميات كبيرة لجميع المواطنين عند الطلب وفي حال وصولنا لهذه المرحلة سيتم وأد هذه السوق، لكن ما يجري اليوم هو تجاهل حقيقي لقوانين السرقة والتهريب والهرب من تطبيقها عن طريق اختصار القانون بقرار غير مدروس وغير قابل للتطبيق على أرض الواقع.

بين مؤيد ورافض..

إلزامية حضور الجانب النظري في الجامعة تثير جدلا!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

أن تشاهد مدرجاً شبه فارغ في إحدى الكليات الجامعية فالحالة غير مستغربة، فليست هناك مادة صريحة في الأنظمة الجامعية تلزم الطالب بالحضور للقسم النظري من المقرر، غالبية الطلبة وجدوا في ذلك فرصة للبحث عن عمل لتأمين مصروفهم الدراسي، فيما وجدها البعض منهم فسحة للتسكع في الجامعة، ومضيعة للوقت، وقد وصل الأمر بالبعض الآخر إلى ارتكاب المحرمات ضاربين الثقة التي منحها ذويهم لهم بعرض الحائط!.

هذا الموضوع كان مسار نقاس بين مجموعة من أساتذة الجامعة عبر منبر «دكاترة الجامعات السورية»، وجاء على خلفية شكوى إحدى السيدات التي وقعت ضحية خداع من ابنتها التي أوهمتها بالذهاب كل يوم للجامعة من الصباح حتى المساء، لكنها اكتشفت فيما بعد أنها كانت تكذب، وأن سلوكها كان منحرفاً بشكلٍ أساء لها وإلى ذويها.

أحد الأساتذة طرح سؤالاً: لماذا لا يكون حضور محاضرات النظري إلزامياً في الجامعات الحكومية؟

مع وضد!

فريق من الأساتذة تحفّظ على إلزامية الحضور لمحاضرات القسم النظري واعتبره في غير محله، ومبرراتهم في ذلك أن كل طالب يعرف مصلحته ويُقدّر مدى الفائدة العلمية التي يتحصل عليها من المحاضرة النظرية، وبرأيهم لا يجوز النظر إلى الطالب الجامعي كأنه طالب مدرسة ملزم بالحضور وإن غاب كثيراً يُلزم حضور ولي أمره

أما فيما يخص متابعة سلوك الطلبة، فبرأيهم هذا ليس من حق الأستاذ، ولا يقع عليه عبء هذه المسؤولية، فالطالب والطالبة في الجامعة وصلا إلى مرحلة النضج وعليهما تحمّل عواقب أعمالهم سواء كانت إيجابية أو سلبية.

انتهاك للخصوصية!

وبـرأي الأساتـذة أن أخـذ التفقد اليومي ونـشره على صفحات الكليات أمـر ينتهك خصوصية الطالب، عدا عن أنه يُضيع الكثير من الوقت على الطالب ويأخذ من حصة المحاضرة التي يجب أن تكرّس للفائدة العلمية، حتى درجات الامتحان التحريري والعملي لا يُحبّذ هذا الفريق من الأساتذة نشرها بالاسم الصريح، بل بالرقم الامتحاني تجنباً لإحراج الطالب.

وأبدى جانب من الأساتذة عدم الموافقة على أخذ التفقد للحضور النظري، مبررين ذلك بوجود العديد من الطلاب الذين لا تسمح لهم الظروف بحضور جميع المحاضرات، وبرأيهم يكفي فقط اخذ التفقد بالدروس العملية، وبينوا أنه لا يجوز الخلط بين المسؤولية التعليمية والتربوية، فالأخيرة من اختصاص الأسرة، فهي المسؤولة عن سلوك أبنائها.

نضج ووعي

وقال أنصار هذا الرأي: نحن بجامعة ولسنا بمدرسة ومن المفروض أن يكون الطالب قد وصل إلى مرحلة من النضج والوعي ولديه القدرة على تحمل مسؤولية قراره بالحضور من عدمه، فيما رأى آخرون أن الوضع المعيشي الصعب أجبر الكثير من الطلبة على العمل لتأمين مصروفه الشهري، بل وحتى مساعدة أهله، لذلك إلزامه بالحضور للقسم النظري من المقرر قد يقطع برزقه وربما يدفعه ذلك إلى ترك الجامعة لعدم قدرته على التوفيق بين عمله ومحاضراته.

منتهى البساطة

على الطرف الآخر شدد عدد من الأساتذة على ضرورة وأهمية الحضور النظري وضرورة أخذ التفقد، وبينوا أن الموضوع في منتهى البساطة، وهو مُدَّون في قانون تنظيم الجامعات، وفي اللائحة التنفيذية، واللائحة الداخلية لكل كلية، مشيرين إلى ضرورة أن يحقق الطالب نسبة دوام مطلوبة، وهذه منصوص عليها صراحة في الأنظمة النافذة، وتطبق في القسم العملي من المقررات بكل سهولة، مع أن نصيب القسم النظري من العلامة أكبر من نصيب القسم العملي، وبرأيهم يمكن ضبط العملية بكل بساطة بتخصيص جزء من العلامة للدوام، وتفادياً للتفقد الورقي الذي قد يتعرض للتزوير اقترحوا إيجاد آلية الكترونية لتسجيل الحضور بالتنسيق مع مراقبي الدوام الموجودين في كل كلية، وذلك على غرار أنظمة المراقبة الإلكترونية التي تستخدم للموظفين في بعض الدوائر الحكومية، ومراكز البحوث، ودوام الإداريين في الجامعات، مؤكدين على أهمية أن يكون لدى أستاذ المقرر فكرة عن الحضور، وأيضاً الطلبة من أجل تحقيق نسبة ولو قليلة نظراً لأهمية التفاعل بين الطالب والأستاذ، وانعكاس ذلك إيجاباً على نسبة النجاح.

وقال أحد الأساتذة: هناك بعض المواد يكون الحضور فيها إلزامي في النظري ويؤخذ التفقد مثل حصة العملي، ويحرم من لم يحقق نسبة الدوام المطلوبة، فيما يوجد بعض المواد حضور النظري فيها اختياري، وأوضح أنه من الناحية القانونية لا يجوز أخذ التفقد، وفي حال أراد الأستاذ ذلك بخلاف ما نصت عليه اللائحة الداخلية فمن الأفضل أن تغطي نفسه بقرار مجلس الكلية لكي لا يقع تحت المساءلة

محفزة لا إلزامية

وبيّن الأساتذة أن إجراء تفقد يومي وتسجيل أسماء الحاضرين هو جزء من الواجب الأكاديمي، مؤكدين أهمية ذلك، ولكن يفضل أن يتم ذلك بطريقة محفزة وليست إلزامية كأن يكافأ الطالب المثابر على الحضور النظري بمنحه درجة مميزة في العملي، أو أن يكون هناك سؤال ضمن الامتحان النظري متعلق بالحالات التي تم عرضها وشرحها أثناء المحاضرة والتي تعتمد على التحليل الشخصي المكتسب من الحضور.

وأشار جانب من الأساتذة إلى أن هناك قرارات جامعية طالبت بتسجيل الحضور واعتماد نسبة دوام ٧٥ بالمائة بالنظري لكن تم تجاهلها لأسباب عديدة، متسائلين: لماذا تم إلزام الطلاب بالجامعات الخاصة بالدوام، فيما تُركت الحرية المطلقة للطالب بالجامعات الحكومية؟!.

طالب مدرسة!

وذات الموقف أكده أستاذة آخرون بأن أخذ التفقد في النظري فكرة إيجابية لكونه نقطة أساسية لحرمان الطالب من تقديم امتحان المقرر في حال لم يحقق نسبة الحضور المطلوبة، أما موضوع سلوكه وتربيته وهو بهذا العمر من النضج فهذا غير ممكن وغير مقبول التعامل معه كطالب مدرسة

وأشار البعض أن هناك جامعات عالمية لا تسمح للطالب الدخول إلى الامتحانات إلا إذا حقق نسبة عالية من الحضور (في النظري والعملي) باستثناء الطلاب الملتزمين بعقد عمل، فحضور الطالب أمر مهم لتكوين الشخصية الجامعية المصقولة ولأن العملية التعليمية ليست حشو معلومات نستخدمها لإفراغها على الورقة الامتحانية بل هناك فائدة نفسية واجتماعية ومعرفية ومعنوية يجنيها الطالب من البيئة الجامعية



بطولة الاتحاد الآسيوي كشفت موقعنا الكروي..

كرة القدم تحتاج إلى تمحيص وإعادة بناء من القواعد وإلى النوعية بعيدا عن الأعداد الفضفاضة

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

الواقع الكروي بكل مفاصله محزن للغاية ونشعر أن كرتنا تغرق دون أن تجد الحلول المجدية أو العوامل الجيدة التي تخرجها من هذا الوضع، والواقع يدل على أننا ما زلنا عديمي الحيلة وفاقدي الخبرة ومترددين في قراراتنا التي لم تبلغ حد الصواب، وهذا الأمر ينطبق على الأندية أكثر من اتحاد كرة القدم وإن كان الجميع في المشكلة سواء.

تخبط الأندية وسوء إدارتها لكرة القدم يدل على فقرها بالعلم الكروي وهي بالعموم غير ناضجة بأفكارها وتصوراتها، والمسؤولون عن الأندية لا يتدخلون لإصلاح اعوجاج الأندية وفكرها وفلسفتها في قيادة الرياضة على صعيد ألعابها، وربما فهمت الأندية من التطوير تجميع أكبر عدد من اللاعبين في فريق واحد وصرف أكثر ما يمكن صرفه من مال على كرة القدم وكل ذلك دون ضوابط أو قانون يحدد طبيعة العمل وأسلوبه.

ونحن نجد أن الأندية على اختلاف مستوياتها تعاني من سوء الإدارة ومن مشاكل متعددة منها مالية ومنها استثمارية ومنها إدارية ومنها فنية، وآخر الأمثلة ما يحدث في نادي الوحدة والقرار الذي صدر بإعفاء أحد الأعضاء لمخالفات عديدة لم يتم سرد تفاصيلها وإن تبادلت وسائل الإعلام تصريحات من هنا وهناك عن فقدان أموال أو ما شابه ذلك، وبعيداً عن تفاصيل هذه القضية التي لن نخوض فيها لكنها تشير بأصابع الاتهام إلى أن الأمور في نادي الوحدة لا تسير ضمن الطريق الصحيح ونحن منذ أكثر من سنتين نجد الفرقاء في نادي الوحدة يتبادلون الاتهامات حول المسائل المالية دون أن يكون هناك حسم لهذه القضايا من مصادر مسؤولة.

وإذا انتقلنا إلى ناد كبير آخر لوجدنا أن نادي أهلي حلب يعاني من أزمات مالية كبيرة وقيل إن مديونات النادي تبلغ رقماً فلكياً يعجز النادي ومحبيه عن سداده وهذه مشكلة كبيرة لأن ناد بحجم نادي الأهلي وهو أحد أركان الرياضة السورية يعاني من العجز فذلك يوحي أن رياضتنا بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص ليست بخير.

والأمور الإدارية ببقية الأندية تسير على المنوال ذاته من التخبط وعدم الاستقرار إضافة لتعدد الأزمات، فالأندية بدلت في الدوري أكثر من خمسة مدربين بعد جولتين فقط حتى على مستوى اللاعبين فإن تنقلات اللاعبين من ناد لآخر شابها الكثير من الأخطاء نتيجة عدم التفاهم والأخطاء في الاختيار غير الموفق، فشاهدنا كيف فسخت أندية عقود بعض اللاعبين أو لاعبين رغبوا بالرحيل بعد توقيعهم العقود، وبعض الأمور في هذا الشأن لم تكن على ما يرام من ناحية تبادل الاتهامات وعلى سبيل المثال سمعنا كلاماً غير سار وخصوصاً من داخل نادي الفتوة بعد فسخ عقد اللاعب ورد السلامة وما رافق هذا القرار من ردة فعل جماهيري أو من النادي أو من اللاعب بحد ذاته.

لا شك أن كل هذه الأمور انعكست سلباً على كرة الأندية وعلى كرتنا فانحدر المستوى إلى أدنى درجة وما نتائج فريقي الفتوة وأهلي حلب في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي والمستوى الهزيل المقدم إلا خير دليل عن سوء أوضاع كرتنا.

بعد الجولة الأخيرة من بطولة الاتحاد الآسيوي والجولة التي سبقتها تبين لنا موقع كرتنا الحقيقي بين أندية الجوار وليس على الساحة العربية أو الآسيوية، فرغم أننا نلعب في البطولة الثانية غير المحترفة آسيوياً إلا أن أياً من فرقنا لم يستطع أن يثبت وجوده في هذه البطولة، والغريب أن تخسر أمام فرق مغمورة عربياً مثل جبل المكبر الفلسطيني والوحدات الأردني والكهرباء العراقي فما حال كرتنا عندما تلعب مع الهلال السعودي أو العربي القطري أو الأهلي المصري؟

والحقيقة الأخرى أن كرتنا لم تعد قادرة على منافسة الكرة العراقية والأردنية وكرة الخليج أندية ومنتخبات وموقعنا بات متقارب مع الكرتين الفلسطينية واللبنانية اللتين من الممكن أن نتبادل معهما الفوز أندية ومنتخبات فتارة نتفوق عليهم وتارة أخرى يتفوقون علينا.

هذا واقع كرتنا المؤلم الذي تعيشه وهذا الواقع لا بد له من حلول مجدية تبدأ من قيادة كرة القدم ومن إدارات الأندية وتفرض على الجميع التكاتف وإيجاد الحلول لكي ننهض من جديد عبر بناء صحيح لكرة القدم نكون فيه قادرين على تأسيس كرة قوية وجميلة قادرة على المنافسة في أي مكان، وأمام هذا الوضع الصعب لأنديتنا والصورة القاتمة التي تظهر بها فإن هذا كله ينعكس على كل المنتخبات الوطنية التي هي حصيلة عمل هذه الأندية وحصيلة مفهومها لكرة القدم.

من المؤكد ان كرتنا صارت بعيدة كل البعد عن أجواء المنافسة والحضور في المحيط الجغرافي لذلك فإما أن نؤمن أننا لسنا أهلاً لكرة القدم وأن نمارس هذه اللعبة الشعبية المحببة من باب الهواية فقط ووقتها لا ننتظر النتائج من أحد، أو إننا نبدأ بجد في سبيل الوصول إلى الطريق الذي يرفع من شأننا على الصعيد الكروي.

أكثر الملاحظات التي يمكن أن نلاحظها أن كرتنا باتت مثل الصراف الذي يوزع المال يمنة ويسرة دون أن يعرف أين يذهب هذا المال ولمن، وما الجدوى من كل هذا الصرف؟

كرة القدم مبنية على قواعد، قواعدها الأساسية التي ترتكز عليها بالدرجة الأولى هي الأندية وهناك إضافات عديدة منها الأكاديميات والمدارس الكروية، في كرتنا الأندية التي يمكن لها أن ترعى كرة القدم هي أندية قليلة وعلى الأغلب لا تملك المقومات الاحترافية، فأغلب أنديتنا لا تملك الملاعب الصالحة ولا تملك المال الكافي وليس لديها رعاية والمقصود هنا شركات راعية بمستوى الداعم للنادي، لذلك تقوم هذه الأندية على ما تيسير لها من دعم ومال، والخطأ الحاصل أن جلّ هذا المال يذهب لفرق الرجال بينما فرق القواعد لا تحصل إلا على الفتات، وهنا نجد أن المعادلة معكوسة، والمفترض أن يوجه الدعم للقواعد بشكل أكبر لأن بناء كرة القدم الصحيح يبدأ من القواعد، من هنا نجد أن أغلب أنديتنا لا تتجه نحو تمتين قواعدها وتعتمد في عملها على اللاعب الجاهز وهذا من أكبر الأخطاء الممارسة في كرتنا المحلية.

هذا الكلام يخص الأندية الكبيرة العريقة كالجيش والوحدة والكرامة وتشرين وحطين وجبلة ومن في حكمها، أما بقية الأندية فإننا نجد أن عندها ما يشبه كرة القدم وهي أقرب بالمستوى والصوت والصورة إلى فرق الأحياء الشعبية من الفرق الرسمية القانونية، وعلى سبيل المثال فإن ناد مثل نادي معضمية الشام لا يملكً مالاً ولا ملعباً ولا مطارح استثمارية فكيف سيبني كرة القدم وما الغاية من وجوده في أسرة كرة القدم؟ ومثله الكثير من الأندية الموزعة على الجغرافية السورية دون أن نعدد أسماءها، وللأسف وقد بدأ دوري الدرجة الأولى هذا الأسبوع فإننا نجد أن مثل فريق المعضمية يلهث عن لاعب هنا وهناك وغيره من الأندية اتجهت إلى ملاعب الأحياء الشعبية لتنتقي منها بعض اللاعبين لتغلق كشوفها في اتحاد كرة القدم

هذه الصورة الضبابية على اتحاد كرة القدم التصدي لها فبدل أن يجعل دوري الدرجة الأولى مملوءاً بالأندية عليه أن يضع شروطاً للفرق التي تنتسب إلى هذه الدرجة ومن لم يستطع تحقيق الشروط فعليه اللعب في الدرجة الثانية على مستوى المحافظات.

الصورة الكاملة لفرق الدرجة الأولى هي كالتالي: اللاعبون المنتسبون لدوري الدرجة الأولى هم من كبار السن الذين بلغوا سن الاعتزال أو الذين لم يجدوا لهم مكاناً في الدرجة الممتازة والعديد من لاعبي الأحياء الشعبية، الملاعب التي تمارس عليه هذه الفرق تمارينها هي ملاعب سداسية أو ملاعب ترابية، وتقام المباريات على ملاعب صناعية مهترئة بلغت حداً من الاهتراء أنها أصبحت غير صالحة لممارسة كرة القدم، على صعيد المال فأغلب هذه الأندية فقيرة ولا تملك المال وقد تستجدي المال من بعض الجهات الحكومية كالبلديات أو من المحبين من أبناء النادي الميسورين وربما هناك دعم بسيط من الاتحاد الرياضي العام عبر اللجان التنفيذية .

هذا هو واقع أغلب الفرق ويمكن أن نستثني بعض الفرق التي تنتمي للهيئات الحكومية كفرق الشرطة والجيش والعمال وهذه الفرق أيضاً ميزانيتها محدودة ولكنها تنعم بثبات الرواتب وبوجود التجهيزات، وهناك بعض الفرق الهابطة من الدرجة الممتازة التي لها استثمارات ورعاة ومحبين وداعمين كالنواعير والمجد والعربي وعفرين.

بالمحصلة العامة نستغرب وجود هذا العدد الكبير من الأندية في الدرجة الأولى وعددها ٢٨ وكما ذكرنا أن أغلبها لا يملك مقومات وجوده، ولأننا ذكرنا أن كرة القدم تعتمد على قواعدها من الأندية فإن أغلب هذه الأندية لا يمكنها تطوير كرة القدم وليس لديها مؤهلات لترعى المواهب إن ظهرت وتنمي كرة القدم عند الصغار والشباب، لذلك لا بد من تقليص عدد هذا الدوري إلى عشرة فرق قادرة على رعاية كرة القدم بأدنى الحدود وأن يشترط اتحاد كرة القدم على الفرق هذه أن تملك مقومات كرة القدم من ملاعب ورعاية وميزانية مالية وفرق بكل الفئات وبذلك نستطيع الإقلاع بكرة القدم، فتطوير هذه اللعبة الشعبية لا تحتاج إلى مئة ناد، بل تحتاج إلى عشرين ناد قادر على العناية بكرة القدم ودعمها وتطوير المواهب والخامات التي تظهر في الفئات العمرية الصغيرة.

أكثر شيء نستغربه عندما نسمع أن اتحاد كرة القدم وافق على انتساب هذا النادي أو ذاك إلى أسرته دون أن يعلم ما وضع هذا النادي وهل لديه مقومات وجود من فنيين ولاعبين بكل الفئات وهل لديه مقر أو منشأة أو ملعب ولو ترابي، وهل لديه مال يكفي لينفق على كرة القدم أم إن هذه الموافقات كلاسيكية وروتينية وكل ناد منتسب للاتحاد الرياضي العام يحق له الانتساب إلى الأسرة الكروية، من هنا يبدأ الخطأ والمفترض باتحاد كرة القدم ألا يقبل بأي ناد ينتسب إلى أسرته لا يحقق الشروط التي يضعها.



نبض رياضي

شراكة افتراضية

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

يكاد لا يمر اجتماع أو مؤتمر للمكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام أو اتحادات الألعاب إلا ويتم التأكيد على أهمية الإعلام وضرورة أن يكون شريكاً في العمل وناقلاً للصورة الحقيقية دون رتوش أو تجميل أو حتى أن يصل لمرحلة التقييم التي تؤدي بالضرورة للتقويم.

لكن هذا الكلام الجميل نظرياً لا يصل في كثير من الأحيان إلى حيز التطبيق بل يبقى كشعار استهلاكي يصلح لكل لقاء مع الصحفيين من باب سد الذرائع وكسب الود أو على الأقل الخروج من نطاق الانتقاد.

طبعاً ربما يتحمل الإعلاميون بعض المسؤولية في عدم قدرتهم على فرض أنفسهم كفاعلين على الساحة الرياضية بسبب تصرفات البعض التي لا ترقى إلى مستوى المسؤولية وتسيء للمهنة بشكل عام.

لكن المسؤولية بالأساس تقع على عاتق المكتب التنفيذي في الاتحاد الرياضي الذي لم يستطع طوال الفترة السابقة بناء جسر حقيقي مع الإعلاميين ولم يكلف نفسه عناء الرد على ما يكتب في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام المختلفة، ولولا وجود مكتب صحفي نشيط في المنظمة يغطي أخبارها لقلنا أن الإعلام ليس موجوداً في حسابات الاتحاد ككل.

فعلى سبيل المثال شاركت رياضتنا مؤخراً في الدورة الآسيوية التاسعة عشرة في مدينة خوانجو الصينية، وسافرت البعثة ولم يم ترتيب لقاء لها مع الإعلام كمؤتمر صحفي او ما شابه، وحتى عندما عادت بنتائج هزيلة لم نسمع أي تفاصيل عن المشاركة أو أسباب الإخفاق ما يوحي بأن المكتب التنفيذي ليس مهتماً بالأساس بما يكتب أو حتى لا يريد توضيح أي تفاصيل للشارع الرياضي.

وإذا انتقلنا لاتحادات الألعاب نجد أنها تتامل «بمنية» مع الصحفيين ، فاتحاد الكرة منح العاملين في وسائل الإلام الرسمية بطاقات دخول للملاب بشكل مجاني لكنه قيدهم بمجموعة تعليمات يكاد بعضها يصل لحدود مصادرة الرأي تحت طائلة سحب البطاقة المعتمدة ، فيما فرض اتحاد كرة السلة رسماً قدره ٣٠ ألف ليرة على كل بطاقة إعلامي عامل في المؤسسات الرسمية ، في بادرة غريبة لا يمكن فهمها أو تفسيرها سوى أنها محاولة إقصاء الإعلاميين عن التواجد في المباريات.

تصرف الاتحادين «المحترفين» يدعو للتوقف مطولاً مع طريقة فهمهم للعمل الإعلامي وأهميته، فمن سيعرف أخبار الدوري الممتاز إن توقف الإعلاميون عن تغطيته؟ ومن سيهتم من الشركات بتسويق دوري السلة إن لم يحظى بمتابعة إعلامية؟

لن نكون متشائمين زيادة عن اللزوم لكن عوامل النجاح الرياضي مرتبطة بشكل وثيق بالشراكة الحقيقية مع الإعلام، وكل محاولات الإقصاء والابتعاد لن تحقق النتائج فالنقد البناء هو الذي سيوصل للبناء المتكامل الخالي من السلبيات في حال وجد من يهتم بالوصول إليه.

مسابقات الفئات العمرية الكروية في تراجع..

وضعف الاهتمام والبحث عن النتائج أهم الأسباب

البعث الأسبوعية-عماد درويش

دخلت كرة القدم إلى سورية مطلع القرن العشرين وفي السنوات التالية بدأ تشكيل فرق الهواة التي انتشرت في العاصمة دمشق بشكل خاص، وفي عام ١٩٢٧ تم تأسيس نادي بردى أول نادي رياضي سوري، وفي عام ١٩٣٦ تأسس الاتحاد السوري لكرة القدم وانضم في العام التالي إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

رغم عراقة تاريخ اللعبة وإنجابها للكثير من المواهب الكروية التي سطرت اسمها ببريق من الذهب، لكنها منذ عشر سنوات تراجعت خاصة وأن المواهب اندثرت وباتت عملة نادرة، حيث عانت كرة القدم في السنوات الماضية من ضعف النتائج على مستوى الفئات العمرية، حيث فشلت معظم منتخبات الفئات السنية في الوصول إلى النهائيات الآسيوية، مع خروج مبكر بشكل شبه دائم من التصفيات الأولية.

سنوات عجاف

عانت منتخباتنا الوطنية تراجعاً مستمراً على مستوى النتائج الإقليمية والقارية والدولية، رغم الإمكانات المالية والمواهب الموجودة فيها، لكن في الخمس سنوات الأخيرة تصاعدت الأمور وباتت لا تحتمل، بعدما أفرزت تلك النتائج واقعاً مريراً في الشارع الكروي الذي عاش سنوات عجافاً ولا يزال ينتظر أي لقب يضاف إلى الخزينة، فالنتائج التي سبقت دليل على عدم التخطيط السليم لاتحادات كرة القدم السابقة والحالية، ويعود مرده إلى ضعف دوري للشباب والناشئين والطريقة التي يقام عليهما كل موسم دون أن نرى أي تطوير في تلك المسابقات.

لذلك كرتنا مطالبة الآن بالتحرك سريعاً للخروج من دوامة النتائج السلبية والمستويات المتذبذبة، وإلا فإنها ستجد نفسها بعيدة جداً عن الدول المجاورة الأخرى والتي بدأت تفرض نفسها.

دوري ضعيف

الكثيرون من كوادر كرتنا وجدوا أن دوري فئة الشباب المقام منذ سنوات بالطريقة الحالية (عبر مجموعات) لا يلبِ الطموح وغير قادر على تطوير اللعبة بهذه الفئة وبقية الفئات الصغيرة.

فاللاعبون لا يخوضون مباريات كثيرة في الموسم الواحد إضافة للفوارق الرقمية العالية بين الأندية الكبيرة والأندية الأخرى، وهذه المشكلة يتحملها اتحاد الكرة (الذي يصّر) على إقامة الدوري بهذه الطريقة بدلاً من إقامته بطريقة الدوري الكامل، كما كان معمولاً به فيما مضى وأفرز حينها مواهب كثيرة أوصلت كرتنا لنيل لقب كأس آسيا عام ١٩٩٤ في إنجاز غير مسبوق لكرتنا، كما وصل منتخبنا الشاب إلى للمونديال لأول مرة في السعودية عام ١٩٨٩ ثم أتبعها بثلاث مشاركات أخرى في البرتغال عام ١٩٩١، وقطر عام ١٩٩٥، وأخيراً في هولندا عام ٢٠٠٥.

الأندية هي الأخرى معنية بتراجع اللعبة حيث أهملت فئة الناشئين بفترة سابقة، وهي فئة وجدت ضالتها اليوم وستلعب بفئة الشباب بما يتناسب وأعمار البطولات القارية رفقة غيرهم من ستسمح لهم أعمارهم بالمتابعة.

دوري الشباب كان من المتوقع أن يلفت الأنظار أو من المفترض أن يكون تحت دائرة الضوء ومجهر المتابعة مثله كباقي دوريات الفئات العمرية لأن معاناتنا في السنوات الأخيرة تمثلت بهذه الفئات وبناء القاعدة وتطويرها والاهتمام بها وأخطاء متراكمة، لكن مع الأسف غاب التخطيط السليم لتطوير هذه الفئات، الأمر الذي رمى كرتنا بعيداً عن المشهد الآسيوي بعد أن كنا نتغنى بتلك الفئات.

تطوير المسابقات

المطلوب حالياً أن تقوم الأندية بدورها على أكمل وجه للاهتمام بفئات الشباب والناشئين، أما اتحاد كرة القدم فيجب أن يعتني ببعض الجوانب من أجل تطوير المسابقات لتلك الفئات، والسعي لاستحداث برامج تلبي الاحتياجات الحالية والمستقبلية، وتسليط الضوء بشكل أكبر على المسابقات الكروية لأن هذا التركيز سيولد المنافسة بشكل أفضل.

اتحاد الكرة أقام العديد من الورش لتطوير العمل بهذه الفئات، وقام مؤخراً بإطلاق المشروع الوطني لتطوير كرة القدم السورية وهو بداية جيدة للتطوير خاصة وأن فكرة المشروع تتمثل بضرورة إعادة الاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة، بعد غياب دورياتها المنتظمة بشكل تام منذ فترة طويلة، ما أثر في العمر التدريبي للاعبين الصغار، وأثر كذلك في مستواهم في الأندية والمنتخبات الوطنية، والمشروع يرتكز على أفكار مفيدة، ولكن التطبيق اصطدم بمعوقات كبيرة سيما عقليات البعض من ناحية الاختيارات، وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

وقد شكّك بعض المدرّبين العاملين في المشروع بصحة انتقاء بعض اللاعبين، معتبرين أن هناك لاعبين يستحقون أن يتواجدوا بين المدعوين لكن لم يتمّ اختيارهم لأسباب أرجعوها إلى المحسوبيات والمصالح للبعض، وبمثل هذه المحسوبيات لن تتطوّر كرتنا طالما بداية الطريق غير صحيحة، ومن المبكر الحكم على الجدوى من المشروع وما يمكن أن يقدمه لكرتنا، لكن بنظرة موضوعية يمكن القول بأن المقدمات الخاطئة لن توصل إلا لنتائج خاطئة إلا إذا تم تصحيح المسار في المستقبل.

رأي خبير

المدرب المختص أحمد الشعار أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن دوري الشباب في وضعه الحالي لا يمكن أن يطور اللعبة، خاصة وأنه يقام بنظام المجموعات، والأجدى باتحاد الكرة أن يعيد الدوري كما كان، وأن يتم العمل على توزيع الأندية لعدة درجات، عندها تكون الفائدة أشمل للاعبين لتطوير المستوى الفني والرابح الوحيد في هذه الحالة، منتخبنا الوطني، فالدوري القوي يفرز منتخب قوي، مضيفاً أن الأندية تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية فمدربو الفئات العمرية هم من الدرجة الثانية ولا يملكون القدرة على تطوير اللاعبين، فالهم فقط بالنسبة للأندية هي جمع النقاط والمنافسة على اللقب، أما تحسين الأداء وتطويرها يبقى من الأمور الثانوية، كما يتحمل اتحاد الكرة المسؤولية أيضاً، فلم نعد الاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة، سواء في المسابقات المحلية أم الخارجية، والدليل النتائج السلبية التي تحققت في السنوات الماضية.

التضامن مع فلسطين يتصدر صفحات الرياضيين

على مواقع التواصل.. وهجوم قوي على صمت محمد صلاح

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

تتصدر المواقف التي يأخذها نجوم الرياضة العالمية وخاصة العرب منهم تجاه العدوان الصهيوني على قطاع غزة الصفحات الأولى في الصحافة الغربية، وأثرت هذه المواقف بشكل مباشر على شعبيتهم، وللأسف لم تكن هذه المواقف كافية أو بقدر هول الفاجعة التي تتجدد يومياً دون اكتراث لكل تلك الانتهاكات الإنسانية، كما عرف الحدث غياباً تاماً لبعض النجوم وفي مقدمتهم النجم المصري محمد صلاح مهاجم ليفربول الإنكليزي.

واليوم سنتعرف على أبرز التصريحات والمواقف المشرفة التي سجلها نجوم الرياضة الأجانب والعرب، كما سنتحدث عن آخر الاتهامات التي طالت صلاح لعدم تصريحه أو اتخاذه أي موقف حتى الآن.

فقد نشر عدد كبير من لاعبي كرة القدم والألعاب الأخرى صور مقاطع فيديو على جميع مواقع التواصل الاجتماعي تضامناً مع الشعب الفلسطيني، حيث استبدل لاعب آرسنال النجم المصري محمد النني الصورة الشخصية لحسابه على الإنستغرام بعلم فلسطين ما أثار غضب النادي وبعض المتابعين له من الدول الأوروبية، الأمر ذاته فعله لاعب نادي نانت الفرنسي مصطفى محمد بتغيير الصورة الشخصية على الانستغرام بعلم فلسطين.

كما دعم عدد من لاعبي الأندية الأوروبية القضية الفلسطينية ومن بينهم الألماني مسعود أوزيل لاعب الارسنال السابق، كذلك موسى ماريغا لاعب الهلال السعودي بنفس طريقة النني.

وخلال الساعات الماضية قام أكثر من لاعب مصري بجانب المحترفين العرب في الدوري المصري بدعم القضية الفلسطينية، ومن بين اللاعبين نجم الزمالك عبد الله جمعة الذي نشر صور عدة للعدوان الصهيوني على غزة كذلك عمرو السولية لاعب النادي الأهلي الذي وضع صورة للقدس، واللاعب حمزة المثلوثي المحترف التونسي نشر فيديوهات عن معاناة الفلسطينيين ونشر الأردني موسى التعمري لاعب نادي مونبيليه الفرنسي قصصاً على الإنستغرام تحمل صوراً داعمة للقدس، وكذلك فعل الجزائري رياض محرز لاعب الأهلي السعودي.

ووجّه نجم فريق برشلونة، الفرنسي جويل كوندي رسالة دعم إلى الشعب الفلسطيني، كما أبدى النجم الفرنسي السابق فرانك ريبيري تضامنه وطالب ريبيري بالحريّة للفلسطينيين، وفي لبنان تضامن نادي النجمة اللبناني مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لعدوان همجي عبر تعليق «متضامنون مع غزة»، وقال نادي البرج: «فلسطين قضيتنا»، كما عبّر نادي الشباب الغازية عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني.

كما أكدت جماهير نادي سيلتك الإسكتلندي مجدداً عزمها رفع علم فلسطين، خلال مباراة الفريق المقبلة أمام أتلتيكو مدريد في دوري الأبطال في ٢٥ من الشهر الجاري، وفي بيان لها رداً على تهرب الإدارة من دعم الجمهور للشعب الفلسطيني، أكدت جماهير سيلتك الحق بالتعبير عن وجهات النظر السياسية، رافضة إملاءات مجلس الإدارة، ووصف البيان مجلس الإدارة بالمنافق الذي يتماشى والطبقة السياسية والإعلامية، وسأل البيان: «لماذا تُعدّ الرسائل السياسية تضامنًا مع الأوكران مقبولة ومطلوبة، فيما تُعدّ مع فلسطين مُدانة».

وتشتهر جماهير نادي «سيلتك» الإسكتلندي بدعمها المتواصل للقضية الفلسطينية، بعدما رفعت خلال السنوات الماضية الكثير من اللافتات، التي تدعم الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي وممارساته.

بدوره كتب حارس مرمى المنتخب السعودي محمد عويس «اللهم انصرهم وقوي عزمهم»، وسار مواطنه ياسر القحطاني على خطاه ناشراً صورة لمسجد قبة الصخرة ورجلاً فلسطينياً يعتمر الكوفية، ووضع لاعب المنتخب الجزائري أمير سعيد المتوّج بكأس العرب ٢٠٢١ صورة على انستغرام، واضعاً جزءاً من سورة قرآنية رفقة علم فلسطين.

ولو متأخرة قامت نجمة كرة المضرب التونسية أنس جابر إلى قائمة الرياضيين العرب الذين أعلنوا مساندتهم للقضية الفلسطينية، وعبروا عن تضامنهم مع الشعب الصامد تجاه ما يحدث خلال الحرب القائمة حالياً مع الكيان الصهيوني، فكتبت على حسابها بموقع إنستغرام: «ما مرّ على الفلسطينيين خلال الـ ٧٥ سنة الماضية لا يوصف، المدنيون الأبرياء يذهبون بشكل لا يوصف، بغضّ النظر عن دينهم أو أصلهم، العنف لن يجلب السلام أبداً».

واختتمت النجمة التونسية منشورها بالقول: «السلام هو كلّ ما نهتم به والسلام هو كلّ ما يهمنا، فهو قضيّة جميع الاحتياجات والمزايا، أوقفوا العنف وفلسطين حرّة».

نأتي إلى قضية صلاح وصيامه عن تسجيل أي موقف، حيث يتعرض النجم المصري لحملة انتقادات بسبب عدم إعلانه عن موقف مساند للقضية الفلسطينية والتضامن مع سكان غزة، وإلى جانب المنشورات والتعليقات التي تنتقد النجم المصري، قرر أزيد من مليون متابع إلغاء متابعتهم لـ«فخر العرب» على موقع التواصل الاجتماعي لعدم دعم فلسطين.

ومنذ انطلاق حملة إلغاء المتابعة بصفحة صلاح على فيسبوك، تراجع العدد الإجمالي لمتابعيه من ١٧,٢ مليون متابع إلى ١٦ مليون خلال ٢٤ ساعة فقط، كما يشهد حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» (تويتر سابقاً)، تراجع عدد متابعيه، مع إلغاء عدد من العرب والمصريين متابعتهم لصلاح.

وعبر عدد من متابعي صلاح عن غضبهم الشديد من صمت اللاعب عن كشف موقفه والتضامن مع الشعب الفلسطيني، كما فعل عدد من نجوم الرياضة، وقالت بعض المنشورات إن مشاعر محمد صلاح تحركت فقط عندما تعاطف مع وفاة الملكة إليزابيث، بينما لم تتحرك تعاطفاً مع شهداء فلسطين، حتى أن البعض طالب بسحب لقب فخر العرب منه.

في المقابل ظهر من يدافع عن مهاجم الريدز حيث علق عدلي القيعي رئيس شركة كرة القدم بالنادي الأهلي المصري، على مطالبات البعض لنجم الكرة المصري محمد صلاح، بالقول: إن صلاح يعيش في مجتمع «متحيز» ويؤثر الصمت الآن، مؤكداً أنه أكثر الذين يعانون مما يحدث في غزة ويريد التعبير عن نفسه.

وذهب آخرون إلى القول «إن هناك ضغوطات من قبل الاتحاد الإنكليزي على لاعبي فرق الدوري الإنكليزي، بعدم التحدث عن قضية فلسطين، وتم إخطار الأندية بالتنبيه على لاعبيهم بالالتزام بذلك».



بمناسبة مئوية ميلاده.. رسول حمزاتوف رسول الشعر إلى العالم

البعث الأسبوعية- أمينة عباس

تخليداً لذكرى الشاعر السوفييتي الشهير رسول حمزاتوف الذي تحتفل روسيا بمئوية ميلاده هذا العام أطلق البنك المركزي الروسي عملة فضية جديدة على وجهها الأمامي نُقشَت صورة وجهه، وعلى وجهها الخلفي نُقشت صور طيور اللَقلق إشارة إلى قصيدته الشهيرة «اللقالَق» التي ترمز للحداد والذاكرة الحية، كما خصصت الحكومتان الروسية والداغستانية نحو ١١٠ ملايين دولار لتمويل المشاريع التي تُنفّذ بهذه المناسبة كترميم المباني والطرق في جادة رسول حمزاتوف في محج قلعة موطن الشاعر وإنشاء مدرسة فيها، وغيرها من المشاريع التذكارية، وتم قبل ذلك إطلاق اسمه على سفينة تابعة للاستخبارات الروسية، وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبمناسبة مرور ٨٠ عاماً على ميلاده عام ٢٠٠٣ قد هنأه قائلاً له: «نحبّك على إخلاصك العظيم ولأنك تعلمنا القيم الإنسانية الحقيقية كالصداقة والوفاء والصدق. شكراً لك على إبداعك وجهودك التنويرية وعلى شجاعتك ووطنيتك» كما بيّن فيها أن «رسول حمزاتوف قدم تاريخ موطنه وتراثه الثري إلى العالم، وتنبض مؤلفاته بالحياة وتدعو إلى التسامح والعدل وحب الوطن وهو ما يجعل الناس بحاجة إلى إبداعاته والاهتمام بأشعاره وإعادة قراءتها».

وحينها لم يكتفِ الرئيس بوتين بإرسال برقية تهنئة إلى الشاعر وإنما أرسلَ طائرة خاصة نقلته إلى منتجع سوتشي حيث قلّده أكبر الأوسمة الروسية له، كما كرّمته روسيا عام ٢٠١٣ بإقامة نصب تذكاري له في بوليفار ياؤزسكي بمناسبة الذكرى التسعين لمولده، وحين رفع بوتين الستار عن التمثال قال إنه يعرفه شخصياً وإنه إنسان رائع ببساطة وقدوة يحتذى بها في داغستان وروسيا الاتحادية، وهو ابن عظيم من أبناء روسيا، وكلماته تخاطب الجميع اليوم، لافتاً إلى ضرورة ألا ينسى الإنسان معتقده وانتماءه، لذلك فالاحتفاء بهذا الشاعر إقرار بالموهبة الكبيرة التي يتمتع بها، وبشاعريته، ولأنه شخصية كبيرة في التاريخ الثقافي والروحي والاجتماعي والسياسي لبلده بأبعاد أدبه المنفتح على الإرث الثقافي العربي الإسلامي وتقاليد الآداب الروسية متعددة القوميات، فارتقى ليصنف نتاجه الشعري والنثري مع كبار الشعراء في العالم أمثال بابلو نيرودا وبول إلوار وأنّا أخماتوفا والمتنبي وغارسيا لوركا وغيرهم، مع محافظته على نكهته القومية المطعمة بروح إنسانية وفنية عالية، وكانت تلك هي السمة الأهم من سمات شاعريته التي تكمن أهميتها في قدرة الشاعر الفائقة على التعبير عن تراث وحكمة شعبه لأن الشاعر عنده كما قال في كتابه «داغستان بلدي» هو رسول الشعب وحامل كلمته المقدسة، وأهميته تكمن في أن يصوغ الحكمة التي عجنها شعبه.



داغستان بلدي

كان رسول حمزاتوف أحد أبرز الشعراء خلال الحقبة السوفييتية، وقد وصل في تلك الحقبة إلى أعلى المناصب في الدولة، فكان عضواً في مجلس السوفييت الأعلى، لكنه كان شاعراً وأديباً بالدرجة الأولى وشاعر داغستان الأول الذي لم ينفصل الإبداع لديه عن العمل السياسي-الاجتماعي. وبالرغم من نشاطاته السياسية الاجتماعية أثناء وجود الاتحاد السوفييتي إلا أنه كان ضد انهياره، وقد ترك سقوط التجربة السوفييتية أثراً بالغاً عليه كشاعر وسياسي، ورأى أن أسوأ نتائج انهيار الاتحاد السوفييتي هو النزاعات القومية التي لم تسلم منها لا روسيا ولا أية دولة أخرى، لذا فقد حظي بجماهيرية واسعة وكبيرة حيث يقول د.إبراهيم استنبولي في مقدمة كتابه «قلبي في الجبال» الصادر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق احتفاءً بالذكرى المئوية لمولد حمزاتوف: «حين كان العالم يتعطّش للكلمة الشعرية في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين كان الناس يأتون إلى أمسياته الشعرية كما يذهبون اليوم لحضور مباراة بكرة القدم. كانت الصالات الكبيرة الضخمة تكتظُّ بالناس عندما كان رسول حمزاتوف يقرأ أشعاره، وهذا بالطبع كان يعود للشعبية غير العادية للكلمة الشعرية عنده، تلك الكلمة التي كانت البلاد بحاجة إليها وكانت تنتظرها» لذلك لم يعشق حمزاتوف أرضاً كما عشق أرض بلاده الصغيرة الجبلية التي فتحها العرب في القرن السابع وظلت الثقافة العربية تسودها نحو ألف عام. يقول في إحدى قصائده عن بلده التي لا يزيد تعداد سكانها عن مليوني نسمة: «نجوم كثيرة، وقمر واحد. بلاد كثيرة ووطن واحد» وقد عاش كشاعر يغنّي لبلده داغستان متغزلاً بأرضها وجبالها: «الشعراء ليسوا طيوراً مهاجرة، والشعر دون التربة الأم شجرة بلا جذور وطائر دون عش. أودّ أن أضيف شيئاً ولو سطراً واحداً إلى كنز الشعر في بلادي. أود أن أهب الجميع أناشيد أمي عن بيتي الصخري وقريتي تسادا حيث ولدت، عن الجبال والشطآن». وفي كتابه «داغستان بلدي» ذي الشهرة الواسعة تحدث عن تجربته في حبّ بلاده الملأى بالمعارك والأغنيات، وتغزَّل بطبيعتها الساحرة وبجبالها ووديانها وأنهارها ونسائها الجبليات، وروى الحكايات عن بطولات أهلها وعشقهم للأرض والحياة، فكانت داغستان أباه وأمه ومهده حيث ولد وترعرع وأحبّ. يقول: «داغستان يا ملحمتي، كيف لي ألا أصلّي من أجلك» وفي آخر رسالة تركها لأهل بلده قال: «أيها الداغستانيون! احفظوا كرامة داغستان والنساء الجميلات»! كما أكد في كتابه: «لا أريد أن أربط حبي لوطني وأعقله كما يربط أو يعقل فرساً قام بجهد طيب، ويجب الآن أن يرعى في مرج فسيح أخضر. إني أنزع عنه لجامه وأُربّت على عنقه وأقول له: اذهب وارع واستجمع قواك، ففي شعوري بالوطن هناك شيء ما طيب وهادئ كما في الفرس التي ترعى في الهواء الطلق وتختال سعيدة فرحة.

مع فلسطين

عبّر رسول حمزاتوف عن معارضته للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين، وهو الذي كان صديقاً لكل قوى الخير والعدالة في العالم، فكان صديقاً للعرب وجميع المظلومين وكل المحبين للخير والعدل والتسامح، لذلك كان منحازاً بعقله وعاطفته إلى عدالة القضية الفلسطينية، وحين طلب منه ذات مرة أن يشارك في أمسية شعرية في قاعة القدس في موسكو لم يعتذر رغم وجوده في المستشفى وشارك في الأمسية واندمج في قصيدة له حتى البكاء، وكان يردد دوماً أن الشاعر الذي لا يجيد إلا الشعر محدود الثقافة ومحدود في فهم فلسفة الشعر وكثافة أهدافه، مبيناً أن من مهمّات الشاعر أن يكون مفكّراً ومسؤولاً وجدّياً، ولكن دائماً على طريقته وبأسلوبه في إعادة بناء تصوّر جديد للإنسان والعالم، ولكون الشاعر برأيه معتاد على الإقامة بين المتناقضات والمفارقات كان يؤمن أن بإمكانه أن يناقش كل الأفكار التي تطرح أمامه، كبيرها وصغيرها، معقّدها وبسيطها مع إشارته إلى أنه كان وسيظل ضد مبدأ حياد الشاعر أو المفكر إزاء قضايا الإنسان وحقوقه، مع قناعته أن العلاقة بين الشاعر والسياسة هي العلاقة التي ينبغي للشاعر أن يظلّ حرّاً إزاءها، ولكن ليس من موقع النأي بالنفس عن مشكلاتها لأن السياسة برأيه تتدخّل في كل مسارات وجودنا لا لشيء إلا لتستقطب هذا الكلّ وتهندّسه وتمنهجه وفق خططها ومشروعاتها الآنية والمستقبلية. من هنا كان يرى أن من مسؤولية الشاعر وواجبه أن يكون مقوّماً للسياسة وناقداً لها، وبالمقابل عليه أن يعي باستمرار أنه شاعر، وأن الشعر هو دوماً غذاء كينونته ونار نفسه وهدف عينه وطابع صوته، ومجرى دمه وروحه: «أرى نفسي مسؤولاً عن كرتنا الأرضية بأسرها وعن مصير كل إنسان ومصير البشرية جمعاء. اليوم لا يجوز لي ولا لأحد منا أن نكمن في قوقعتنا، إذ إن قريتي والعالم كله اليوم قد أصبحا وحدة عضوية لا تنفصم. يقال إنه لا بد من موقد في وسط العالم حتى تصل أشعته ونيرانه إلى كل زوايا الأرض مهما كانت بعيدة، وإن كنا عاجزين عن تغيير موقف الشمس فإننا قادرون على إشعال ذلك الموقد للنور والدفء، موقد الشعر والموسيقى ليكون وليد فننا موضوع عنايتنا المشتركة. على ذلك الموقد أن يشتعل إلى الأبد وأن يبقى في وسط العالم على ملتقى جميع الأحداث والعواصف والحركات والصراعات. من هنا كان الإنسان هو الشخصية الأبرز في قصائده بما يحيا به من هموم دنيوية وجودية، فكان يغوص إلى أعماق الإنسان الداغستاني ليتغنى به ومعه بنغمات مطعمة بالفلسفة والإحساس بالكون. يقول: «نحن لا نملك إلا حياة واحدة، ولو كان لنا أكثر من حياة لأمكنني أن أزرع حبي حتى يعم الجميع. يكفيني أن يظل حبي حيًّا في كل قصائدي. لم يعد أمامي الكثير من الوقت لأكتب عن التفاهات».

ميداس الشعر

وصف أحد النقاد رسول حمزاتوف بأنه ميداس الشعر الذي يعيد إنتاج الأسطورة ليصبح كل ما تلامسه أصابعه شعراً وليس ذهباً، فالنثر الذي سبق شعر رسول حمزاتوف إلى بعض اللغات بعد ترجمة كتابه «داغستان بلدي» مشحون بالشعر وفيه من التوتر العاطفي والحكمة ما يدرجه باستحقاق في ملكوت القصيدة، وحين سئل رسول حمزتواف عن المنابع التي نهل منها وعن الأسس التراثية التي ألهمته وأثرت فيه أجاب: «ينبغي أن يكون لكل أديب ثلاثة معلمين: أولا الطبيعة لأن أهم شيء أن الطبيعة ذكية، فهي إن لم تمنح الإنسان ذكاء فإنه سيعيش في قفص الحمق. إن الشاعر يفهم لغة الجبال والأنهار والنجوم، أما المعلم الثاني فهو القرون التي مضت أي التاريخ الوطني، والمعلم الثالث هو قادة الفكر والعباقرة في كل مكان وزمان» وكان رسول حمزاتوف لا يعتقد أن الشاعر الحقيقي يجب أن يمر بالمحطات أو بالمراحل فهو إمّا شاعر حقيقي أو شاعر مزيف أو أنه يعيش خارج أرض الشعر وإن أعظمُ الشعر ذاك الذي يشقُّ الممرات بين قلبٍ وآلاف القلوب» لذلك كانت موضوعات المجتمع والفرد والدولة والإنسان من الموضَوعات الملِحة التي لا تغيب عن ذهنه، ويرى نقاد كثيرون أن شعره يشكل كتاباً يجمع بين دفتيه ثنائيات تكشف جوهر الإنسان، الحكمة، الشجاعة، الحب، الكراهية، الألم، الفرح، الدعاء، العذاب، الزيف، الحقيقة، الأبدية.

شاعر الشعب

ولد حمزاتوف عام ١٩٢٣ في قرية تسادا الصغيرة التابعة لمنطقة خونزاخ القائمة على قمة جبل بداغستان وكان والده الشاعر والإمام الداغستاني حمزة من أوائل الشعراء الداغستانيين، وبدأ بنظم الشعر وهو في سن التاسعة وصدر ديوانه الأول عام ١٩٤٣ وأصبح عضواً في اتحاد كتّاب الاتحاد السوفييتي عندما بلغ العشرين من عمره وفي عام ١٩٥٠ أنهى دراسته في معهد جوركي للآداب في موسكو ، منح لقب شاعر الشعب في داغستان عام ١٩٥٩ ثم منح جائزة لينين، وفي العام ١٩٨٦ حصل على جائزة اللوتس من منظمة كتّاب آسيا وإفريقيا وجائزة نهرو ووسام لينين أربع مرات و جائزة أفضل شاعر في القرن العشرين، ومن أشهر كتبه ودواوينه: قلبي يسكن الجبال، النجوم السامية، حافظوا على الأصدقاء، الجرانيق، عجلة الحياة، أيام القوقاز العاصفة، في قيظ الظهيرة، حاكموني حسب قانون الحب» وغيرها من الأعمال الخالدة، كما قام بترجمة قصائد الشعراء الروس الكبار، وقبل أن يموت بأيام قليلة قال: «حياتي مسودة كنت أتمنى لو أن لدي الوقت لتصحيحها « ورحل عام ٢٠٠٣ عن عمر يناهز الثمانين عاماً، وكان يبدو كما قال الباحث محمد فاروق الإمام شخصاً لا يرحل، أو لا يجوز أن يرحل، أو لا يصحّ أن يرحل، لأن رحيله يحدث خللاً شديداً في موازين الخير والشر في العالم».

ومضة

فلسطين أغنية خالدة

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

يحفل تاريخنا بألوان متعددة من الفلكلور الذي يشكل تراثاً يحمل في مضمونه سمات وأشكال تعبر عن واقع معاش في كل مرحل من مراحل التاريخ، وتشكل الأغنية الشعبية جزءاً مهماً من هذا التراث، حيث نشأت لأغراض متعددة منها الاجتماعي ومنها العاطفي بعيداً عن الحياة السياسية لتكون تعبيراً عن حالة نفسية اجتماعية تحملها في مضامينها.

والأغنية الشعبية كأغنية تختص بها المجموعة قبل أن تتطور وينفرد بغنائها مطرب أو مطربة، هي كنظم تعد نوعاً من أنواع الزجل الذي يعتمد على كلام سهل وبسيط يتناول النقد والتوجيه ومختلف العواطف بألحان سهلة بسيطة يمكن حفظها لتتمكن الجماهير من ترديدها، وقد اعتمد في تسجيل الأغاني الشعبية على المجموعة التي كان يؤديها الرجال والنساء بأصواتهم مجتمعين، وقد اكتسبت هذه الأغنية صفات الأغنية الفلكلورية لخلود ألحانها وترديدها من قبل جميع الناس، وعلى هذا فإنها تعتبر تراث الشعب ومادته العلمية التي نستطيع من خلالها أن نعرف نفسيته وأخلاقه وعاداته وتقاليده، وبعبارة أدق هي جملة المأثورات الشعبية والمميزات التي تؤلف شخصية شعبنا، وقد لعبت الأغنية الوطنية والأهازيج الشعبية دوراً مهماً في تعبئة الشعب الفلسطيني وتحريضه ضد الاحتلال الإسرائيلي وساهمت في تشكيل وعيه، كما شكلت وثيقة له في كل مراحله السياسية، إذ عبّرت عن واقعه بدءاً من ثورة الثلاثينيات، وصولاً إلى النكبة، وحتى عصرنا الراهن، وكانت صوت الثائرين ورفيقتهم في مشوار الكفاح، ومن خلال هذه الأغنية يمكن لمتتبعي التاريخ وضع أيديهم على مواطن الألم، ومحطات العذاب التي مرّ بها الشعب الفلسطيني الذي هُجّر من أرضه، وظروف الحياة والقهر التي عاشها في مخيمات اللجوء والشتات، كما ظلت الأغنية الوطنية لسنوات صوت كل من تطاله يد الاحتلال من شهداء وجرحى وأسرى، فكان لزنازين الاحتلال نصيب من هذه الأغاني التي حاولت تعزيز صمود الأسرى داخل السجون، وتحولت الكثير من الشعارات والكلمات التي قالها الأسرى لاحقًا إلى أغان بهدف دعم صمودهم، فكان لها دوراً إيجابياً وصدى قوياً، بين جدران السجون، وأصبحت الأغنية الشعبية تمثل أحد أهم أركان الهوية الوطنية الفلسطينية والتراث الفلسطيني؛ الذي يعد بدوره سجلاً متكاملاً لتاريخ فلسطين وأساليب حياة الشعب الفلسطيني بتفاصيلها المختلفة لتشكل بمجملها الرؤية الجوهرية لهوية الوطن والشعب.

في مرحلة السبعينيات من القرن الماضي حيث كانت المنطقة آنذاك تعيش صراعات قوية، وأحداثاً دامية، كانت مجزرة صبرا وشاتيلا ودماء فلسطينية تراق هنا وهناك، هذا كله أجج حالة النضال، فظهرت «فرقة العاشقين» بقوة تأثيرها، سواء على مستوى الزي الذي كان يمثل زي الصاعقة الفلسطينية تعبيراً عن الثورة، أو على مستوى الكلمات التي كانت تؤلف وتلحن من خلال شعراء فلسطين كـ: محمود درويش، ومعين بسيسو، وأحمد دحبور، وسميح القاسم، فاجتمعت الكلمة واللحن ليجسدا آلام الشعب الفلسطيني وكفاحه، وكانت هذه الفرقة من القوة ما جعلها تحقق انتشاراً عربياً وعالمياً، وكانت سفيرة حسنة للقضية توثق في ألبوماتها كل فترة من فترات المعاناة الفلسطينية، وأصبحت صوت فلسطين الحر الذي أثبت حقيقة أن الثورة الفلسطينية المعاصرة لم تكن بندقية ثائر فقط، بل كانت بعداً ثقافياً شكّل استثناء تاريخياً لهوية شعب لاجئ، وروت أغانيها قصة شعب يكافح لنيل الحرية والاستقلال، كما شكلت هذه الفرقة رافعة من روافع العمل الوطني تمارس دورها في التعبئة والتثقيف دون كلل أو ملل، وكانت أغانيها حاضرة في كل المناسبات والأعراس والأفراح والحفلات والسهرات والمظاهرات، تمثل صورة فلسطين المتألقة والصادقة والمعبرة عن الحدث والقضية.

لقد أصبحت الأغنية الشعبية الفلسطينية شكلاً من أشكال مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، لا يستطيع منع انتشارها وخاصة أنها متداولة بين أبناء الشعب الفلسطيني ومتوارثة عبر الأجيال، وقد أطلق على الأغنية الوطنية في عصرنا الراهن العديد من التسميات مثل الأغاني الوطنية، أو الأغاني السياسية، أو الملتزمة، وتهدف جمعيها إلى خلق نوع من التغيير في مشاعر الجماهير، وإيجاد جو حماسي في أوقات المحن والحروب، وبالفعل استطاعت الساحة الفنية مع الأيام أن تفرز هذه النوعية من الأغاني، وتوحد جمهورها الذي يستطيع تذوقها ويقدر أهميتها لتكون فلسطين الأغنية الخالدة في وجدان أبنائها على امتداد الوطن العربي.

«أدونيس وهج الحداثة الشعرية»

والمقلدون وقعوا في متاعب لغوية وبلاغية

البعث الأسبوعية- نجوى صليبه

يتهّيب كثيرون البحث في شعر علي أحمد سعيد إسبر «أدونيس» وتناوله بالقراءة أو النّقد، لأنّ الخوض في هذا البحر بحاجة إلى سبّاح ماهر، والوقوف على شطه الصّخري بحاجة إلى نحّات محترف، وهذا ما تؤكّده الكاتبة رجاء شاهين في مقدمة كتابها «أدونيس وهج الحداثة الشّعرية» الصّادر عن اتّحاد الكتّاب العرب - سلسلة الدّراسات ٢٠٢٣، إذ تقول: «أن تكتب عن أدونيس يعني أن تتقن فنّ التّخارج من شرانقك وقواقعك الفكرية، وأن تتزوّد بإزميل معرفي مشحوذ بشفرة السّؤال الدّائم الإزهار، وأن تجيد فنّ الغربلة والتّعزيل والفرز للزّؤان من الحنطة، وأن تكون جريئاً في التّخلي عن عباءتك الكلاسيكية وأن تلقّمها النّار وتعيد نسجها من جديد». لكن هل من الممكن أن تصل جرأة الكتابة عن «أدونيس» إلى مستوى جرأة ابن الثّامنة الذي أبى أن يستقبل الرّئيس شكري قوتلي إلّا بقصيدة استخدم الرّئيس، لاحقاً، شطراً من أحد أبياتها في إحدى خطبه؟، تقول شاهين في الفصل الأوّل الذي خصصته للحديث عن الشّعر والتّجديد والحداثة: «تطوّر الشّعر في حركة التّجديد، غير أنّ الكثيرين تواطؤوا على القول إنّ الشّعر في تقهقر، وإنّ كثيرين من محبّي هذا التّجديد قد رأوا فيه دوراً مرسوماً للتّحريض والحماسة. أملك الشّجاعة للقول: إنّ الشّعر كلّه في تقهقر في الآداب كلّها، وإنّ المسؤولية تقريباً تقع على التّجديد والحداثة في أغلب أشكالها، لأنّ الشّعر قد لحق وواكب ثقافة تشكيكية متشائمة، وغاب عن دوره في زرع الأمل والفرح، وأنّ الشّعر الجديد انطلق عندنا مثل أي موج فنّي افترض واجدوه أنّه قد يكون المنقذ» إلى قولها: «لن أسبح ضدّ التّيار، ولن أتحيّز في نقدي وقراءتي، بل سأصوغ بكتاباتي ما تراه عيني وبصيرتي من خلال ثقافتي وموروثي بعذابات النّصّ وألفاظه، وبسحر البيان ونكهة الرّمز ولمحة الإشارة».

وتستطرد شاهين في الفصل الثّاني من كتابها والذي جاء تحت عنوان «أدونيس واختراق المألوف» بحديثها عن النّقد العربي، وما له وما عليه، وتقصيره في متابعة الإنتاج الإبداعي والتّوغل فيه، ولا سيّما الشّعر والنّقد في الحداثة، كما تقف عند بعض الأمور التي يجب أن يضعها النّاقد في حسبانه، إلى أن نقرأ أخيراً: «نلاحظ في المعروض على السّاحة الشّعرية من النّصوص بعض الآراء والاتّجاهات الفردية لدى الشّعراء، المحددة سلفاً بعناوين لفظية في التّحديث والتغيير من دون أي أفكار تفصيلية لتأكيد تلك الاتّجاهات وتوظيفها لخلق ثورة لغوية لا تكتفي بالاسم فقط، وذلك لصنع حرك شعريّة ذات اتّجاهات محددة، لكنّ للأسف بقيت هذه الاتّجاهات الفردية ضمن خيار الضّياع بين الشّكلانية والاستبدادية، ولما حصر الشّعر في خصوصيته استبعاد الواقع والخارج، انحصرت الحداثة الشّعرية بمفهوم ضيّق أنتج «صراع التّناقضات» المركوز في المونولوغ الدّاخلي والتّقريب والتّجريب اللغوي، وهذه رؤية غريبة سيطرت على معظم شعراء الحداثة، فيرى أدونيس أنّ كتابة الشّعر هي قراءة للعالم، وهي قراءة في بعض مستوياتها مشحونة بالكلام، والكلام مشحون بالأشياء، وسرّ الشّعرية هو أن تظلّ دائماً كلاماً بكلام، لكي تقدر أن تسمّي العالم وأشياءه بأسماء جديدة - أي تراها في ضوء جديد، ويقول: اللغة هنا لا تبتكر الشّيء وحده، إنّما تبتكر ذاتها فيما تبتكره، والشّعر هو حيث الكلمة تتجاوز نفسها مفلتة من حدود حروفها، وحيث الشّيء يأخذ صورة جديدة ومعنى آخر»، ويتّضح من هذه السّيطرة أنّ أدونيس معنيّ بحلم شعراء «شعر»، إلى قولها: «الموجة الأدونيسية وإشكالياتها كانت الأقدر في إيجاد حداثة ذات عراقة كلاسيكية تحرر اللغة من أي إدانة، باستثمارها إلى أقصى حدّ في البناء وتوظيفها لخدمة الغرض الشّعري، باكتناه لجوهر المدلول وطاقته في التّحوّل والتّغيير، وتحررها من كلّ تزمين بتمكينها بثّ الفعل المقصود الآمن من المحدودية بترسيمه لما كان ويكون ولا يزال فعلاً مستمراً».

وتضيف شاهين: «لقد نشط أدونيس في اختراق المألوف من الأشياء وجنح عميقاً في اختراقه وسعيه إلى رؤية الأبدية والحقيقة الكونية، فبذل جهوداً مضاعفةً لتهشيم الحواجز القائمة بين الواقعي والأسطوري، بين المهيم والمتماسك، حتّى استطاع الوصول إلى معادلة دقيقة بمزجه الرّومانسي مع الصّوفي، فأنتج علوّاً في روحه الباطنة الجموحة نحو الحقيقة الشّموليةً، وبحث في أسرارها، ولما كثر شعراء الحداثة والمقلّدون للأدونيسية، ولأنّهم لم يفهموا ما هي الحداثة وماذا يكتب أدونيس، فقد وقعوا في متاهات كبيرة وأخطاء كثيرة أدّت إلى تمحل لغوي وهذيان غير إيقاعي وإنتاج لغوي وشعري بلا أي نظم، فوصلت بهم هذه الكتابة إلى إحباطات نفسيّة ووقعوا في متاعب لغوية وبلاغية فضلاً عن الفنّية».

ولأنّ التّقليد أعمى في - غالبيته - تبيّن شاهين: «أدّى هذا التّقليد والتّكرار للأدونيسية في كلّ مكان بفهم وبغيره إلى ثقل شعريّ أنتج تصوّرات نأت عن اللغة والموضوع والفكرة والصّورة، ما أدخل النّصوص المنتجة دائرة العجز والفصامً، وصراع الادّعاءات فوق الشّعرية والفكرية والشّكلية والدّلالية الزّاعمة المزعومة، حتّى أصبح التّرجيع اللغوي متحوّلاً فاقداً أصالته فعاد ذاكرة ثانية مملوءة بأصوات طلسميّة».

وتعترف شاهين بمخالفتها من سبقها من نقّاد يقولون بتحطيم الشّعر الحديث لسلطة اللغة وعدم اعتماده على الموروث، وتقول: «تجربة أدونيس الشّعرية أخذت بسلطة اللغة المتّصلة اتّصالاً حميماً بالتّراث، فاستثمرت كلّ العناصر القائمة فيهما، وأخضعت مصطلحاتها في عملية التّحديث. أدونيس شاعر كبير ومخادع يصرّح بشيء ويفعل عكسه، فيفتح إشكاليات وصراعات للآخرين تشغلهم عمّا يريده، لذلك تراه سائراً في تجربته المتّصلة بجذوره من دون الالتفات إلى ما يقوله الآخرون، كما أنّه وجد لغةً أكثر حركية متعددة الطّبقات، وعمد في أكثر الأحيان إلى تفصيحها، وصالح العامية أحياناً أخرى، وأوجد لغة متعددة الطّبقات ترتاح للتّوليد اللغوي وتحتاج لطبقات المعنى المتعددة واحتمالاتها، لغة مرسومة ليس في ظاهرها فحسب، بل في ما ورائها أو إيحائها، فيها التّوهيم والسّحر والبذخ الخيالي والإيماء الخفي».

وتنتقل الكاتبة إلى «القفزة النّوعية للفنّي وإبداع جمال صورة المادّة الشّعرية» عند أدونيس فتقول: «عمل أدونيس طويلاً على وعي المتلقّي الذي صودر تصوّره، والذي تربّى عبر عصور طويلة على سلطة الموروث. وأغلب الأعمال الأدونيسية الشّعرية وجّهت وعي القارئ إلى التّأمّل في طبيعة الشّعر ليؤسس مع أدونيس ذاكرةً ومكنوناً يدعوه إلى إعادة النّظر في كلّ تراكمات الماضي. لقد ذهب أدونيس في تصوير تجربته إلى التّعبير الدّرامي، واعتمد على الحوار الدّاخلي من خلال السّرد كاشفاً عن صوت جديد يثير الإغراء والتّساؤل عن طريق التّنقّل بالخطاب السّردي للتّعبير عن الذّات الكبيرة عنده ثمّ الذّوات الأخرى الموجودة حسب الطّلب، والثّانوية بالنّسبة إليه. إذاً، بدأ أدونيس فصلاً جديداً من حياته، حين أسند لذاته دخوله في ذاته، وفي كيفية توظيف الرّمز والأسطورة بقوّة تمييزية لا تتناقض منطقياً أو ماهوياً مع عدم اكتمال المعنى. لقد أحدث صدمةً في هذا الفصل الجديد من حياته، حين خلخل مفاهيم ثابتة مستقرّة، جمالية وشعريةً ومعرفيةً، من خلال التّمرّد على الماضي بما يحمله من سلطة طغيان وسلبية، ومن خلال التّشكيك بجدوى الموقف الإيماني اليقيني من العالم بفلسفته غير المكتملة ومن خلال اختياره اللغةً المتعالية أي لغة اللغة التي تتناقض إلى حدّ كبير مع المحاكاة، وبما أنّه يذهب إلى حدّ اعتبار الشّعر نوعاً خاصّاً من المعرفة، فقد لزم أن يختار موضوعاته من الواقع الخارجي تلبيةً لنداءات حياته الدّاخلية معرفياً، حتّى يلبّي طموحاته الفنّية والفكرية ومعارجه الرّوحية».

وتختم رجاء شاهين دراستها بالقول: «نستخلص من هذه التّجربة الأدونيسية أنّ الشّعرية تمارس حسّها الفيّاض الشّديد العمق والتّوتّر، وتمارس الاختيار إيقاعاً ومفردات وبناء، لتصوغ عالماً خاصّاً، تصطخب بداخلها حركة الحياة الكونية، ورصيد هذه الشّعرية من الرّؤية كبير وهائل وقادر على تحريك اللحظة الزّمانية، وإنتاج اللقطة الارتدادية، ومحو الحدود بين السّلسلة الثّلاثية للزّمن».

تستعين شاهين في دراستها باثنين وثمانين مرجعاً، معظمها صادر عن دور نشر في مصر أو العراق أو لبنان، ربّما لهذا أكّدت على مبادرة الاتّحاد في المقدمة وأعادت طباعة ما ذكرته حولها على الغلاف، تقول: «لعلّ مبادرة اتّحاد الكتّاب العرب هذه تشكّل انزياحاً مهمّاً في وعي المؤسسات الثّقافية الرّسمية لقيمة المثقّف العضوي الذي يمثّله أدونيس وأمثاله، والتي نأمل أن تكون الحلقة الأولى في سلسلة الانزياحات المتتالية، والمبادرة الملهمة للآخرين في خلخلة توضع جبل الجليد المخيّم على جسد الثّقافة العربية عموماً».

قلعة حلب

وأبوابها وأسوارها وجوامعها

فيصل خرتش

تحتل حلب « بيروة » عند الإغريق المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بعد إسطنبول والقاهرة، من حيث نقاء هوائها ومتانة مبانيها الخاصة وجمالها، بالإضافة إلى جمال شوارعها ونظافتها، وهي تقع على خط عرض ٣٦ درجة و١١ دقيقة و٢٥ ثانية شمال خط الاستواء ، وعلى خط طول ٣٧ درجة و٩ دقائق شرق غرينتش وتحيط بها دائرة من التلال، وهي صخرية، تتناثر في أرجائها ينابيع قليلة، وينساب نهر « قويق » في تير متدفق هادئ باتجاه الغرب.

إنّ بداية ظهور مدينة حلب وتشكّلها كان من القلعة، وكانت عبارة عن تل كبير يقع في موقع القلعة الحالي، حيث توسّع وكبر مع الزمن وتحوّل إلى قلعة كبيرة - والقلعة كانت محاطة بخندق عميق يملأ بالماء للدفاع عنها. وقد خربت القلعة مرات عديدة ثم أعيد ترميمها أو بناءها .

ولسور المدينة شكل مربّع وتقع القلعة في النصف الشرقي للمربّع، وكانت المدينة تعيش خلف هذا السور المحصن ولا تزال أحياؤها تحافظ على شكلها القديم، وهذه الأحياء عبارة عن أزقة ضيقة وبيوت قليلة النوافذ من الخارج ولكنّها من الداخل قصور واسعة وباحات كبيرة تحتوي علىٍ حدائق وأحواض ماء .

يتألف باب أنطاكية من بابين، ويمتد السور شمالاً، ونجد برجاً بنقش أسدين متقابلين وثمة كتابة تقول إنّ الذي قام بأعمال الترميم السلطان نور الدين الزنكي، والباب مفتوح على الجهة الغربية للمدينة، باتجاه الطريق التي تؤدي إلى منطقة أنطاكية، ومنٍ هنا جاءته التسمية .

ويتجه السور شمالاً ليصل إلى باب الجنان ، وهناك أبراج عديدة لا تزال تحافظ على أقسامها الداخلية ، ويعود السور إلى زمن الظاهر غازي ، ونجد قربه آثار جامع شيّد على الجبهة الداخلية.

باب النصر، وكان يسمّى « باب اليهود « لأنه كان يفتح باتجاه الحي الذي يسكن فيه اليهود ومقبرتهم، وقد سمّاه السلطان الظاهر غازي، ويعود ذلك القسم من السور إلى الحقبة الأيوبية، وتشهد الزاوية الجميلة للبرج أن السلطان غازي هو الذي قام بإعادة إنشائه كما تؤكد بعض الكتابات غير الكاملة .

يقع باب « قنسرين « على الجهة الجنوبية من المدينة، وهو أحد أهم أبواب حلب ، ويعود بناؤه إلى قرن قبل ظهور الإسلام ، ويبدو أنّ السور قد دفع إلى الأمامٍ من الجهة الغربية في القرن الثالث عشر ميلادي عند إعادة بناء هذا الباب.

« باب المقام « ويسمّى « باب دمشق « أيضاً، وبسبب وجود هذا الباب على طريق مزار النبي إبراهيم في قلعة حلب فقد دُعي بباب المقام ، وقد باشر الملك الظاهر بتشييده وأكمل بناؤه ابنه الملك العزيز .

« الباب الصغير « أو « باب الطرق « ويتجه نحو خندق القلعة حيث يقف برج على منحدر القلعة أقامه « حكم « وهذا الأخير يحدّد لنا تواصل سور القلعة بالخندق .

عند السور من « باب المقام « إلى « باب الحديد « أرض مبسطة غير مرتفعة كثيراً ، ومن باب الحديد إلى باب النصر، يرتفع السور عالياً، ويتسع الخندق، ومن باب النصر وحتى أوّل الأبواب الغربية، يرتفع السور ارتفاعاً كبيراً، ويمرّ الطريق الرئيسي تحت السور، ويأتي أوّل باب إلى جانب « باب الفرج « ، أمّا الباب الثاني فيطلق عليه السكان « باب الجنين «، أمّا الأخير فيسمّى « باب أنطاكية « .

توجد جوامع كثيرة في حلب، يعتبر سبعة أو ثمانية منها جوامع هامة، وفيها جميعها باحة مستطيلة الشكل تحيطها في الوسط قبة كبيرة ، يُعلق في أعلاها هلال مذهب ويوجد في المقدمة رواق جميل ذو أعمدة تغطيه قباب عديدة صغيرة ، ويرتفع درجة واحدة عن الباحة، حيث يصلي الناس، وخاصة في الفصول الحارّة، وتُعلق عدّة مصابيح بين الأعمدة على قضبان حديدية متعامدة تضاء في ليالي الخميس وجميع أيام الأعياد ، والدخول إلى الجامع يكون عبر باب كبير ، وتكس قبابه بالرصاص ، وتنتصب المآذن على الطرف الملاصق للجزء الرئيسي من الجامع ، ومعظمها مستديرة رفيعة .

توجد أمام الجامع باحة مرصوفة واسعة ومستديرة، وتوجد في الوسط بركة مغطاة على جوانبها صنابير مياه للوضوء، وخلف الجامع، وعلى جوانبه، توجد بقعة صغيرة مزروعة بأشجار الغار والسرو والحور، ويدفن فيها الأشخاص الذين ساهموا في بناء الجامع . ومن ذلك أيضاً الجامع الأموي، وكان حديقة ومقبرة ملكاً للكنيسة اليونانية، وينسب بناؤها إلى الإمبراطورة « هيلانة «، وعندما فتح العرب المسلمون حلب أجبروا البيزنطيين بناءً على اتفاق خاص بالتنازل عن أرض الجامع لهم ، ويقول ابن الشداد : « روى لي ابن الخشاب، أنه سمع أبو جعفر الحلبي يقول : بوجود مقبرة للكنيسة بنتها الملكة هيلانة على الجهة الشمالية من الجامع الكبير « .

ويقول ابن العديم: «: بأن جامع حلب ينافس جامع دمشق بزخارفه وألواح الفسيفساء ، وقد سمعت بأنّ باني الجامع هو سليمان بن عبد الملك ، وقد أمر بتشييده شقيقه الوليد « .



١٥ عادة تميز الناجحين عن الفاشلين

التكيف.. التركيز.. التنظيم.. الفضول.. روح الفريق.. التواضع.. الاحتفاء بالآخرين.. تحمل المسؤولية..

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

الجميع يريد أن يكون ناجحاً، لكن كثيرين لا يعرفون كيفية الوصول إلى ذلك. وعلى طول الطريق، ستكون هناك تحديات تتراوح من المالية إلى العاطفية. وبدون رعاية مناسبة، يمكن للأنا والغطرسة أن يحبطا العملية برمتها، ما يؤدي بالتالي إلى الفشل. ولو كانت هناك صيغة ما جاهزة للنجاح، لكان الجميع يسافر في الدرجة الأولى، ويذهب للاصطياف كل بضعة أشهر. ولكن للأسف، هذا ليس هو الحال. وكل ما يمكن فعله هو تعلم العادات الشائعة التي تميّز الأشخاص الناجحين عن سواهم، والتي لا يبدو أن غير الناجحين يتبعونها.

فيما يلي ١٥ عادة تفصل بين الناجحين وغير الناجحين.

١. يتكيفون ويتغيرون

إن القوة الطبيعية الثابتة والوحيدة هي التغير. فمع تغير الظروف، سواء أكانت طبيعية أو صناعية أو رقمية، فإن أولئك الذين لم يتكيفوا معها، لا بد أن يتخلفوا عن الركب. ومن أكثر سلوكيات الأشخاص غير الناجحين شيوعاً هي إصرارهم على البقاء كما هم. إن غرورهم يصرخ بهم: «لا تقوموا بإصلاحها إن لم تنكسر»، أو «إنها الطريقة التي كنا نفعل بها ذلك دائما».

يدرك الناجحون أنه إذا لم تحقق مشاريعهم الأموال التي يسعون إلى جنيها، أو إذا كان موظفوهم يغادرون بمعدلات تنذر بالخطر، فإن عليهم إحداث التغيير، فالتمسك بالتقاليد قد يأتي بنتائج عكسية على المدى الطويل.

يقول آدم إم غرانت، مؤلف كتاب «- معرفة ما لا تعرفه»: «يُنظر إلى الذكاء تقليدياً على أنه القدرة على التفكير والتعلم. ومع ذلك، في عالم مضطرب، هناك مجموعة أخرى من المهارات المعرفية التي قد تكون أكثر أهمية: القدرة على إعادة التفكير وإلغاء التعلم».

٢. إنهم مهتمون بأفكار مختلفة

أصبح من السهل الآن، وأكثر من ذي قبل، مواكبة أحدث شائعات المشاهير: «من مع من»، و«ماذا يفعل أحدهم»، أو «إحداهن». وحتى في الدوائر الاجتماعية الخاصة بنا، يمكننا التحدث إلى أصدقائنا حول مدى صدمتنا لأن شخصاً ما، نعرفه نوعاً ما، «غاطس» في علاقة عاطفية.

وعلى الرغم من أن هذه الأحاديث قد تكون مثيرة، إلا أنها لا تؤدي إلى أي مكان. وبدلاً من ذلك، يهتم الأشخاص الناجحون بأفكار مثيرة، أي تلك التي يمكن أن تغير سلوك الناس، وكيف يشعرون، وكيف يفكرون. وبأي شيء.

إن التفكير بالأفكار المختلفة يسمح للأشخاص الناجحين بتحسين التفكير الجانبي؛ و«التفكير الجانبي هو عملية حل المشكلات عبر زوايا مختلفة عما نتوقع. ولا يحدث ذلك عندما نفعل المزيد من الشيء نفسه. لذا، فإن مجرد العمل الجاد قد لا يحقق هدفاً مثل إعادة التفكير في النهج الذي تتبعه. إن التفكير الجانبي يتمحور حول الدخول في عقلية كسر القواعد التي هي ليست في الحقيقة قواعد، بل هي وحسب الطريقة التقليدية التي كانت تتم بها الأمور في الماضي.

٣. إنهم لاعبو فريق

ما يفشل الأشخاص غير الناجحين في إدراكه هو أن النجاح جهد جماعي إلى حد كبير. ولا يمكن أن توجد النجاحات المهنية بوجود شخص واحد فقط. وهذه الحقيقة ليست جديدة أيضاً، فقد تطور أسلافنا بدعم الآخرين، وهو ما مكّن جنسنا البشري من الصعود إلى قمة السلسلة الغذائية؛ ومكن الإمبراطوريات من النهوض، والبلدان من الازدهار.

إن الاعتقاد بأن النجاح هو مجرد تعهد فردي هو طريق مضمون للفشل.

٤. يحتفون بالآخرين

نظراً لأن النجاح يعتمد على ذهنية وروحية الفريق، فمن المهم تنمية علاقة جماعية منتجة.

يقول بوب إيغر، الرئيس التنفيذي السابق لشركة ديزني، في إحدى مقابلاته: اللياقة يمكن في الواقع أن تعزز القيادة. وكونك لطيفاً وبشوشاً، وحتى ضعيفاً، يقوي الروابط بين الناس، ويساعدهم على تحقيق المزيد من النجاح بدلاً من نبذهم وإقصائهم.

٥. لا يقولون أبداً أنهم يعرفون كل شيء

يمكن للنجاح أن يعمي الناس من عيوبهم. ولكن أن نصل لا يعني أننا وصلنا إلى الحد الأقصى. إن الوقوف بلا حراك، وترك الأيام ضبابية في اليوم التالي، ودون تعلم أي شيء جديد، يمهد للسقوط في المستقبل. فالنجاح ليس حالة دائمة، وأن تكون ناجحاً يوم الأربعاء لا يضمن نجاحك ليوم الخميس، فمع النجاح تأتي تحديات أكبر: اجتماعات مع شخصيات أعلى مستوى، وتوقعات أعلى. إن تطوير الذات لا ينتهي أبداً، حتى لو تم ذلك ببطء.

ويمكن لعمليات التطوير الصغيرة المتسقة أن تتحول إلى شيء أكثر بكثير على المدى الطويل، فالتحسن بنسبة ١ في المائة ليس ملحوظاً بشكل خاص، وفي بعض الأحيان قد لا يكون ملحوظاً أبداً، ولكن يمكن أن يكون أكثر فائدة، خاصة على المدى الطويل. إن الفرق الذي يمكن أن يحدثه التحسن البسيط بمرور الوقت مذهل.



٦. يفهمون الآخرين

سيكون هناك أشخاص يتأخرون عن اجتماع مهم. سيخذلوننا ويخيبون آمالنا، وقد يختلفون معنا، مما قد يتسبب في حدوث شقاق في العمل.

والشخص غير الناجح يلجأ إلى هذه التدابير شخصياً: حمل الضغائن وحرق الجسور. فلا فائدة من حمل ضغينة تجاه شخص ما سوى الضغط النفسي والعاطفي غير المبرر. وفي سبيل النجاح، يجب أن يكون لدى المرء عقل صاف وهادئ ومتزن ومتفهم. يتعين عليه أن يغفر وينسى ويستمر في المضي قدماً مع الآخرين.

٧. يعرفون وجهتهم

حتى أقوى الرياح ستكون عديمة الفائدة إذا كنت لا تعرف إلى أين ستبحر. إن الانغماس بالعمل (إطفاء الحرائق الإدارية، والاهتمام بمهمة تلو الأخرى) يمكن أن يحجب الصورة الأكبر في كثير من الأحيان ليغدو هذا العمل، ببساطة، مجرد مضيعة للوقت في غياب هدف واضح. ينجح الناس لأنهم يعرفون ما يريدون، ويعرفون كيفية بلوغ أهدافهم باستخدام الأساليب المناسبة، والموعد الذي يحققون فيه النجاح أخيراً. لا مزيد من التخمين لما قد ينجح وما قد لا ينجح.

٨. يتحملون مسؤولية أخطائهم

ستكون هناك أوقات يحدث فيها خطأ ما. ولكن، بدون تحمل مسؤولية هذه الأخطاء، لن يتأتى أي شيء مثمر، ما يزيد من احتمالية حدوثها مرة أخرى.

يتحمل الأشخاص الناجحون مسؤولية أخطائهم ويغيرون سلوكهم وأنظمتهم لضمان عدم حدوث مثل هذه الأشياء مرة أخرى.

وفي الواقع، يميل الأشخاص الناجحون إلى تفضيل التعليقات السلبية على التعليقات الإيجابية. وقد أظهرت الأبحاث أن الخبراء - الأشخاص الذين أتقنوا حرفة ما - يفضلون إلى حد كبير ردود الفعل السلبية على ردود الفعل الإيجابية. وهذا هو ما أدى إلى معظم التحسينات. وذلك لأن النقد بشكل عام أكثر فعالية من المجاملات.

٩. لا ينسبون لأنفسهم كل الفضل

ليس النجاح سلماً نتسلقه بمفردنا. وعادة ما يميل الأشخاص غير الناجحين إلى أن يكونوا مدفوعين بفكرة أنه نظراً لأنهم كانوا يركزون بكل طاقتهم على شيء ما، فإنهم يستحقون كل الفضل. وفي حين أن الأمر قد يكون كذلك في بعض الأحيان، إلا أن الأشخاص الناجحين ينسبون الفضل إلى أولئك الذين ساعدوهم على طول الطريق.

يلوم الأشخاص غير الناجحين الآخرين على فشلهم ولكنهم ينسبون لأنفسهم كل الفضل في حال النجاح.

إن النجاح يتطلب الصدق والتواضع. ويعد إظهار الامتنان أحد أهم الأشياء التي يجب القيام بها ضمن الفريق. وبدون إظهار الشكر المناسب، ستكون علاقة الفريق أقل قابلية للمثابرة تحت إدارة رئيس أناني ونرجسي.

١٠. يمكنهم دائماً الابتسام

إذا واجهت المؤسسة مشاكل، وأصبح قائدها متشائماً، فسوف ينتشر هذا الموقف السلبي كالنار في الهشيم.

إن الغرق في ضغوط العمل، أو الشعور بالإحباط تجاه الزملاء، لن يؤدي بنا إلى أي شيء.

ولن يؤدي تبني موقف سلبي إلى اختفاء الفرص الموجودة أمامنا مباشرةً فحسب، بل سيؤدي أيضاً إلى إبعاد الآخرين عنا؛ فلا أحد يريد أن يكون في محيط شخص يجعله يشعر بالسوء.

لهذا السبب يحافظ الأشخاص الناجحون دائماً على تفاؤلهم وينظرون إلى الجانب المشرق من الأشياء، مع الحفاظ عليها حقيقية أيضاً. وهذا يعني أيضاً أن الأشخاص الناجحين يدركون بيئتهم، وإنهم يعرفون أن لديهم أشخاصاً سلبيين من حولهم، ومن ثم فمن غير المرجح أن يطوروا عقلية إيجابية. وفي المحصلة: أنت نتاج بيئتك، وعقلك وأهدافك يتأثران ببيئتك. ويؤدي الارتباط بأشخاص سلبيين ووضيعين إلى التفكير السلبي والعادات التافهة. وعلى الجانب الآخر، فإن الارتباط بالأشخاص الإيجابيين والطموحين يؤدي إلى تفكير إيجابي ونتائج رائعة.

١١. يعتنون بأنفسهم

بينما يعد العمل الجاد عنصراً رئيسياً لتحقيق النجاح، إلا أن هذا لا يعني أنه لم يعد هناك وقت لديهم للعناية بأنفسهم.

لا يستطيع جسم الإنسان التعامل مع الكثير قبل أن تبدأ جودة العمل الذي يتم إنتاجه في التدهور.

وفي حين أن الدعم الذاتي أمر ضروري لتحقيق النجاح، فإن على المرء أن يكون حريصاً على عدم الضغط بشدة، فقد يؤدي الإرهاق والإصابات إلى إيقاف التقدم تماماً.

إن أعظم الرياضيين يحتاجون إلى وقت بين المباراة والمباراة للسماح لأجسادهم وعقولهم بالتعافي.

١٢. يحاولون ألا يكونوا أذكى شخص في الغرفة

قال ستيف جوبز ذات مرة: إننا نوظف أشخاصاً أذكياء لإخبارنا بما يجب القيام به، وليس العكس.

إننا من خلال كوننا محاطين بأشخاص أكثر ذكاءً، وأكثر قدرة منا بكثير، سنستفيد ليس فقط من خلال التعلم منهم، بل وأيضاً من التمتع مباشرة بتجربة شيء جديد يتمثل في تحسين أنفسنا.

إن بناء العلاقات مع الآخرين له أيضاً فائدة إضافية تتمثل في فتح الفرص التي قد تكون مخفية بالنسبة لنا.

١٣. إنهم منظمون

إن الوقت هو أثمن مواردنا، ونحن نمضي أيامنا، بالطبع، بالكيفية التي نمضي فيها حياتنا.

وإذا لم نخصص الوقت والطاقة اللازمين لتحقيق هدف معين، فلن يتحقق هذا الهدف أبداً. وتكمن فائدة وجود نظام ما في أنه يسمح بالتركيز على العمل نفسه. والأشياء العظيمة، جميعها، تتأتى عن بدايات صغيرة، وعاداتك كل يوم هي التي تحدد وجهتك. وبذرة كل عادة هي قرار واحد صغير. ولكن مع تكرار هذا القرار، تنمو العادة وتزداد قوة، وتترسخ الجذور نفسها وتنمو الفروع. ومهمة التخلص من عادة سيئة هي مثل اقتلاع شجرة قوية في داخلنا. ومهمة بناء عادة جيدة تشبه زراعة زهرة فواحة الرائحة في حديقة المنزل.

١٤. يظلون مركزين

خلافاً للاعتقاد الشائع، فإن تعدد المهام ليس غير فعال فحسب، بل ينتج أيضاً عملاً أقل جودة. فمن خلال معالجة مشكلة واحدة تلو الأخرى، سنكون قادرين على بذل قصارى جهدنا وطاقتنا لإنجازها.

ويركز الأشخاص الناجحون على عملهم وأنفسهم فقط، ويميلون إلى تركيز اهتمامهم على عدد ضئيل من الأمور والقضايا.

وهناك الكثير من المخترعين والمطورين الكبار في العالم لكن أولئك الذين يخترقون النجاح على مستوى عالمي هم الذين يميلون إلى التركيز بلا هوادة على عدد ضئيل من الأشياء. بعبارة أخرى، نحن نحتاج إلى التبسيط في سبيل الارتقاء.

وقد يكون الدخول في دائرة المقارنات مثمراً ظاهرياً، لكن الانشغال بذلك سوف يؤدي إلى إجهاد عاطفي وعقلي على طول الطريق. لذلك يظل الأشخاص الناجحون على مسارهم، ويركزون على ما يمكنهم القيام به. إذ يمكن تخصيص الطاقة التي يتم صرفها في المقارنة بين فلان وفلان لتطوير أنفسنا بشكل أفضل.

١٥. لديهم إحساس بالهدف

يسترشد الأشخاص الناجحون برسالة أكبر من أنفسهم، سواء كان الهدف منها جعل الآخرين يبتسمون، أو تقديم خدمة للأشخاص في جميع أنحاء العالم، أو إطعام الناس، أو تحصيل الشرف والاحترام لفريقك ورياضتك.

وإن وجود هدف لا يعدّ تحفيزياً في الأيام الجيدة فقط، بل وأيضاً في الأيام الصعبة. في الأزمنة التي يبدو فيها العمل وكأنه روتين، فيما هو في حقيقته رسالة.

إن وجود أهداف طويلة الأجل يستبعد مشاعر الإحباط لدى الأشخاص الناجحين، فالمشكلات قصيرة المدى هي ما يركز عليه الأشخاص غير الناجحين.

أمريكيون وأوروبيون..

كتاب وممثلون أجانب يتضامنون مع القضية الفلسطينية

في وقت تحتل عملية طوفان الأقصى عناوين الأخبار الدولية، يستخدم الكثير من المشاهير الأجانب مواقع التواصل الاجتماعية لمشاركة دعمهم وتضامنهم مع القضية الفلسطينية وقطاع غزة.

وعلى الرغم من التضييق الذي تمارسه إدارات تلك المواقع من خلال تقليل أعداد الوصول إلى المنشورات والصور والفيديوهات، فإن ذلك لم يمنع المشاهير من التعبير عن آرائهم. وفيما يلي أبرز المشاهير الأجانب الذين تضامنوا مع فلسطين:

المغنية السويدية زارا لارسون

شاركت المغنية السويدية زارا لارسون أيضاً في دعم القضية الفلسطينية من خلال انتقاد ازدواجية المعايير التي يتبعها الغرب قائلة: «أوه، لماذا يجب الوقوف مع أوكرانيا عندما تغزوها روسيا ولكن ليس مع فلسطين؟».

وهي ليست المرة الأولى التي تعلن فيها نجمة البوب لارسون عن موقفها تجاه القضية الفلسطينية، إذ سبق أن نددت بالأعمال العسكرية التي يتبعها الاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين في فلسطين.

الكاتب الأمريكي شون كينج

بدوره كرس الكاتب والناشط في شؤون العدالة الاجتماعية الأمريكي شون كينج صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وفضح الأعمال العدوانية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي بحق سكان قطاع غزة.

وتنوعت المنشورات التي نشرها على حساباته ما بين صور وفيديوهات، من بينها ما يظهر حجم الدمار في غزة من خلال صور لقبل وبعد القصف، وبين فيديوهات تظهر استهداف قوات الاحتلال لكوادر الإسعاف في غزة، ولبعض القصص المؤثرة التي تحدث مع الفلسطينيين.

الممثل الأمريكي جون كوزاك

وعبر الممثل الأمريكي جون كوزاك عن تضامنه وتعاطفه مع الشعب الفلسطيني، وقال في منشور على X: «للتذكير: جرب الفلسطينيون الاحتجاج السلمي. منذ ثلاث سنوات نظّموا مسيرة سلمية إلى الحدود. لم يكونوا مسلّحين لكنّهم أعدموا. ماذا عن وقف لإطلاق النار الآن؟».

الممثلة الأمريكية سوزان سارندون

كذلك، شاركت الممثلة الأمريكية سوزان سارندون موقفها المعارض للحصار الذي يفرضه الاحتلال على غزة، عبر حسابها على X. ويبدو لافتاً التفاعل الكبير لليام كنينغهام الذي لا ينفصل أداؤه عن موقف بلاده.

الممثل الإيرلندي ليام كونينغهام

أما حساب الممثل الإيرلندي ليام كونينغهام، المعروف بشخصية «السير دافوس سيوورث» في مسلسل «صراع العروش»، فيضجّ بمنشورات وفيديوات تضامنية مع شعب فلسطين.

الصحافي الأمريكي جاكسون هينكل

من ناحيته، شارك الصحافي الأمريكي جاكسون هينكل في دعم القضية الفلسطينية من خلال فضح أكاذيب رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو.

ونشر هينكل صورة كشف فيها حقيقة الطفل الإسرائيلي والذي ادعى نتنياهو أنه توفي بسبب قصف حماس، ليؤكد أن الصورة المزعومة تعودة إلى كلب في عيادة طب بيطري تم تزييفها عن طريق الذكاء الاصطناعي.

كما نشر تغريدة على حسابه الرسمي على تويتر أرفقها بفيديو لحجم الدمار الذي لحق بغزة وقال فيها: «إذا فعل بوتين هذا بكييف، فسيتم إطلاق الأسلحة النووية على موسكو، لماذا يجوز لإسرائيل أن تفعل ذلك بغزة؟».



الممثل التركي علي بوراك

في حين كان الممثل التركي علي بوراك جيلان وما زال واحداً من بين أكثر الممثلين الأتراك الذين يقفون إلى جانب القضية الفلسطينية، من خلال الدعم المستمر، والمشاركة في أية حملات تبرع تخص الموضوع.

كما كان علي بوراك هذه المرة حاضراً في حملة دعم أهالي قطاع غزة، من خلال منشوراته عبر حسابه الرسمي على إنستغرام.

إذ نشر صورة له بالكوفية الفلسطينية، وكتب بكل من اللغة العربية، والتركية، والإنجليزية، جملة واحدة وهي: «إن كنت لا تستطيع رفع الظلم، فأخبر عنه الجميع على الأقل».

كما أنه حرص على مشاركة وسم فلسطين باللغتين العربية والإنجليزية، في منشوراته المختلفة، وذلك لتصل رسالته بشكل أكبر إلى جميع متابعيه.

هوليوود في صفّ الجلاّد: احفظوا أسماء هؤلاء

في المقابل، وفي خطوة تُضاف إلى تاريخ هوليوود الحافل بمساندة الاحتلال الإسرائيلي، وقّع أكثر من ٧٠٠ من العاملين في مجال صناعة الترفيه (ممثلون وموسيقيّون ومؤثرون) على رسالة مفتوحة لإدانة «حماس» والمطالبة بـ «العودة الآمنة» للرهائن المحتجزين في غزة. وفي السياق نفسه، تبرّعت شركة «والت ديزني» بمليوني دولار أميركي لدعم «الإغاثة الإنسانية» في الكيان الصهيوني. ومن أبرز الموقّعين على الرسالة المفتوحة جيري ساينفيلد (لطالما جاهر بدعم إسرائيل)، ومايكل دوغلاس، وإيمي شومر، وغال غادوت (الجندية السابقة في جيش العدو)، وكريس باين، وجيمي لي كورتسس، وديبرا ميسينغ، ومارك هاميل. الرسالة التي نُشرت الخميس الماضي، تنصّ على أنّه «تحت غطاء آلاف الصواريخ التي أُطلقت عشوائياً على المدنيين، قتلت «حماس» واختطفت رجالاً ونساءً وأطفالاً أبرياء. هذا إرهاب. إنها أعمال إرهابية همجية يجب أن يستنكرها الجميع».

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، برزت أصوات أخرى مؤيدة للصهاينة. قائد فرقة «يو تو»، بونو، استبدل كلمات الأغنية الناجحة للفرقة بعنوان «برايد» (إن ذا نايم أوف لوف)، أثناء حفلة في لاس فيغاس تضامناً مع ضحايا كيان العدو. ونشرت مادونا مقطع فيديو على إنستغرام يضم لقطات من عملية «طوفان الأقصى»، مرفقةً إيّاه بتعليق: «مشاهدة كل هذه العائلات، وخصوصاً الأطفال، خلال اقتيادهم والاعتداء عليهم وقتلهم في الشوارع أمر مفجع». وأضافت: «نحن نعيش في عالم مزقته الكراهية».

وعبّر المايسترو دانيال بارنبويم عبر إكس (تويتر سابقاً) عن إدانته «الشديدة» هجوم «حماس»، لكنّه قال إن حصار إسرائيل لغزة «يشكل سياسة عقاب جماعي وهو انتهاك لحقوق الإنسان».

أما الجندية الإسرائيلية السابقة، الممثلة غال غادوت، فكانت أكثر هؤلاء تفاعلاً مع ما يجري عبر السوشال ميديا. هكذا، كتبت على إنستغرام: «أنا أقف مع إسرائيل، ويجب عليكم أن تفعلوا الأمر نفسه». وأضافت: «لا يمكن للعالم أن يقف على الحياد عندما تحدث هذه الأعمال الإرهابية المروعة!».

«قلبي محطّم». بهذه العبارة علّقت الممثلة الهوليوودية الإسرائيلية ناتالي بورتمان على «طوفان الأقصى». وكتب نجمة فيلم «البجعة السوداء على إنستغرام: «لقد قُتل أطفال ونساء وشيوخ واختطفوا من منازلهم. أنا مرعوبة من هذه الأعمال الهمجية، وقلبي ينبض بالحب والصلاة من أجل عائلات جميع المتضررين». من جانبه، كتب دواين (ذا روك) جونسون أنّه يشعر «بالحزن والغضب والاشمئزاز» من هجوم حماس. وتابع: «لا أدّعي معرفة كل شيء عن الصراع المعقد في الشرق الأوسط».

كيف تشارك صور عائلتك

على الشبكات الاجتماعية وتضمن سلامة أطفالك؟

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

كيف يمكننا أن «نشارك» خطوات أطفالنا الأولى أو ابتساماتهم في عيد ميلادهم، على حسابات التواصل الاجتماعي، دون المساس بسلامتهم وخصوصيتهم؟

لقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعي الطريقة التي نوثق بها لحظاتنا المهمة. وبالنسبة لمعظم الأمهات والآباء، فإن هذه المنصات توفّر مساحة للاحتفال بالمراحل البارزة في حياة أطفالهم، ولكنها تبرز أيضاً مخاوف تتعلق بالأمن والخصوصية.

فيما يلي بعض الإرشادات لمشاركة صور عائلتك على وسائل التواصل الاجتماعي.

عندما تقوم بتحميل صورة مع أطفالك على انستغرام أو فيسبوك، فإن الأمر لا يقتصر على الحفاظ على صورة إيجابية فحسب، بل يتعلق أيضاً بخلق بيئة آمنة ومحترمة للجميع، وخاصة للصغار. إن تصفح الإنترنت بمسؤولية والحرص على ما ننشره يساعد على تجنب الجدل غير الضروري، ويحمي خصوصية عائلتنا في الفضاء الإلكتروني.

أفراح ومزالق

إن التقاط وتحميل أجمل لحظات نمو طفلك، سواء كانت ابتسامته الأولى، أو مغامراته في الحديقة، أو خطواته المترددة الأولى، يجلب لنا فرحة لا مثيل لها. وتسمح هذه اللقطات للأصدقاء والعائلة بمشاركتك سعادتك، بغض النظر عن المسافة الجغرافية.

ومع ذلك، فإن للعالم الرقمي مناطقه الرمادية، ويمكن أن يشكل خطورة كبيرة على سلامة الأطفال وفي الواقع، وبينما تعد وسائل التواصل الاجتماعي بذكريات أبدية، إلا أن ذلك يعني أيضاً أنه يمكن مشاركة صورك أو استخدامها بطرق لم تتخيلها أبداً.

وهذا هو المكان الذي تصبح فيه أدوات تعتيم وجوه الأطفال قبل نشر الصور عبر الإنترنت مفيدة. والواقع، فإن تعديلاً بسيطاً لبضع ثوان يسمح لك بالحفاظ على سلامة أطفالك، ويتيح لهم ذلك حماية هويتهم أثناء مشاركة اللحظات الجميلة مع أصدقائهم عبر الإنترنت.

٤ قواعد لمشاركة صور العائلة

من الطبيعي أننا عندما نقضي أوقاتاً خاصة مع أطفالنا، فإننا نريد أن نشارك هذه السعادة مع العالم كله. ومع ذلك، فإن إدراكنا للمخاطر المحتملة التي يمكن أن نعرض أطفالنا لها يمكن أن يمنع العديد من المشاكل. وإذا كنت ترغب في نشر صور أطفالك على وسائل التواصل الاجتماعي، فإليك بعض التوصيات التي يجب اتباعها.

١ - تعرف على جمهورك وقم بضبط إعدادات الخصوصية

على الرغم من أنه من المريح تلقي الثناء من الأصدقاء والعائلة، إلا أنه من الضروري أن تفهم من هو جمهورك عبر الإنترنت؛ فليس كل صديق أو متابع يحتاج إلى رؤية جميع صورك. ويجب مشاركة بعض الذكريات مع الأجداد أو العائلة المقربة أو الأصدقاء القدامى. ولكن يمكن مشاركة ذكريات أخرى مع جمهور أوسع.

ولحسن الحظ، فإن العديد من المنصات توفر لك ميزات خصوصية متعددة، وتتيح لك إنشاء مجموعات مخصصة لمشاركة المحتوى الخاص بك وتقسيم جمهورك. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يساعدك إنشاء قائمة «العائلة المقربة»، أو «الأصدقاء الموثوق بهم»، في التحكم بمن يمكنه رؤية منشورات معينة.

٢ - لا تشارك الصور الحميمة

لكل فرد، بما في ذلك الأطفال، الحق في الكرامة والخصوصية. إن مشاركة الصور الحميمية أو المسيئة لأطفالك قد تنتهك هذه الحقوق وتعرضهم لموقف غير مريح أو محرج في المستقبل. تخيل كيف سيشعرون لاحقاً إذا رأوا هذه الصور عبر الإنترنت.

كذلك، لا تقم بتحميل صور عُري مهما كانت بريئة، حيث يمكن أن يستخدمها أشخاص خبيثون؛ ففي العصر الرقمي، تتعرض هذه الصور لخطر الوقوع في الأيدي الخطأ، أو يمكن استخدامها لأغراض غير مناسبة، مثل التنمر عبر الإنترنت أو الاستغلال.

٣ - تجنب مشاركة صورك مع موقعك المحدد

من خلال الكشف عن موقع ذكرياتك، فإنك لا تشارك لحظة فحسب لكنك تكشف أيضاً عن مواقع محددة قد تكشف، عن غير قصد، أماكن شهيرة، مثل منزلك أو مدرستك أو منتزهك. وهذا يمكن أن يترك طفلك عرضة للاهتمام غير المرغوب فيه، أو حتى النوايا الخبيثة.

قبل النشر، تحقق دائماً مما إذا كانت صورك تحتوي على بيانات الموقع. وتتضمن العديد من الهواتف الذكية والكاميرات هذه البيانات بشكل افتراضي لذا فكر في تعطيل هذه الميزة أو استخدام أدوات لإزالة هذه المعلومات من صورك.

٤ - التحكم في التعليقات والعلامات

من خلال مراجعة العلامات الموجودة على صور أطفالك والموافقة عليها، عليك التأكد من مشاركتها فقط في السياقات التي تراها مناسبة. وبالمثل، فإن التحكم في التعليقات يسمح لك بالحفاظ على بيئة إيجابية ومحترمة عبر الإنترنت. يمكنك إزالة التعليقات السلبية أو غير اللائقة التي قد تؤثر على احترام طفلك لذاته.

في معظم الشبكات الاجتماعية، يمكنك ضبط خيارات الخصوصية ثم قم بتمكين الإشعارات لتلقي التنبيهات عندما يقوم شخص ما بوضع علامة أو تعليق على صور أطفالك. يتيح لك ذلك أن تكون على دراية بأنشطة أطفالك عبر الإنترنت والاستجابة لها بشكل مناسب وهذا جزء من الاستخدام المسؤول.

اتبع قواعد السلوك هذه لحماية أطفالك

إن مشاركة الصور والذكريات العائلية، على الرغم من كونها مصدراً للسعادة، إلا أنها تعتبر سلاحاً ذا حدين في عصر الإنترنت. ويتطلب التصفح عبر الإنترنت تحقيق التوازن بين نشر اللحظات المبهجة وحماية الخصوصية. لذا اتبع توصيات الحماية واستخدم الأدوات التي تتيح لك ضمان سلامة أطفالك على المنصات الرقمية.

اضطرابات القلق مخاطرها وعلاجها

دمشق - حياة عيسى

من الطبيعي أن يشعر الإنسان بالقلق أو بالفزع من حين إلى آخر، أما إذا كان الإحساس بالقلق يتكرر في أحيان متقاربة دون أي سبب حقيقي إلى درجة أنه يعيق مجرى الحياة اليومي الطبيعي فالمرجح أن هذا الإنسان يعاني من اضطراب القلق، هذا الاضطراب يُسبب القلق الزائد وغير الواقعي وشعورًا بالخوف، وهو يفوق ما يمكن اعتباره رد فعل طبيعيًا على حالة معينة.

حيث بينت الدكتورة كناز الشيخ رئيسة الرابطة السورية للصحة العامة وطب المجتمع في حديث ل «البعث» أن للقلق أنواع عدة منها رهاب الخلاء (Agoraphobia): وهو الخوف من الميادين والتواجد في الأماكن العامة.

اضطراب القلق بسبب حالة طبية: وهو نوع من القلق يأتي نتيجة الإصابة بمشكلة طبية وحالة صحية معينة، اضطراب القلق المتعمم (Generalized anxiety disorder): وهو القلق الزائد من القيام بأي نشاط أو الانخراط بأي أحداث حتى الروتينية، إضافة إلى اضطراب الهلع (Panic disorder): هي سلسلة من القلق والخوف التي تصل إلى أقصى مستوياتها خلال دقائق قليلة، وقد يشعر المصاب بهذا النوع من القلق بضيق وتسارع في التنفس وألم في الصدر.

الصمت الاختياري (Selective mutism): هو فشل الأطفال في الكلام في مواقف محددة، مثل: التواجد في المدرسة.

قلق الانفصال: هو اضطراب طفولي يتمثل في الخوف والقلق من الانفصال عن الوالدين، والرهاب الاجتماعي: الخوف من الانخراط في الأحداث الاجتماعية والشعور بالخجل وقلة الثقة بالنفس.

كما عرجت الشيخ إلى أعراض القلق تختلف من حالة إلى أخرى، سواء من حيث نوعية الأعراض المختلفة أو من حيث حدتها، وتشمل أعراضه الصداع، العصبية أو التوتر، الشعور بغصة في الحلق، صعوبة في التركيز، التعب، التهيج وقلة الصبر، الارتباك، الإحساس بتوتر العضلات، الأرق، فرط التعرق، ضيق النّفس، آلام في البطن، الإسهال، وهنا فقد يشعر المصاب بالقلق بأنه قلق جدًا حيال أمنه الشخصي وأمن أحبائه، أو قد يتولد لديه شعور بأن شيئًا سيئًا سيحدث حتى إذا لم يكن هناك أي خطر محسوس، تبدأ نوبة القلق عادةً في سن مبكر نسبيًا.

وبالحديث عن أسباب وعوامل خطر القلق حسب _الشيخ _ فقد بينت أنه كما هو الحال في معظم الاضطرابات النفسية من غير الواضح تمامًا ما هو المسبب لاضطراب القلق، إذ يعتقد الباحثون بأن مواد كيميائية طبيعية في الدماغ تسمى الناقلات العصبية، مثل: السيروتونين (Serotonin) والنورأدرينالين (Noradrenaline) تؤثر في حصول هذه الاضطرابات، وتعود أسباب الإصابة بالقلق الافتراض بأن لهذه المشكلة مجموعة متنوعة من الأسباب، تشمل اضطراب الهلع.

اضطراب القلق المتعتم،اضطراب الرهاب، اضطراب التوتر،

الإصابة ببعض الأمراض، مثل: السكري، وأمراض القلب.

وأكدت الشيخ ان هناك عوامل عديدة للإصابة باضطرابات القلق من شأنها أن تزيد من خطر الإصابة باضطراب القلق المتعمم، وهي تشمل الطفولة القاسية، كالأطفال الذين عانوا من صعوبات أو ضائقة في طفولتهم بما فيها كونهم شهودًا على أحداث صادمة، مثل: الإصابة بأمراض خطيرة كالسرطان قد يصابون بنوبة من القلق، أو التخوف من المستقبل وما يحمله كالحالة الاقتصادية، التوتر النفسي: إن تراكم التوتر النفسي نتيجة لحالات موترة وضاغطة في الحياة قد يُولّد شعورًا بالقلق الحاد، فمثلاً: المرض الذي يستدعي التغيب عن العمل مما يسبب خسارة في الأجر والمدخول من شأنه أن يسبب توترًا نفسيًا، وبالتالي اضطراب القلق المتعمم، الشخصية

كالأشخاص الذين يتمتعون بمزايا شخصية معينة قد يكونون أكثر عرضة للإصابة باضطراب القلق، والأشخاص ذوو الاحتياجات النفسية غير المتوفرة كما يجب، مثل: الارتباط بعلاقة عاطفية غير مرضية قد يشعرون بعدم الأمان مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة باضطراب القلق، إضافة إلى العوامل الوراثية.

علماً إن اضطراب القلق يسبب للمصاب به أكثر من مجرد الشعور بالقلق، فهو قد يسبب له أو يُفاقم لديه أمراضًا صعبة وخطيرة، ويمكن أن يكون من بينها اللجوء إلى استعمال مواد مسببة للإدمان، أرق وإحساس بالاكتئاب، اضطرابات هضميّة أو معويّة، صداع، صرير الأسنان، لذلك لابد من الوقاية من القلق من خلال الالتزام بعادات النوم الجيدة التي تساعد في منع الأرق وتعزيز النوم السليم، تجنب أو الحد من القيلولة.

تجنب الكافيين والكحول تجنب الوجبات الكبيرة والمشروبات قبل النوم، مع ضرورة استشارة الطبيب حول إمكانية استخدام العلاجات لضمان السلامة العامة وعدم تداخلها مع العلاج الدوائي، والتي تشمل أوميغا ٣، حمض الفوليك، فيتامين ب٦، المغنيسيوم، التمارين الرياضية، التعرض للشمس.

ناس ومطارح

لينا نبيعة.. عن المدن والطفولة.. عن المسرح والحياة



تمّام بركات

ما يجمعها باللاذقية، ليس هو بالضبط، ما يجمع امرأة بالمدينة التي ولدت وكبرت فيها، وإن يكن يتقاطع معه بالرؤية.

الأرصفة والشوارع، البيوت، حتى عرائش الياسمين، -التي تبدو كما لو أنها تتسلق حافة الشرفة لتهرب-، لها عند الفنانة المسرحية لينا نبيعة، توصيفها وتعريفها الخاص، وإن كان أهل المدن أدرى بشعابها، فأهل المسرح، أدرى بالتفاصيل التي تكون تلك الشعاب، لذا فإن جولة من استراد الجمهورية، إلى المسرح القومي، الذي يقع في قلب المدينة، تغدو مفرداتها، نصوصاً أدبية رشيقة، تعيد فيها «ريم» ترتيب المدينة كما رأتها اليوم، وقد يكون ترتيباً مختلفاً، عن الترتيب السابق أو التالي، لكنه بكل تأكيد، منفعل عن تصورات فنانة مسرحية، وكاتبة صاحبة حساسية خاصة، لذا فهو صادق، وخاص، وحقيقي، أما ما يجمعها باللاذقية، فهو أكثر خصوصية.

لا مدينة بلا مسرح، المسرح رئة المدينة، متنفس أهلها وبرلمانها الحر، ورغم أن هذه «الفلسفة» لم تكن في حسبانها وهي تقع في غرامه، إلا أنها صارت من الحقائق، التي لمستها لينا بالتجربة الحية والنابضة، بعد أن صار المسرح عالمها الخاص والعام معا، وخشبته صديقتها، ولتبدأ علاقتها باللاذقية تتخذ طابعاً واقعياً، دون أن تتنازل عن السحري فيها، انطلاقاً من المسرح، الذي كان بوابة هذا السحر العظمى، وصار أيضاً مختبراً للواقع، فيه تعرفت لينا على مدينتها كما لما تعرفها من قبل، وراحت تتلمس تلك الملامح التي لا تظهرها المدن إلا لمن عرف أن ثمة فرق كبير بين الضحكات «السياحية» والضحكات المشغولة بسنارة اليومي والمحلي والمعاش.

هذا ما التقطته عدسة نبيعة الداخلية، من الجمهور يشاهد ويراقب وينظر، من ردود فعله على كل ما يراه ويعنيه، سواء كان تراجيديا أو كوميديا، من رفاق الخشبة، يعكس كل شيء فيهم، حتى مزاحهم، دواخلهم وما يعتمل فيها، من حالتها المزاجية نفسها المرتبطة بالحياة العملية ونوازع الوجداني فيها للثوران، حالات مختلفة ومتعددة الدلالات، صدرتها لينا كممثلة للجمهور، ثم صدرتها لنسفها كجمهور أيضاً.

تزوجت خريجة كلية التربية-جامعة دمشق-من الفنان المسرحي المخضرم فايز صبوح، وفي الوقت الذي تعاني فيه النساء من اكتئاب فترة ما بعد الولادة، كانت ريم تراقب بدهشة طفلة، حمزة وشام، ومن طفولتهما التي أعادتها طفلة، عرفت لينا ما الذي يجمعها بمدينتها، وبقي أن تعلم كيف تجعل ما بينهما بمثابة «وحدة حال» وأيضاً من طفليها جاء الجواب، «مسرح الطفل»، وهو ما راحت تشتغل عليه بصمت وهدوء وصبر أم، مؤمنة بأنها تتشارك مدينتها بواجب عظيم، تنشئة الأطفال على قيم المسرح ومثله العليا، وفعلاً صارت الفكرة أمراً واقعاً، وها هي في كل سنة دراسية جديدة، مع دفعة جديدة من طلابها المسرحيين الصغار.

انطلاقة المشروع كانت خجولة نوعاً ما، من نادي «المبدع الصغير» ثم نضجت وبدأ العمل عليها بشكل جدي وفعلي في جمعية «أرسم حلمي» الفنية بمساعدة ودعم من الفنانة التشكيلية هيام سلمان رئيسة الجمعية، وكان لا بد من مجموعة من النقاط التي يجب أن تسود روح هذا المشروع ليكون فاعلاً، وفي المقام الأول أن يكون الطفل، هو بطل العرض الحقيقي، هو روح العرض، ولا بد من تعميم «ثقافة المسرح»، تقول لينا: «تخيل أن تعمل مع شريحة من الأطفال أغلبهم لم يذهبوا للمسرح ولا مرة هم وذويهم، أطفال لا يعرفون معنى خشبة مسرح أو ستارة أو ديكور، باختصار في البداية كل شيء كان يتم بمجال افتراضي، وبعد جهد وصلنا لمرحلة البناء أو الكسوة، والتي جاءت حرفياً من «لحم ودم»، فكان العرض الأول في مهرجان «أرسم حلمي» حيث كان العرض ختاماً للمهرجان في يومه الأخير، وتوالت العروض حتى قدمت لينا طلابها أكثر من عرض مسرحي، خلال خمس سنوات، بحيث يكون العرض بمثابة تخريج دفعة من طلاب المسرح في الجمعية، وقدموا العروض على خشبة مسرح دار الأسد للثقافة في اللاذقية».

لاقت الفكرة قبول أكثر من مركز لتعليم الأطفال، وصارت حصة المسرح من الحصص التي وضعتها هذه المراكز في خططها التدريسية، والجميل لدى لينا هو وصولها لنتائج مهمة كانت قد وضعتها كأهداف للمشروع الذي وجدت أنه يجعلها ومدينتها التي تحب، متكاملتان ومنسجمتان في المسعى والغاية.

«هذه المدينة وأطفالها يستحقون منا الكثير في شتى المجالات والفنون» أمنت لينا في هذا، والمشروع الذي كان فكرة وحلم، ثم صار واقعاً وحقيقة، لم يزل في بدايته، كما المدينة طفلة أبداً، كما الأنوثة والأمومة والحياة.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمينا التحرير: حسن النابلسي – علي اليوسف
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث